London
Saturday - 5 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16321

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 18 محرم 1445
5 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16321

9 771319 081363

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أعلنت تدمير سفينة حربية في البحر الأسود... وموسكو نفت

أوكرانيا تواصل نقل الحرب إلى روسيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تواصل أوكرانيا نقل الحرب إلى روسيا حيث استهدفت سفينة حربية لها في البحر الأسود أمس. وهدد متحدث باسم الاستخبارات الأوكرانية في كييف، أمس (الجمعة)، موسكو، بشن هجمات مماثلة لما وصفته كييف باستهداف «ناجح» بمسيراتها البحرية للسفينة الحربية في قاعدة نوفوروسيسك على البحر الأسود، الأمر الذي فندته موسكو، قائلة إنها تمكنت من «صد» الهجوم وإفشاله.

وقال مصدر أمني أوكراني إن الهجوم استهدف سفينة الإنزال «أولينيغورسكي غورنياك» وألحق بها أضراراً بالغة، مضيفاً: «نعم، كانت هذه السفينة الحربية بالتحديد هدف الضربة».

بدورها، قالت وزارة الدفاع الروسية إن زورقين مسيرين أوكرانيين هاجما قاعدة بحرية روسية في ساعة مبكرة من أمس، وإن السفن الحربية الروسية دمرتهما.

وقال المتحدث باسم المخابرات العسكرية الأوكرانية أندريه يوسوف لقناة «فريدوم» الناطقة بالروسية التابعة للتلفزيون الرسمي الأوكراني، إن الضربة التي استهدفت «أولينيغورسكي غورنياك» تمثل خسارة كبيرة للأسطول الروسي. وشدد المتحدث على أن سفن الإنزال هذه تشكل خطراً استراتيجياً على أوكرانيا.

وأقر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن قواته تواجه قتالاً صعباً في مواجهة القوات الروسية على طول خط الجبهة، إلا أن كييف «تهيمن رغم ذلك»، محذراً من أن الهجوم المضاد الذي انطلق في الأول من يونيو (حزيران) الماضي سيكون طويلاً وصعباً، وحث حلفاء كييف على إرسال مزيد من الأسلحة، بينما توجه وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى «منطقة العملية العسكرية الروسية» في أوكرانيا لتفقد مركز القيادة ولقاء مسؤولين عسكريين كبار، على ما أعلن الجيش الروسي في بيان.

وقال زيلينسكي إن «المحتلين يحاولون وقف رجالنا بكل ما أوتوا من قوة. الهجمات شرسة للغاية»، مؤكداً أن القتال «صعب في كل مكان. لكن مهما فعل العدو، قوة أوكرانيا هي التي تهيمن». وتابع قائلاً: «في الجنوب، كل الأمور صعبة. لكن أياً كان ما يفعله العدو فالقوات الأوكرانية هي المسيطرة».

(تفاصيل ص 9)

ميقاتي يأمل بـ«شمس العدالة»

أهالي الضحايا لتحقيق دولي في انفجار مرفأ بيروت

مظاهرة حاشدة حمل المشاركون فيها صور ضحايا انفجار مرفأ بيروت في ذكراه الثالثة أمس (رويترز)

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفذ مئات اللبنانيين، معظمهم من أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت، مسيرة مساء أمس في وسط العاصمة تحت شعار «من أجل العدالة والمحاسبة مستمرون».

وأعلنت الحكومة اللبنانية يوم 4 أغسطس (آب) يوم حداد وطني، ودعت إلى إقفال الإدارات والمؤسسات العامة.

ورفع المشاركون في المسيرة علماً لبنانياً مضرجاً بالدماء وصور الضحايا.

وعند تمام الساعة الـ6 وخمس دقائق مساء (وهو الوقت الذي وقع فيه الانفجار قبل 3 سنوات) أطلقوا دخاناً باللون الأحمر للتذكير بلحظة الانفجار حين غطت سماء المرفأ سحابة سوداء وأخرى كبيرة باللون البني نتيجة انفجار أطنان من مادة «النيترات» كانت مخزنة في أحد عنابر المرفأ.

وانطلقت المسيرة من مركز فوج الإطفاء في منطقة الكرنتينا باتجاه مرفأ بيروت حيث تجمهر المئات، وتم إلقاء كلمات باسم أهالي الضحايا شددت بمعظمها على وجوب تحقيق العدالة ومحاسبة المتورطين. وطالب الأهالي الأمم المتحدة بتحقيق دولي فوري تحت رعايتها، وقالوا: «تديرون ظهركم لهذا الطلب منذ 3 سنوات، وهذا أمر مؤلم جداً».

وعلق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بمناسبة الذكرى الثالثة للانفجار قائلاً: «إنّ الحقيقة وحدها تبلسم الجراح. والأمل، كلّ الأمل، أن تظهر شمس العدالة في قضيّة انفجار مرفأ بيروت في أقرب وقت؛ فترقد أرواح الشّهداء بسلام، ويتعزّى المصابون وذوو الضّحايا».

وأشار وزير الداخلية بسام مولوي، إلى أن «ما يعرقل استئناف التحقيق في قضية انفجار المرفأ هو عدم وجود دولة في لبنان تطبق القانون». وقال إن «الحقيقة تضيع بسبب عدم وجود الدولة، وهذه القضية هي مسؤولية كل فرد وكل شخص للوصول إلى الحقيقة بعيداً عن كل ما يتعلق باعتبارات لا علاقة لها بالضمير ولا بالإنسانية ولا بالمسؤولية». (تفاصيل ص 4)

زيلينسكي يشكر السعودية على «الفرصة التفاوضية»

اجتماع جدة حول أوكرانيا ينطلق اليوم

جدة - كييف: «الشرق الأوسط»

تستضيف مدينة جدة (غرب السعودية)، اليوم، اجتماعاً لمُستشاري الأمن الوطني وممثلي عدد من الدول بشأن الأزمة الأوكرانية التي بدأت قبل نحو 18 شهراً، وسط تطلعات بأن تسهم في تعزيز التعاون والتباحث حول حلها بالطرق الدبلوماسية والسياسية.

وتأتي استضافة السعودية هذا الاجتماع استمراراً للمبادرات الإنسانية والجهود التي بذلها في هذا الإطار الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، والاتصالات التي أجراها مع القيادتين الروسية والأوكرانية منذ الأيام الأولى للأزمة، وإبدائه استعداد بلاده للقيام بمساعيها الحميدة للإسهام في الوصول إلى حل يفضي لسلام دائم، ودعمها لجميع الجهود والمبادرات الرامية للتخفيف من آثار الأزمة وتداعياتها الإنسانية.

وتتطلع السعودية لأن يسهم هذا الاجتماع في تعزيز الحوار والتعاون من خلال تبادل الآراء والتنسيق والتباحث على المستوى الدولي حول السبل الكفيلة لحل الأزمة الأوكرانية بالطرق الدبلوماسية والسياسية، بما يجنب العالم مزيداً من تداعياتها الإنسانية والأمنية والاقتصادية.

وفي كييف أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بجهود السعودية لاستضافة هذه «الفرصة التفاوضية». وقال زيلينسكي، في كلمة نشرها على حسابه على «تويتر»: «إنه أمر مهم للغاية لأنه في قضايا مثل الأمن الغذائي، يعتمد مصير ملايين الأشخاص في أفريقيا وآسيا وأجزاء أخرى من العالم بشكل مباشر على مدى سرعة العالم في تنفيذ صيغة السلام».

ويأتي الاجتماع استكمالاً لنقاشات حول السلام، استضافتها العاصمة الدنماركية كوبنهاغن في يونيو (حزيران) الماضي، بمشاركة مسؤولين كبار من أوكرانيا ودول مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي، ودول السعودية والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا وتركيا؛ حيث اقترح خلالها الرئيس الأوكراني عقد «قمة سلام» من شأنها أن تقر مبادئ لدعم تسوية لإنهاء الحرب، من أبرزها الاستعادة الكاملة لوحدة أراضي أوكرانيا، وانسحاب القوات الروسية بشكل تام، وضمان أمن الغذاء والطاقة، والسلامة النووية، والإفراج عن جميع الأسرى.

(تفاصيل ص 2)

«الدعم السريع» تعلن سيطرتها على وسط دارفور

السودان يغلق معبراً حدودياً مع إثيوبيا

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعلن التلفزيون السوداني، أمس (الجمعة)، أن السلطات قررت إغلاق معبر القلابات الحدودي مع إثيوبيا بسبب اندلاع صراع في مناطق متاخمة لولاية القضارف شرق البلاد. ولم يذكر التلفزيون مزيداً من التفاصيل على الفور، في حين أعلنت الحكومة الإثيوبية حالة الطوارئ في إقليم أمهرة الملاصق للسودان في وقت سابق من نفس اليوم بسبب مواجهات بين القوات الحكومية ومسلحين.

من جانبه، قال عمار حمودة، الناطق الرسمي باسم المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير» والقيادي في التجمع الاتحادي المعارض، إنه «لا مانع في أن تكون إثيوبيا واحدة من محطات الحوار السوداني». وأضاف حمودة لوكالة أنباء «العالم العربي»، أنه لا يرى جدوى من استثناء إثيوبيا، مضيفاً: «نحن نبحث عن السلام في كل البقاع، لا سيما دول الجوار التي هي متأثرة حتماً بما يجري في السودان».

ميدانياً، نشرت صفحة «الدعم السريع» على «فيسبوك» مقطعاً مصوراً يظهر فيه علي يعقوب جبريل، قائد قوات «الدعم» في ولاية وسط دارفور، قائلاً إن قواته سيطرت على الولاية تماماً، وسوف تتحرك نحو الخرطوم، متهماً الجيش بالاحتماء بمعسكرات النازحين. وقال قائد قوات «الدعم السريع» في ولاية وسط دارفور: «كل الولاية تحت سيطرتنا... نسيطر عليها سيطرة تامة... قوات الجيش تستخدم النازحين دروعاً بشرية»، مضيفاً: «زالينجي (عاصمة ولاية وسط دارفور) تحت سيطرتنا... سنتحرك من زالينجي إلى الخرطوم».

وكانت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس» قد أدانت، يوم الخميس، «الاستهداف العشوائي» للمدنيين والمرافق العامة من جانب قوات «الدعم السريع»، خاصة في محلية سربا غرب دارفور. كما عبّرت البعثة، في بيان، عن قلقها العميق إزاء تداعيات الصراع على المدنيين في إقليم دارفور، مشيرة إلى وجود حوادث استهداف مشابهة أيضاً في نيالا جنوب دارفور، وزالينجي في وسط الإقليم.

(تفاصيل ص 5)

فرنسا ترفض قرار الانقلابيين إلغاء اتفاقات عسكرية

«إيكواس» تضع خطة لـ«تدخل محتمل» في النيجر

باريس: ميشال أبونجم
أبوجا - نيامي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، الجمعة، في ختام اجتماع لرؤساء أركان جيوش دولها الأعضاء في أبوجا أنه تم «تحديد» الخطوط العريضة «لتدخل عسكري محتمل» ضد الانقلابيين في النيجر. وقال مفوض الشؤون السياسية والأمن في المنظمة الإقليمية عبد الفتاح موسى: «تم في هذا الاجتماع تحديد كل عناصر التدخل العسكري المحتمل، بما في ذلك الموارد اللازمة، وكذلك كيف ومتى سننشر القوة».

وغادر وفد (إيكواس) برئاسة رئيس نيجيريا السابق عبد السلام أبو بكر نيامي من دون أن يلتقي قائد الانقلاب عبد الرحمن تشياني ولا الرئيس المخلوع محمد بازوم. لكنه التقى في المطار عدداً من المسؤولين الانقلابيين، وبحث معهم «آخر مقترحات الخروج من الأزمة». وكانت «إيكواس» فرضت عقوبات شديدة على نيامي، وأمهلت الانقلابيين حتى يوم غد (الأحد) لإعادة بازوم إلى منصبه تحت طائلة استخدام «القوة».

إلى ذلك، علقت فرنسا، أمس، على قرار المجلس العسكري في النيجر، مساء الخميس، إلغاء اتفاقيّات عسكريّة عدّة مبرمة معها تتعلّق خصوصاً بتمركز الكتيبة الفرنسيّة التي تشارك في محاربة الإرهاب والجماعات المتطرفة. وقالت وزارة الخارجية الفرنسية: «تذكّر فرنسا بأن الإطار القانوني لتعاونها مع النيجر في مجال الدفاع يستند إلى اتفاقات أبرمت مع السلطات النيجرية الشرعية»، مضيفة أن فرنسا «تعترف شأنها في ذلك شأن كامل الأسرة الدولية، فقط» بهذه السلطات.

من جانبها، رأت موسكو، أمس (الجمعة)، أن التدخل الأجنبي لن يسمح بحل الأزمة. وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «من غير المرجح أن يسمح تدخل قوات من خارج المنطقة بتحسن الوضع»، داعياً في الوقت ذاته إلى «العودة سريعاً إلى النظام الدستوري». (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...



حرب حوثية في صنعاء ضد أسطوانات الأفلام والأغاني والمسلسلات «2



العراق ينفي التنازل عن أراضٍ لإيران «3



ركود غير مسبوق في «الحميدية» و«الحريقة» بدمشق «6



عرض تعاون ليبي مع لبنان في قضية الصدر «8

يستضيفها مهرجان «تورونتو الدولي»

3 أفلام سعودية في عرض عالمي أول

الرياض: «الشرق الأوسط»

لأول مرة، تشارك 3 أفلام سعودية في الدورة الـ84 المقبلة لـ«مهرجان تورونتو السينمائي الدولي»، ما يضيف نكهة سعودية فريدة للدورة التي تنطلق في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل.

الأفلام السعودية المشاركة هي «هجان» لأبو بكر شوقي، و«مندوب الليل» لعلي الكلثمي، و«ناقة» لمشعل الجاسر.

وستعرض هذه الأفلام الثلاثة ضمن فعالية «ديسكفري» التي تهتمّ بالأعمال الأولى والثانية للمخرجين المتميزين في العالم، ما يؤكد قوة حضور صناعة الأفلام السعودية في المحافل العالمية، خصوصاً أنّ كثيراً من السينمائيين العالميين يَعدّون هذا المهرجان «بروفة» لجوائز «الأوسكار»، حيث تتطابق بشكل لافت نتائجه مع قوائم الفائزين ضمن فعالياته.

فيلم «هجان» هو من إنتاج «مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي» (إثراء)؛ عنه يقول رئيس الفنون الأدائية والسينما في «إثراء» ماجد زهير سمان: «نحن متحمّسون لتقديم هذه القصة السينمائية إلى العالم ضمن رؤية سعودية فريدة».

أما «مندوب الليل»، فهو من إنتاج «استوديو تلفاز 11»، بدعم من مؤسسة «مهرجان البحر السينمائي» - صندوق دعم الإنتاج؛ من كتابة علي الكلثمي وإخراجه، وتحمل قصته مزيجاً من الدراما والتشويق.

الفيلم الثالث «ناقة» للمخرج مشعل الجاسر، يروي قصة شابة تقطّعت بها السبل في الصحراء للعودة إلى منزلها قبل فترة حظر التجوّل، تحت تهديد العقاب الشديد من والدها الصارم.

(تفاصيل ص 22)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مقديشو تدعم استضافة الرياض «إكسبو 2030»

خادم الحرمين يبعث برسالة إلى رئيس الصومال



حسن شيخ محمود رئيس الصومال مستقبلاً أحمد قطان المستشار بالديوان الملكي السعودي في مقديشو (واس)

مقديشو: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، برسالة شفهية، إلى الدكتور حسن شيخ محمود، رئيس الصومال، تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون.

نقل الرسالة، أحمد قطان، المستشار في الديوان الملكي السعودي، خلال استقبال الرئيس محمود له في العاصمة مقديشو، وبحثا العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل دعمها وتطويرها في مختلف المجالات، كما استعرضا مجمل الأحداث الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأكد الرئيس محمود، ومحمد شيخ دوديشي، وزير الأمن الداخلي، دعم الصومال الكامل طلب الرياض استضافة معرض «إكسبو 2030»، وترحيبه بعقد القمتين «السعودية - الأفريقية الأولى، والعربية - الأفريقية الخامسة» في المملكة هذا العام.

وعبّر المستشار قطان عن شكر وتقدير السعودية لهذا الدعم الذي يأتي انطلاقاً من العلاقات المميزة والأخوية بين البلدين.

يشارك فيه مسؤولو الأمن القومي بعدة دول

جدة تستضيف اجتماعاً تشاورياً بشأن الأزمة الأوكرانية





ولي العهد السعودي لدى لقائه الرئيس الأوكراني بجدة في مايو 2023 (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

تستضيف السعودية، في جدة، اليوم، اجتماعاً تشاورياً لمُستشاري الأمن الوطني، وممثلي عدد من الدول، لتبادل الآراء ووجهات النظر حول سبل حل الأزمة الأوكرانية، التي بدأت قبل نحو 18 شهراً بالطرق الدبلوماسية والسياسية، في حين يأمل الرئيس فولوديمير زيلينسكي أن تكون خطوة نحو عقد «قمة سلام»، خلال الخريف المقبل.

تأتي هذه الاستضافة استمراراً للمبادرات الإنسانية والجهود التي بذلها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، واتصالاته بالقيادتين الروسية والأوكرانية، منذ الأيام الأولى للأزمة، وإبدائه استعداد بلاده للقيام بمساعيها الحميدة للإسهام عبر الحوار في الوصول إلى حل يفضي لسلام دائم، وذلك انطلاقاً من مكانتها وما تحظى به من تقدير دولي.

وأوْلت القيادة السعودية اهتماماً بالغاً بتبنّي المبادرات الإنسانية الرامية للتخفيف من التداعيات الإنسانية والأمنية للأزمة، حيث قدمت حزمة مساعدات إنسانية لأوكرانيا بقيمة 410 ملايين دولار شملت مواد إغاثية ومشتقات نفطية، كما أثمرت وساطة الأمير محمد بن سلمان في الإفراج عن 10 أسرى من مواطني المغرب، والولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، والسويد، وكرواتيا، نهاية شهر سبتمبر الماضي، وتكللت بإشادات دولية واسعة، حيث قدّر كثير من الدول والمنظمات جهوده الإنسانية ودوره في إنجاح صفقة تبادل الأسرى.

وجدّد ولي العهد السعودي، خلال استقباله الرئيس الأوكراني، في مايو (أيار) الماضي، على هامش القمة العربية بجدة، حرص الرياض ودعمها جميع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة سياسياً، ومواصلة جهودها للإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها.

وتتطلع السعودية لأن يسهم اجتماع جدة، السبت، في تعزيز الحوار والتعاون من خلال تبادل الآراء والتنسيق والتباحث على المستوى الدولي حول السبل الكفيلة بحل الأزمة بالطرق الدبلوماسية والسياسية التي تضمن إعادة الاستقرار، وتعزز السلم والأمن الدوليين، مما يجنب المدنيين المزيد من آثار الحرب، ويحدّ من تداعياتها الإنسانية على العالم، والانعكاسات السلبية على أمن الطاقة والغذاء وسلاسل الإمداد والتوريد.

ويأتي الاجتماع استكمالاً لنقاشات حول السلام استضافتها كوبنهاغن الدنماركية، في يونيو (حزيران) الماضي، بمشاركة مسؤولين كبار من أوكرانيا ودول «مجموعة السبع» و«الاتحاد الأوروبي»، ودول مثل البرازيل والهند والسعودية وجنوب أفريقيا وتركيا، حيث اقترح خلالها زيلينسكي عقد «قمة سلام» من شأنها أن تقر مبادئ لدعم تسوية لإنهاء الحرب.

وأعرب الرئيس الأوكراني، الأربعاء، عن أمله في أن تكون «محادثات جدة» خطوة نحو عقد «القمة» في الخريف المقبل، حيث يعمل وفريقه لحشد دعم واسع لها. وقال لدبلوماسيين أوكرانيين، في خطاب نُشر على موقع الرئاسة، إن نحو 40 دولة ستكون ممثلة في الاجتماع، مضيفاً: «الخريف قريب جداً، لكن لا يزال هناك وقت للتحضير وإشراك معظم دول العالم».

ومن المفترض، وفق وكالة «رويترز»، أن تُبنى محادثات جدة على خطة من 10 نقاط طرحتها كييف، في الخريف الماضي، ويعمل زيلينسكي على الترويج لها، ومن أبرزها الاستعادة الكاملة لوحدة أراضي أوكرانيا، وانسحاب القوات الروسية بشكل تام، وضمان أمن الغذاء والطاقة، والسلامة النووية، والإفراج عن جميع الأسرى.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية، الاثنين، عن مسؤولين أميركيين قولهم إنه من المتوقع أن يحضر مستشار الأمن القومي جيك سوليفان هذا الاجتماع. ونقل موقع «بوليتيكو»، عن مسؤول في إدارة الرئيس جو بايدن، أن أوكرانيا والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا ودولاً أخرى ستشارك فيه.

وذكر دميتري بيسكوف، الناطق باسم «الكرملين»، أن «روسيا ستتابع هذا الاجتماع»، وقال: «نحن بحاجة إلى فهم أهداف المحادثات المزمعة، وما الذي ستجري مناقشته». وأكد أن «أي محاولة لتعزيز تسوية سلمية تستحق تقييماً إيجابياً».

الجماعة أغلقت 14 محلاً وفرضت قيوداً على أخرى

حرب حوثية في صنعاء ضد أسطوانات الأفلام والأغاني والمسلسلات



تزعم الجماعة الحوثية أن سماع الأغاني ومشاهدة الأفلام يقودان إلى الرذيلة (الشرق الأوسط)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أغلقت الميليشيات الحوثية 14 محلاً لبيع أسطوانات الأفلام والموسيقى والمسلسلات المتنوعة في مناطق متفرقة في العاصمة اليمنية صنعاء، في سياق مواصلة الجماعة تقييد الحريات العامة للسكان والتحكم بنمط حياتهم ومعيشتهم.

وبحسب ما ذكرته مصادر مطلعة في صنعاء، بدأت الجماعة الحوثية حملتها منذ أسبوع، في أحياء مديريتي معين والوحدة، حيث تزعم أنها تنفذ توجيهات زعيمها عبد الملك الحوثي في مواجهة ما يسميه «الحرب الناعمة».

وفي حين أدت الحملة إلى إغلاق 14 محلا على الأقل، فرضت الجماعة الانقلابية قيوداً مشددة على محال أخرى تبيع أسطوانات الموسيقى والمسلسلات والأفلام، بالتوازي مع تشجيعها على بيع أسطوانات الأهازيج (الزوامل) التي تروّج للانقلاب والحرب التي تشنّها منذ تسع سنوات بحق اليمنيين.

وشكا ملاك محال طالهم استهداف الجماعة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، من التعسف الحوثي المتكرر ضدهم، مؤكدين أن الميليشيات أغلقت الكثير من المحال في سياق حملة مستمرة هدفها جمع الإتاوات من جهة، وإلزام الملاك ببيع أنواع محددة من أسطوانات الأفلام والدراما والأغاني.

وقوبلت الحملة الحوثية بموجة سخط واسعة في أوساط السكان، ووصف ناشطون سلوك الجماعة بأنه يكشف عن حقيقة العداء والحقد الذي تكنّه الجماعة بحق كل ما له علاقة بالموسيقى وأنواع الفنون كافة، مشيرين إلى أنه «سلوك داعشي»، على حد تعبيرهم.

تحدث مالك محل بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن أن عناصر الجماعة أجبروا عاملين في تلك المهنة على دفع إتاوات كعقوبة لهم لبيع ما يسمونها بـ«الأغاني والمسلسلات الماجنة» التي تروّج للفتنة، بحسب مزاعم الجماعة، لافتاً إلى اعتداء الجماعة على بعض الممتنعين واحتجاز البعض منهم بصورة تعسفية.

وتواصلاً لتعسف الجماعة، يفيد مالك مقهى في صنعاء، بتعرضه لتوبيخ شديد من قِبل قيادي حوثي أثناء دخوله المحل في ساعات الصباح لتناول وجبة الفطور، وسماعه أغنية للفنان اليمني أيوب طارش عبسي.

ووفق تأكيد مالك المقهى الذي طلب إخفاء اسمه، هرع القيادي الحوثي المكنى بـ«أبو مهيب» مباشرة إلى إسكات صوت المذياع وتوعد بكسره وفرض عقوبة ضد مالكه حال سماحه ببث الأغاني.

وأشار إلى قيام القيادي الميليشاوي بإعطائه ذاكرة هاتف ممتلئة بالزوامل والأهازيج الحوثية التي تحرض على العنف والقتل والطائفية، مطالباً إياه بالالتزام بفتحها باستمرار لتحفيز الزبائن على الانخراط في جبهات القتال.

وسبق للميليشيات أن فرضت قيوداً وإجراءات مشددة على الحريات وتحكمت في خصوصيات السكان ونمط حياتهم ومعيشتهم، وكان أخيرها اتخاذ كبار قادة الجماعة قراراً يقضي بفصل الذكور عن الإناث في كلية الإعلام بجامعة صنعاء وهو القرار الذي أثار موجة غضب في الأوساط الحقوقية والسياسية والشعبية، حيث وصفوا القرار بـ«الداعشي» وعدّوه ردة عن قيم الحرية والمساواة التي كافح من أجلها اليمنيون على مدى عقود.

تدهور المعيشة وصعوبة التنقل يعيقان تزاور العائلات

العلاقات الأسرية في اليمن مهدَّدة بالتفكك جراء استمرار الصراع



امرأة تصنع الخبز بمخيم للنازحين في الغيضة بمحافظة المهرة اليمنية (رويترز)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم يتمكن نشوان الجعشني (26 عاماً) من زيارة أقاربه في العاصمة اليمنية صنعاء بعد عجزه عن توفير بعض تكاليف تلك الزيارة، حيث بات يهدد الصراع الدائر في اليمن منذ سنوات بتفكك العلاقات الأسرية على مستوى كل المناطق.

يفيد نشوان بأنه اعتاد كل يوم جمعة على زيارة خالته للاطمئنان على صحتها وأوضاعها في منزلها الكائن بحي نقم بصنعاء، لكنه بات عاجزاً عن الزيارة مكتفياً بالتواصل معها عبر الهاتف، نظراً لأن راتبه الشهري يعادل 130 دولاراً، ولا يكاد يغطي مصروفه اليومي وبعض متطلبات أسرته المكونة من 18 شخصاً، جلهم من النساء والأطفال، حيث يقطنون في إحدى القرى بمحافظة إب.

ويعد نشوان واحداً من بين مئات آلاف اليمنيين ممن عجزوا أشهراً وربما سنوات عن زيارة أقرب الناس لهم نتيجة استمرار تصاعد حدة الضغوط المعيشية، التي أفقدت غالبيتهم التمسك بالروابط الأسرية.

ويرى باحثون اجتماعيون يمنيون أن الصراع الدائرة في اليمن منذ سنوات كان سبباً في إحداث شرخ كبير في العلاقات الأسرية على مستوى كل المناطق اليمنية، الأمر الذي زاد من حدة العنف الأسري وتصاعد معدل الجريمة الأسرية.

كانت أغلب العائلات في اليمن تبدي كل الحرص على لم الشمل باجتماع كل أفرادها، خصوصاً في أيام المناسبات والأعياد وكل يوم جمعة، كواجب ديني يحث على صلة القربى، وفرصة لمزيد من اللقاءات الأسرية الحميمة.

معضلة الرواتب

تقول «أم صلاح»، وهي من سكان صنعاء، إنها محرومة منذ عامين من رؤية نجلها الأكبر مع أسرته، بعد عجزه عن زيارتها، على خلاف ما كان عليه سابقاً، حيث كان يقوم بزيارات متكررة لها خصوصاً عند المناسبات.

وتضيف «أم صلاح»، في حديثها إلى «الشرق الأوسط»، أن نجلها موظف تربوي في الحزم بمحافظة الجوف، وكل مرة تطلب منه عبر الهاتف القدوم إليها برفقة أحفادها، يبكي قهراً ويظهر عجزه عن القيام بذلك نتيجة استمرار انقطاع راتبه الذي أفقده القدرة على السفر إلى أي مكان.

أما صفية، وهي أم لأربع فتيات من صنعاء، فتقول إنها قبل اندلاع الحرب كانت تلتقي ببناتها مع أزواجهن وأطفالهن في منزلها وسط العاصمة كل يوم جمعة، أما الآن فباتت تعيش مع ابنها الوحيد (16 عاماً) بعد فقدان زوجها، حيث تتلقى الزيارات من بناتها بين وقت وآخر، وأحياناً لا أحد يزورها، مرجعة ذلك إلى ضيق الأحوال التي يكابدها أزواج بناتها بسبب حرمانهم كموظفين حكوميين من رواتبهم منذ سنوات.

وتفيد البنت الأكبر لصفية، «الشرق الأوسط»، بأنهم لم يجنوا من تبعات الحرب غير مزيد من المآسي والأوجاع والفقر والتفرقة والشتات على المستويين الأسري والمجتمعي، كاشفة في الوقت ذاته عن وجود الآلاف من القصص الأسرية المأساوية والأليمة التي خلفها الصراع وما رافقها من ممارسات وجرائم وانتهاكات لا حصر لها.

> يرى باحثون يمنيون أن الصراع الدائر في اليمن منذ سنوات كان سبباً في إحداث شرخ كبير في العلاقات الأسرية

تحول اجتماعي

يؤكد باحثون يمنيون أن الحرب التي يعيشها اليمن منذ سنوات، دمرت كل مقومات الدولة وبنيتها التحتية، وخلّفت ركوداً اقتصادياً وتحولاً اجتماعيّاً غير مسبوق بلغت تأثيراته حياة كل يمني.

وحسب دراسة يمنية سابقة، فإن الحرب أضرت بكل العلاقات الاجتماعية، وأشعلت مواقف عدائية، ورفعت من خطاب الكراهية ومنسوب الجرائم الأسرية.

وتؤكد الدراسة أنه كلما طال أمد الحرب، كلما زاد تهتك النسيج المجتمعي، وظهرت الأمراض الاجتماعية التي تنهش في جسد المجتمع حتى تقضي عليه.

وحسب الدراسة، التي أعدتها الباحثة اليمنية سامية الأهدل، بعنوان «آثار الحرب على الأسرة اليمنية في الفترة من 2014 - 2022»، فقد أصبحت علاقة الأسر اليمنية مع أفرادها نتيجة الحرب علاقة تخلٍ، بحيث يمكن للشخص أن يترك زوجته وأهله وأولاده عرضة للضياع والشتات، وتتخلى الأسرة عن أطفالها.

بعد جدل ساخن بشأن «أم قصر»

العراق يعلن استعادة «500 متر» من أراضيه «كانت لدى الجانب الإيراني»

بغداد: حمزة مصطفى

بعد جدل طال أياماً بشأن الشكر الذي تقدم به وزير الخارجية الكويتي سالم الصباح، لمحافظ البصرة أسعد العيداني، بشأن أم قصر، تداولت وكالات الأنباء ومواقع التواصل الاجتماعي خبراً يتعلق هذه المرة بالحدود مع إيران، وتنازل وزير النقل العراقي رزاق محيبس، لصالح إيران. وفيما نفى العيداني ومن بعده وزارة الخارجية العراقية الأنباء التي تحدثت عن تنازل العراق عن أم قصر للكويت بموجب اتفاقية ترسيم الحدود، فإن وزارة النقل نفت هي الأخرى ما تم تداوله من أنباء بشأن صفقة تنازل أخرى لصالح إيران في سياق اتفاق البلدين على ربط السكك الحديدية.

وقالت الوزارة، في بيان لها، إن «العراق لم يتنازل عن أي أراض عراقية لصالح الجانب الإيراني من أجل مد الخط الحديدي، أو من أجل إنشاء جسر ملاحي على شط العرب». وأضافت أن «ما أثير من تضليل حول المشروع مجرد (شوشرة إعلامية) وكلام ليست له قيمة، وتقف خلفه أطراف تحاول عرقلة إنجاز مشروعات الوزارة الاستراتيجية»، موضحة أن «المشروع هو أحد مشروعات الوزارة، الذي تنفذه الشركة العامة لسكك الحديد العراقية، حيث أدرج ضمن الموازنة الاتحادية لعام 2023، وقد خصصت له ميزانية خاصة».

وأكد البيان أن «ما جاء في مذكرة التفاهم بين وزارتي النقل العراقية والإيرانية، ضمن (النقطة الثالثة) واضح، ولا لبس فيه، حيث نصت على أن يقوم الجانب الإيراني بتحمل التكاليف المالية الخاصة بالتعارضات، من أجل إنجاز المشروع»، مبينة أن «الاتفاق نص على أن يقع على عاتق العراق مسؤولية إنشاء الخط الحديدي والمواقع والمحطات، بينما يتكفل الجانب الإيراني بإنشاء الجسر الملاحي على شط العرب وإزالة الألغام على طول 16 كيلومتراً ضمن المشروع، حيث أشارت الفقرة الرابعة بوضوح إلى أن يقوم الجانب الإيراني بتأمين النفقات المالية المترتبة على الاستملاكات وغيرها، ولم تذكر في مذكرة التفاهم أي عبارة تشير للتنازل أو منح أراض عراقية لإيران».

وأوضحت أنها «تضع في أولوياتها مصالح العراق والعراقيين، كما أنها جهة قطاعية متخصصة بالنقل، ولا تملك صلاحية التنازل عن أرض عراقية لصالح بلد آخر»، مؤكدة أن جميع أراضي المشروع بدءاً من الحدود الإيرانية هي أراض عراقية، إضافة إلى أننا قمنا باستعادة 500 متر من الأراضي العراقية، التي كانت لدى الجانب الإيراني».

وتعود قضية الحدود البرية والبحرية بين العراق وإيران إلى عام 1975 بعد توقيع رئيس النظام العراقي السابق صدام حسين، اتفاقية الجزائر، مع شاه إيران، تنازل بموجبها العراق عن نصف شط العرب لإيران مقابل وقف إيران الدعم للحركة الكردية.

وفيما انهارت الحركة الكردية بزعامة مصطفى البارزاني آنذاك في اليوم التالي لتوقيع الاتفاقية، فإن صدام حسين، وبعد مرور 4 سنوات، أعلن التراجع عن الاتفاقية المذكورة، وسعيه لاستعادة شط العرب بعد شن الحرب بين العراق وإيران التي استمرت 8 سنوات.

أما الحدود البرية والبحرية بين العراق والكويت، فإنها بالإضافة إلى أنها تعود إلى عقود سابقة من الزمن مختلف عليها بين البلدين، فقد تفجرت بعد غزو العراق للكويت عام 1990 وما ترتب عليها من قرارات دولية، كان أهمها القرار 833 الذي رسم الحدود بين البلدين.

وفي وقت وافق العراق على القرار المذكور عام 1994 على أمل رفع الحصار عنه، فإن القضية بقيت معلقة حتى الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003.

وبقطع النظر عن الاتفاقيات الدولية التي كان نظام صدام حسين ألزم نفسه بها، فإن الحكومات العراقية المتعاقبة بعد عام 2003 احتفظت بعلاقات استراتيجية مع إيران، ما جعل قضايا الحدود، بما في ذلك شط العرب، المختلف عليها، رسمياً، تبدو كما لو كانت أموراً ثانوية بالقياس إلى عمق العلاقات في الميادين الأخرى.

ومع الكويت، فإنه في الوقت الذي حاول الكويت بناء علاقات قوية مع العراق على المستوى الرسمي، لكن خلال السنوات الأخيرة بدأت تثار من قبل الرأي العام العراقي وأوساط رسمية وشعبية قضية الحدود مجدداً، لا سيما البحرية التي لم تحسم حتى الآن.

وحيث إن كلا البلدين يقر بوجود خلاف حدودي بحري بين البلدين، حيث تم الاتفاق خلال زيارة وزير الخارجية الكويتي الأسبوع الماضي إلى العراق على تشكيل لجنة مشتركة للبدء بمناقشة قضية ترسيم الحدود البحرية، فإن قصة الحدود البرية عادت من جديد بعد قيام الجانب العراق بهدم منازل مواطنين عراقيين يسكنون على الخط الحدودي الفاصل في منطقة أم قصر ونقلهم إلى مجمع سكني تكفلت الكويت ببنائه لمصلحتهم.

«الخارجية»: العراق لم يتنازل عن أي أراض لصالح الجانب الإيراني

أرشيفية لمدخل ميناء أم قصر (أ.ب)

بعد تزايد عمليات المصادرة من القوات الإيرانية للبواخر المدنية الخاصة

جنود «مارينز» أميركيون في سفن تجارية لوقف مضايقات إيران عبر مضيق هرمز

واشنطن: علي بردى

أكد مسؤولون أميركيون، أن الجيش الأميركي يعد خططاً لوضع عناصر من مشاة البحرية (المارينز) على متن سفن تجارية تبحر عبر مضيق هرمز، بعد أن تزايدت أخيراً عمليات المصادرة والمضايقات من القوات الإيرانية للسفن المدنية الخاصة، التي تبحر في الممر المائي الحيوي، وذلك في تصعيد ملحوظ يمكن أن يؤدي إلى مواجهة مباشرة بين واشنطن وطهران.

ولم تتخذ الولايات المتحدة مثل هذه الخطوة حتى خلال «حرب الناقلات»، التي بلغت ذروتها مع المعركة البحرية الأميركية - الإيرانية، التي استمرت يوماً واحداً عام 1988، والتي كانت الأكبر للبحرية الأميركية منذ الحرب العالمية الثانية. وأفاد مسؤول أميركي، طلب عدم نشر اسمه، بأن الخطط لم تحصل بعد على موافقة نهائية، لكنها حظيت بتأييد من مسؤولين كبار في إدارة الرئيس جو بايدن، لكنه أوضح أنها يمكن أن تبدأ في أقرب وقت هذا الشهر.

ونقل عدد من مشاة البحرية (المارينز) من كمب ليجون في نورث كارولاينا إلى البحرين، حيث تلقوا تدريبات ذات صلة مع الوحدة الاستكشافية «الرقم 26»، التي تنتشر عادة على متن سفن حربية، وانتشروا مع أفراد إضافيين يرتقب وصولهم قريباً على سفن حربية أميركية. وفي هذا السياق، قال المسؤول الأميركي ذاته: «لدينا مجموعة على الأرض»، مضيفاً أن القرار السياسي «اتخذ إلى حد كبير».

ويوجد أفراد مشاة البحرية على متن حاملة الطائرات «يو إس إس باتان» و«يو إس إس كارتر هول» و«يو إس إس ميسا فيردي»، وقد غادرت «باتان» و«كارتر هول» ميناء نورفولك بولاية فيرجينيا في العاشر من يوليو (تموز) الماضي في مهمة وصفها «البنتاغون» بأنها «رد على محاولات إيران الأخيرة لتهديد التدفق الحر للتجارة في مضيق هرمز والمياه المحيطة به». وقد عبرت «باتان» مضيق جبل طارق إلى البحر الأبيض المتوسط الأسبوع الماضي.

في سياق ذلك، اعترف مسؤول أميركي آخر بأن الاقتراح قيد المناقشة في وزارة الدفاع (البنتاغون). لكنه أوضح أن الموافقة لم تأتِ بعد.

ورداً على سؤال عن الخطة، قال الناطق باسم «البنتاغون» الجنرال باتريك رايدر، أمس (الخميس) إنه ليس لديه أي شيء ليعلنه.

وكان مستشار الاتصالات الاستراتيجية لدى البيت الأبيض، جون كيربي، أحال السائلين عن الموضوع إلى وزارة الدفاع، مشيراً إلى أن مضيق هرمز «ممر بحري حيوي». ولاحظ أن تهديدات إيران يمكن أن تؤدي إلى إغلاق المضيق الذي يربط الخليج بالمحيط، والذي ينقل ما لا يقل عن 20 في المائة من النفط الخام في العالم.

وتأتي الخطوة الأميركية كجهد ضمن مجموعة من الإجراءات، التي تتبعها إدارة الرئيس جو بايدن عقب تزايد محاولات إيران للاستيلاء على سفن وناقلات تجارية. وقال مسؤولون أميركيون إن البحارة الأميركيين لن يوفروا الأمن إلا بناءً على طلب السفن المعنية. واستشهدوا في هذا السياق بحادث وقع في الخامس من يوليو الماضي كنقطة انعطاف في المناقشات حول هذه القضية. وقد أوضح مسؤولون في البحرية آنذاك، أن القوات الإيرانية حاولت الاستيلاء على سفينتين مدنيتين، وأطلقت النار على إحداهما، وهي السفينة «ريتشموند فوياجير». مشيرين إلى أن القوات الإيرانية فرّت بعد وصول المدمرة البحرية الأميركية «يو إس إس ماكفول».

وفي حادثة أخرى وقعت أخيراً، ردت سفن حربية من الولايات المتحدة وبريطانيا على نداء استغاثة من سفينة تجارية كانت تعبر مضيق هرمز، بعدما تعرّضت لمضايقات من ثلاثة زوارق إيرانية سريعة. وعلى الأثر، ردت المدمرة «ماكفول»، وكذلك السفينة البحرية الملكية «إتش إم إس لانكاستر»، التي أرسلت طائرة هليكوبتر لطرد الطرادات الإيرانية.

كما أفادت البحرية الأميركية بأن «الحرس الثوري» الإيراني سبق أن احتجز ناقلة النفط «نيوفي»، بعدما غادرت دبي في الإمارات العربية المتحدة. كما صادرت إيران أيضاً الناقلة «أدفانتيدج سويت».

وتشمل الخطوات الأخيرة الأخرى لردع إيران نشر مقاتلات من طراز «إف - 35» المتطورة، إلى جانب طائرات أخرى، وطائرات هجومية من طراز «إيه - 10» في منطقة الخليج. كما أرسل «البنتاغون» مدمرة إضافية لتعزيز وجود السفن الحربية الأميركية الموجودة أصلاً في المنطقة.

غير أن المسؤولين الإيرانيين انتقدوا عمليات الانتشار، عادّين أنها «مزعزعة للاستقرار» و«استفزازية». وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان إن المنطقة لا تحتاج إلى «أجانب» لتوفير الأمن. وتأتي الأعمال العدائية المتجددة من إيران فيما تعمل على تخصيب اليورانيوم بدرجة أقرب من أي وقت مضى إلى مستويات الأسلحة، وذلك بعد انهيار الاتفاق النووي لعام 2015 مع القوى العالمية.

طائرة هليكوبتر «بايف هوك إتش إتش 60 - ج» تحلّق فوق زوارق دورية لـ«الحرس الثوري» الإيراني بمضيق هرمز في ديسمبر الماضي (أ.ب)

اتجاه لإنشاء منطقة صناعية تركية في مصر

كيف تُعزز المشروعات الاقتصادية علاقات القاهرة وأنقرة؟

القاهرة: أسامة السعيد

بدأت مصر وتركيا مباحثات اقتصادية رسمية لتعميق التعاون بينهما، على وقع تقارب سياسي أنهى 10 سنوات من «التوتر في العلاقات بين البلدين»، إذ بحث وزيرا التجارة والصناعة في البلدين إمكانية «إنشاء منطقة صناعية تركية في مصر»، في خطوة يعدها مراقبون «رافعة مهمة لتعاون شامل».

والتقى (الخميس) وزير التجارة والصناعة المصري، أحمد سمير، ووزير الصناعة والتكنولوجيا التركي، محمد فاتح كاجر، في إطار زيارته الحالية للعاصمة التركية أنقرة، حيث استعرض الوزيران «سبل تعزيز التعاون الصناعي المشترك لا سيما في المجالات التي تتمتع فيها مصر وتركيا بخبرات (وافرة) ومقومات مؤهلة لتحقيق طفرة على مستوى التعاون الصناعي»، وفق بيان لوزارة التجارة المصرية. ووفقاً للبيان، فقد تناول اللقاء بين الوزيرين المصري والتركي «إمكانية إنشاء منطقة صناعية تركية في مصر، وتبادل الخبرات والتكنولوجيات في بعض الصناعات التي تسعى مصر لتوطينها مثل صناعة السيارات وصناعاتها الغذائية».

وأوضح الوزير سمير أنه بحث مع الجانب التركي إمكانية وضع خطة مشتركة حتى يونيو (حزيران) 2024 للفرص والقطاعات والمجالات ذات الأولوية للتعاون المشترك، خاصة في قطاعات الأثاث والسجاد والصناعات الكيماوية، إلى جانب بحث إمكانية الدخول في صناعات مشتركة مع الجانب التركي في عدة مجالات.

وتفتح الزيارة، وهي الأولى لوزير تجارة مصري إلى أنقرة منذ 10 سنوات، أفقاً جديداً لتطوير العلاقات الاقتصادية، إذ يبلغ حجم الاستثمارات التركية في مصر حالياً ملياري دولار».

كما ارتفع حجم التبادل التجاري بين مصر وتركيا ليصل إلى 7,7 مليار دولار خلال عام 2022، مقابل 6,7 مليار دولار خلال 2021 (بزيادة 14 في المائة)، وفق البيانات الرسمية، الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، بينما كانت قيمة التبادل التجاري بين البلدين عام 2019 عند حدود 5,4 مليار دولار، وفق بيانات معهد الإحصاء التركي.

واحتلت تركيا المركز الأول في قائمة أكبر الدول المستوردة من مصر خلال عام 2022، فيما جاءت في المركز الثامن كأكبر الدول المصدرة لمصر.



وزير التجارة المصري ومجموعة من رجال الأعمال المرافقين له خلال الزيارة لتركيا (وزارة التجارة المصرية)

من جانبه، رحب وزير التجارة التركي بمقترح إنشاء مجموعة عمل مشتركة تضم مسؤولي الوزارتين للتنسيق في ما يخص الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وبما يسهم في تحقيق التكامل الاقتصادي بين مصر وتركيا، لافتاً إلى أن الزيارة «تفتح صفحة جديدة في العلاقات الاقتصادية بين البلدين».

وفي أواخر مايو (أيار) الماضي، قرر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، البدء في ترفيع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. وأعلن البلدان مطلع يوليو (تموز) الماضي تسمية السفراء لدى البلدين. ويرى حسن الشاغل، الباحث في الاقتصاد الدولي، الخبير بمركز الأناضول للدراسات، أن «العلاقات الاقتصادية ظلت بمنأى عن التوتر السياسي الذي شهدته العلاقات المصرية - التركية منذ عام 2013»، مشيراً إلى أن الإبقاء على المصالح الاقتصادية كان بمثابة «تعبير عن إمكانية استعادة العلاقات الثنائية لطبيعتها عبر بوابة الاقتصاد، وهو ما تحقق في ما بعد». وأضاف الشاغل لـ«الشرق الأوسط» أن السنوات الماضية شهدت «ارتفاعات ملموسة في معدلات التبادل التجاري، وبخطى استبقت المسار السياسي»، لافتاً أن أزمة الطاقة في أعقاب الحرب الروسية - الأوكرانية كان لها «تأثير إيجابي في اعتماد تركيا على الغاز المصري، والتسريع في وتيرة التقارب السياسي»، موضحاً أن التعاون الاقتصادي «يمكن أن يحمل انعكاسات إيجابية على البلدين، كما يدعم التقارب السياسي».

وتصدرت تركيا قائمة مستوردي الغاز الطبيعي من مصر بقيمة تبلغ 917,2 مليون دولار خلال عام 2022، وفقًا للبيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر.

في السياق نفسه، يرى محسن عوض الله، الباحث المصري في الشأن التركي، أن التعاون الاقتصادي «يمكن أن يكون أسهل في تحقيق إنجازات ملموسة من (التفاهمات السياسية)»، مشيراً في هذا الشأن إلى أن البلدين حافظا على التعاون الاقتصادي في «ذروة التوتر السياسي». وأضاف عوض الله لـ«الشرق الأوسط» أن الملفات السياسية بين البلدين خصوصاً الموقف في ليبيا وفي شرق المتوسط «ربما تشهد (تعقيدات) ترتبط بمنظور كل دولة لمصالحها الأمنية والاستراتيجية، ومن ثم يُمكن إحراز تقدم بطيء فيها، على عكس الملفات الاقتصادية التي تمثل مصلحة متبادلة لكلا الطرفين»، خصوصاً في ظل اتساع الدور الذي تلعبه منظمات الأعمال في البلدين ورهان مصر على الاستثمارات التركية، وتعويل الأتراك على مصر لدخول الأسواق الأفريقية. كان رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، قد عقد اجتماعاً في منتصف فبراير (شباط) الماضي، مع وفد من ممثلي شركات تركية تعمل في مصر، أو ترغب في بدء استثمارات جديدة خلال المرحلة المقبلة، في أول لقاء من نوعه منذ 10 أعوام، وجرى الإعلان خلال الاجتماع عن التزام الشركات التركية بـ«ضخ استثمارات جديدة في مصر تبلغ نحو 500 مليون دولار».

وترتبط مصر وتركيا باتفاقية للتجارة الحرة وقعت عام 2005، ودخلت حيز النفاذ في 2007 بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي بين الطرفين، وإزالة المعوقات والقيود الماثلة أمام التجارة السلعية مع توفير ظروف عادلة للمنافسة في التجارة بين الطرفين، إلى جانب خلق ظروف مواتية لزيادة وتشجيع الاستثمارات المشتركة بين الدولتين.

أهالي الضحايا طالبوا بتحقيق دولي فوري

حداد وطني ومسيرة وسط بيروت في ذكرى انفجار المرفأ

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفذ مئات اللبنانيين، معظمهم من أهالي وأقارب ضحايا انفجار مرفأ بيروت الذي وقع في 4 أغسطس (آب) 2020، يوم الجمعة، مسيرة مركزية في وسط المدينة، تحت عنوان «العدالة رغماً عنهم... من أجل العدالة والمحاسبة مستمرون».

وأعلنت الحكومة اللبنانية يوم 4 أغسطس يوم حداد وطنياً ودعت إلى إقفال الإدارات والمؤسسات العامة.

ورفع المشاركون في المسيرة علماً لبنانياً مضرجاً بالدماء وصور الضحايا. وعند تمام الساعة 06:05 مساء، أطلقوا دخاناً باللون الأحمر للتذكير بلحظة الانفجار حين غطت سماء المرفأ سحابة سوداء وأخرى كبيرة باللون البني نتيجة انفجار أطنان من مادة النيترات.

وانطلقت المسيرة من مركز فوج الإطفاء في منطقة الكرنتينا باتجاه مرفأ بيروت حيث تجمهر مئات وتم إلقاء كلمات باسم أهالي الضحايا شددت بمعظمها على وجوب تحقيق العدالة ومحاسبة المتورطين. وطالب الأهالي الأمم المتحدة بتحقيق دولي فوري تحت رعايتها، وقالوا: «تديرون ظهركم لهذا الطلب منذ 3 سنوات، وهذا أمر مؤلم جداً».

وقالت ريما الزاهد، التي خسرت شقيقها أمين، الموظف في شركة داخل المرفأ، لوكالة «فرانس برس»: «هذا اليوم هو ذكرى وحداد واحتجاج ضد الدولة اللبنانية التي تسيّس قضيتنا وتتدخّل في عمل القضاء». وأضافت: «إحساسنا بشع للغاية لأنه بعد 3 سنوات من تفجير مرفأ بيروت، لا يوجد مطلوب واحد في السجن»، بينما «القضاء مكبل والعدالة ضائعة والحقيقة مخبأة».

ودعا أحد المتحدثين القوى السياسية لتسليم جميع المتهمين المحسوبين عليها. وقال: «بوجود قاضٍ يواجه، وأهالي يواجهون، سنصل إلى الحقيقة، وإن أخذ الأمر بعض الوقت». واعتبر أن «التحقيق توقّف بفعل السلطة السياسيّة وبعض القضاة الذين يواكبونهم»، مشدداً على «الذين يُلاحقون أهالي الضحايا أن يُلاحقوا مَن دمرّ المرفأ وقتل الناس».

وخلال الوقفة، وقع إشكال بين عدد من الشبان، وتوجّه الناشط وليم نون، شقيق الضحية جو نون إلى المُشاركين الذين يُردّدون شعاراتٍ سياسيّة، بالقول: «السياسة برّا، هون لـ4 آب وبس». وقالت وسائل إعلام محلية إن الإشكال وقع بين مناصري الكتلة الوطنية والنائب في تكتل «لبنان القوي» سيزار أبي خليل.

وفي كلمة له أمام الحشد، قال وليم نون: «الإرهابي معروف، وهو مَن قتل منذ 2005 حتى اليوم، وهو مَن أدخل النترات، فـ(حزب الله) إرهابي، لكن ليس وحده، بل أيضاً كلّ مَن تقاعس في الدولة عن القيام بعمله كما يجب، ومَن أرسل وفيق صفا إلى قصر العدل (أكيد إرهابي)».

وبالتوازي مع الوقفة الشعبية الحاشدة، توقف مرفأ بيروت عن العمل. وصدر عن المكتب الإعلامي لوزير الأشغال العامة والنقل، علي حمية، بيان جاء فيه: «احتراماً وتحية لضحايا انفجار مرفأ بيروت في ذكراهم الثالثة، تم تعليق الأعمال في المرفأ، بما فيها رفع الرافعات، وتوقف العمل في محطة الحاويات، وستطلق البواخر والسفن الراسية على أرصفته صافراتها تعبيراً عن الحزن في هذه الذكرى».


من المسيرة في ذكرى انفجار مرفأ بيروت (رويترز)

طالبت بـ«إتمام التحقيقات» في انفجار المرفأ

واشنطن «ترفض» غياب المساءلة في لبنان

واشنطن: علي بردى

كررت إدارة الرئيس جو بايدن، مطالبتها السلطات اللبنانية بـ«إتمام التحقيقات» في انفجار 4 أغسطس (آب) 2020 في مرفأ بيروت، مؤكدة أن غياب المساءلة «أمر مرفوض»، بل يوجب «إصلاحاً قضائياً» في لبنان.

ومنذ 23 ديسمبر (كانون الأول) 2021، علقت التحقيقات في الانفجار، وهو من أكبر الانفجارات غير النووية في التاريخ الحديث، بعد سلسلة من الطعون القانونية التي قدمها سياسيون مشتبه فيهم ضد القاضي طارق بيطار، الذي يشرف على هذه التحقيقات. وقدم السياسيون اللبنانيون أكثر من 25 طلباً لإقالة بيطار وقضاة آخرين معنيين بالقضية. وفي يناير (كانون الثاني) 2023، أوقف المدعي العام اللبناني غسان عويدات سعي بيطار لاستئناف التحقيق، وأمر بإطلاق جميع المشتبه فيهم الـ17 الذين أوقفوا في إطار التحقيقات.

ورداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» في الذكرى السنوية الثالثة للانفجار الذي أدى إلى مقتل أكثر من 220 شخصاً وجرح آلاف آخرين، وأحدث دماراً هائلاً في العاصمة اللبنانية، قال ناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية إن «الولايات المتحدة لا تزال تقف إلى جانب الشعب اللبناني، بخاصة ضحايا مأساة مرفأ بيروت وذويهم». وأضاف: «أوضحنا مع المجتمع الدولي منذ الانفجار، أننا نحض السلطات اللبنانية على الإسراع في إنجاز تحقيق شفاف وسريع في الانفجار المروع»، مؤكداً أن «الافتقار إلى التقدم في اتجاه المساءلة أمر غير مقبول، ويبرز الحاجة إلى إصلاح قضائي واحترام أكبر لسيادة القانون».

وفي هذه المناسبة، جددت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأميركية المستقلة، ونحو 300 من الهيئات والشخصيات والناجين وذوي الضحايا، مطالبتها الدول الأعضاء في مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بـ«دعم إنشاء بعثة دولية مستقلة ومحايدة لتقصي الحقائق في تفجير مرفأ بيروت عام 2020»، مؤكدين أن «هناك أكثر من ثلاث سنوات من التدخل السياسي المستمر في التحقيق المحلي».

كان مجلس حقوق الإنسان ندد بـ«العرقلة والتدخل المستشريين في التحقيق المحلي اللبناني». وأفادت المنظمات بأنه «بعد أكثر من 5 أشهر، لم تتخذ السلطات اللبنانية أي خطوات ذات مغزى لضمان تقدم التحقيق المحلي أو اعتماد قانون في شأن استقلال القضاء بما يتمشى والمعايير الدولية». ورأت أنه ينبغي للدول الأعضاء في الأمم المتحدة «تقديم قرار بإنشاء بعثة لتقصي الحقائق لدعم حقوق الضحايا والناجين»، من خلال الوصول إلى «الحقيقة والعدالة والإنصاف، بما في ذلك التعويضات، وإظهار أن مثل هذا التقاعس المتعمد من السلطات اللبنانية له عواقب».

مواقف في الذكرى الثالثة لانفجار مرفأ بيروت

ميقاتي يأمل أن «تظهر شمس العدالة»... ووزير الداخلية يشكو من «عدم وجود دولة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

علق رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي، في الذكرى الثالثة لانفجار بيروت، قائلاً: «إنّ الحقيقة وحدها تبلسم الجراح، فإنّ الأمل، كلّ الأمل، أن تظهر شمس العدالة في قضيّة انفجار مرفأ بيروت في أقرب وقت، فترقد أرواح الشهداء بسلام؛ ويتعزّى المصابون وذوو الضّحايا».

كما أشار وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، إلى أن «ما يعرقل استئناف التحقيق في قضية انفجار مرفأ بيروت هو عدم وجود دولة في لبنان تطبق القانون»، عاداً أن «ما حصل في 4 أغسطس (آب) لم يصب أهالي الضحايا فقط إنما بيروت ولبنان وكل لبناني في الصميم»، مشدداً على أن «الخروج من هذا الموضوع يتطلب تحقيقاً وعدالةً لإعادة حق أهالي الضحايا، وحق لبنان كله».

وعدَّ مولوي أنه «لا يمكن أن نبني دولة صحيحة من دون أسس الحقيقة والعدالة والمحاسبة والمسؤولية». وأكد أن «الحقيقة تضيع بسبب عدم وجود الدولة، وهذه القضية هي مسؤولية كل فرد وكل شخص للوصول إلى الحقيقة بعيداً عن كل ما يتعلق باعتبارات لا علاقة لها بالضمير ولا بالإنسانية ولا بالمسؤولية».

ونشر السّفير السّعودي لدى لبنان وليد بخاري، عبر موقعه على «تويتر»، صورة خلال الوقوف «دقيقة صمت تكريماً لأرواح ضحايا انفجار مرفأ بيروت، وتضامناً مع أهالي الضّحايا، الذين نُشاطرهم ألمهم ونعلم كم هم توّاقون لمعرفة الحقيقة».

كما دعا الموفد الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان، إلى تحقيق العدالة في ملف الانفجار دون تدخلات سياسية، كما أعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن أملها في استكمال التحقيق في الانفجار بشفافية. وقال الموفد الرئاسي الفرنسي في تغريدة نشرتها السفارة الفرنسية لدى لبنان على حسابها على موقع «تويتر»: «تذهب أفكاري إلى الضحايا الذين أودى بهم الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت منذ 3 سنوات»، مضيفاً: «يجب تحقيق العدالة دون أي تدخل سياسي».

وأعربت الخارجية الفرنسية عن أملها بأن «يمضي القضاء اللبناني في استكمال التحقيق بكل شفافية وبعيداً عن التدخلات السياسية». وأعلنت أنها «لا تنسى ضحايا انفجار الرابع من أغسطس»، معربة عن «تضامنها مع عائلاتهم وأحبائهم»، مشيرة إلى «استمرار فرنسا في الوقوف إلى جانب لبنان كما فعلت دائماً».

من جهة أخرى، أصدرت حركة «أمل» بياناً عدّت فيه أن «المسؤولية الأساس أمام كل المعنيين هي إنجاز التحقيقات وتصويب مسارها الدستوري والقانوني بما يؤمن تحقيق العدالة لأنفس وراحة الشهداء وعوائلهم، والتحلي بالمسؤولية الوطنية في احترام الأصول بعيداً عن التسييس واستغلال مصائب الناس لغايات ومصالح فئوية». وجددت الحركة المطالبة، مع كل المتضررين من هذه الجريمة، بأن «تتحمل الدولة بأجهزتها استكمال إعادة إعمار وترميم المناطق المتضررة والتعويض بما يعيد الحياة إليها، والتشديد على إطلاق ورشة إعادة إعمار المرفأ ليستعيد نشاطه ودوره الكامل في دورة الاقتصاد الوطني».

يذكر أن المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب ورئيس حركة «أمل» الرئيس نبيه بري، وزير المالية السابق والنائب علي حسن خليل، هو أحد المطلوبين للتحقيق في قضية انفجار المرفأ، كما صدرت بحقه مذكرة توقيف لم يتم تنفيذها.

وجدّد «الحزب التقدمي الاشتراكي» تأكيد «الموقف الحاسم إلى جانب عائلات الضّحايا والمصابين والمتضرّرين، في المطالبة باستكمال التّحقيقات وإبعادها عن التّسييس، وتحديد وتحميل المسؤوليّات بشكل واضح إلى كلّ من تقع عليه شبهة التّقصير أو الإهمال أو التّورّط في هذه الكارثة».

تطالب بفدية مالية من ذويهم مقابل إطلاقهم

عصابات خطف تستدرج سوريين مقيمين في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت قوى الأمن الداخلي عن تعرض العديد من السوريين المقيمين على الأراضي اللبنانية لعمليات خطف على الحدود السورية اللبنانية.

وكشفت القطعات المختصة في شعبة المعلومات التابعة لقوى الأمن الداخلي عن تفاصيل العمليات التي تحصل، إذ يطالب الخاطفون بالحصول على فدية مالية من ذويهم مقابل تحريرهم، بالإضافة إلى تعرضهم للضرب والتعذيب، ومنهم من لقي حتفه على يد الخاطفين.

وتبيّن لشعبة المعلومات أن أفراد شبكات الخطف المذكورة يستدرجون ضحاياهم من السوريين إلى الحدود اللبنانية السورية بعدة طرق، منها عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً تطبيق «تيك توك» (TikTok)، عن طريق إنشاء حسابات وهمية تستخدم في عمليات الاستدراج، التي يتم خلالها إيهامهم بإمكانية تزويدهم بتأشيرات دخول إلى دول الاتحاد الأوروبي، ويُطلب منهم التوجه إلى الحدود اللبنانية السورية لختم جوازات السفر، وبوصولهم إلى منطقة البقاع يتم خطفهم ونقلهم إلى الداخل السوري، وطلب فدية مالية من ذويهم مقابل تحريرهم.

كذلك يتم استدراج المخطوفين من خلال عمليات التهريب عبر المعابر غير الشرعية من وإلى الداخل اللبناني، بحيث يقوم أفراد شبكة الخطف بإيهام ضحاياهم بإمكانية تأمين عملية تهريبهم بطريقة غير شرعية مقابل مبلغ مالي، وعند وصولهم إلى الحدود اللبنانية السورية يقومون بابتزازهم وخطفهم، وطلب فدية مالية من ذويهم مقابل تحريرهم وعدم تعرضهم للأذية.

وحذّرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي السوريين المقيمين على الأراضي اللبنانية من مغبة الوقوع ضحية استدراجهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي - تطبيق «تيك توك» (TikTok)، لا سيما الحساب الوهمي: «ABOAAZAAM235@».

وأشارت إلى أنه سبق لشعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي أن تابعت هذا الملف، وأوقفت في تواريخ سابقة أفراد شبكات وعصابات ينفّذون هذه العمليات.

القوى المتقاتلة تستعدّ لجولات جديدة

وقف مؤقت لإطلاق النار في مخيم «عين الحلوة»

بيروت: بولا أسطيح

نجحت الجهود، التي بُذلت في الساعات الماضية، بتثبيت وقف إطلاق النار في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين، الواقع جنوب لبنان، بعد نحو 6 أيام من الاقتتال العنيف بين حركة «فتح» والمجموعات الإسلامية المتشددة. ورَسَت الجولة القتالية على 12 قتيلاً، وأكثر من 65 جريحاً.

وبدا واضحاً أن فريقي الصراع أُنهكا وباتا بحاجة لاستراحة لرصّ الصفوف والاستعداد لجولات قتال جديدة.

إذ تحدثت مصادر «فتح» في «عين الحلوة»، لـ«الشرق الأوسط»، عن «جولة انتهت، ومعركة كبرى لم تنته»، مؤكدة أن «عدم تسليم قتلة قائد الأمن الوطني الفلسطيني بمنطقة صيدا، اللواء أبو أشرف العرموشي، سيعني تلقائياً تجدد العمل العسكري، كما أن هناك إمكانية لاستبدال بذلك عمليات نوعية أمنية تطول القتَلة المعروفين تماماً»، مضيفة: «بات واضحاً أن هناك من يحاول تحجيم حركة (فتح) التي تضمن، منذ عشرات السنوات، الاستقرار في المخيم وبقية مخيمات لبنان، ومن ثم فأي تهاون، اليوم، فيما حصل في الأيام الماضية سيعني تنامي دور وحجم المجموعات المتطرفة، وهو ما لن نسمح به».

وأشارت المصادر إلى «قيام المجموعات المتطرفة بتحصينات ووضع دشم جديدة حول مواقعها»، لافتة إلى أن «فتح» سحبت معظم مقاتليها من الشوارع، وأبقت على مجموعات لحماية المراكز التابعة لها.

وأضافت: «نحن نرجح أن يكون ما حصل مرتبطاً بملفات لبنانية وإقليمية، ومن ثم بإطار سيناريو مدبَّر؛ لأنه بات واضحاً أنه كان هناك من يموِّل هذه المجموعات، ومن يقدم لها تسهيلات لوجستية ويمدُّها بالسلاح والذخيرة، ومن ثم لا نستبعد أن يتجدد العمل العسكري قريباً».

ولفتت المصادر إلى أن «هناك من يحاول أن يسوِّق أن (فتح) خرجت خاسرة من جولات القتال، وهو ما ليس صحيحاً على الإطلاق، إذ نجح مقاتلوها بالتقدم والسيطرة على منطقة السكة الملاصقة لحي الطوارئ، الذي يوجد فيه المتطرفون، وهم أفشلوا هجومين متتاليين من جهة حي الطوارئ باتجاه حي البركسات والبستان اليهودي، وشنّوا هجوماً مضاداً، ما أدى لتقهقر المجموعات المتشددة التي باتت تُلقي القذائف على مدينة صيدا ومراكز الجيش؛ للضغط على فعاليات المنطقة للتدخل لوقف القتال، لأن أوضاعها بات صعبة جداً».

وفي حين تحدثت المصادر عن أضرار فاقت الـ15 مليون دولار، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن «الهدوء خيَّم، الجمعة، على مخيم عين الحلوة، بعد سريان اتفاق وقف إطلاق النار»، لافتة إلى أنه «لم تسجل أي خروق تُذكَر، على الرغم من الإعلان، مساء الخميس، عن وفاة أحد الناشطين الإسلاميين في حي الطوارئ متأثراً بجروح أصيب بها في وقت سابق نتيجة رصاص القنص».


شارع في مخيم «عين الحلوة» خلال وقف إطلاق النار (أ.ف.ب)

ووفق «الوكالة الوطنية»، فإن «الهدوء داخل المخيم أتاح للأهالي الدخول لتفقُّد ممتلكاتهم ومنازلهم، فتكشفت أضرار جسيمة، خصوصاً في الأحياء والمناطق التي كانت مسرحاً للاشتباكات». وأشارت إلى أن «الأهالي ينتظرون تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق القوى الفلسطينية وهيئة العمل الفلسطيني المشترك، من خلال تأمين بيئة آمنة لضمان عودتهم إلى المخيم، واستكمال سحب المسلَّحين بشكل نهائي، ودخول الهيئات الإغاثية والإنسانية ومعاودة (الأونروا) عملها لإغاثة العائلات المتضررة».

وتحدثت مصادر إعلامية عن «استمرار الجيش اللبناني، الجمعة، في اتخاذ إجراءات أمنية احترازية، وإقفاله الطريق أمام حركة السيارات، والسماح بدخول المشاة بعد التدقيق في هوياتهم الثبوتية».

ويَعتبر رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري- أنيجما» رياض قهوجي، أن «ما حصل في المخيم قد يتجدد في أي وقت، خلال أيام أو أسابيع أو عدة أشهر؛ لأن النار تحت الرماد، وكل فصيل له ارتباطات وأجندات خارجية»، لافتاً، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، إلى «احتمال أن تكون التطورات في عين الحلوة مرتبطة بالجهود العربية الأخيرة لتوحيد الصفوف داخل السلطة، وإنهاء الخلاف مع حماس، وهذا ما لا تجد إيران مصلحة فيه، وبالتحديد لجهة الوحدة الفلسطينية خلف السلطة التي تسير بعملية سلام مع إسرائيل بمقابل رفع طهران شعار تحرير فلسطين عبر المقاومة المسلَّحة». ويضيف قهوجي: «ليس خافياً على أحد أن الفصائل الإسلامية الكبيرة ترعاها إيران، والفصائل الصغيرة إما تتبع طهران أو أجهزة استخباراتية متعددة، ما يجعل المخيم مفتوحاً دائماً على كل السيناريوهات والاحتمالات».

يُذكر أن رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي كان قد أجرى، الخميس، محادثات عبر الهاتف مع كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، ووصف الاقتتال في مخيم عين الحلوة بـ«الانتهاك الصارخ لسيادة بلاده». واعتبر ميقاتي أنه «من غير المقبول ولا المسموح أن تعتبر التنظيمات الفلسطينية الأرض اللبنانية سائبة وتلجأ للاقتتال الدموي». وأضاف أن القوى الأمنية اللبنانية ستقوم بالدور المطلوب منها لضبط الأمن.

«الحرية والتغيير»: لا مانع من أن تكون أديس أبابا إحدى محطات الحوار

السودان يغلق معبر القلابات الحدودي مع إثيوبيا

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعلن التلفزيون السوداني، الجمعة، أن السلطات قررت إغلاق معبر القلابات الحدودي مع إثيوبيا، بسبب اندلاع صراع في مناطق متاخمة لولاية القضارف شرق البلاد. ولم يذكر التلفزيون السوداني مزيداً من التفاصيل على الفور، فيما أعلنت الحكومة الإثيوبية حالة الطوارئ في إقليم أمهرة الملاصق للسودان في وقت سابق من اليوم نفسه، بسبب مواجهات بين القوات الحكومية ومسلحين.

من جهة أخرى، قال الناطق باسم قوى الحرية والتغيير في الخارج لوكالة أنباء العالم العربي، إن مفاوضات جدة أحرزت تقدماً والخطوة الأولى لحل الأزمة هي وقف إطلاق النار.

وأضاف عمار حمودة الناطق الرسمي باسم قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي في الخارج والقيادي في التجمع الاتحادي المعارض: «إنه لا مانع في أن تكون إثيوبيا واحدة من محطات الحوار السوداني». وتابع أنه لا يرى جدوى من استثناء إثيوبيا، مضيفاً: «نحن نبحث عن السلام في كل البقاع، لا سيما دول الجوار التي هي متأثرة حتماً بما يجري في السودان».

حوار وطني

وكانت وسائل إعلام سودانية نقلت عن ياسر عرمان القيادي بقوى الحرية والتغيير قوله إن هناك ترتيبات لعقد حوار وطني سوداني يوم 25 أغسطس (آب) الحالي في إثيوبيا.

وحسب عرمان، فإن الاجتماع سيعقد في مقر رئاسة الاتحاد الأفريقي بالعاصمة الإثيوبية لإنهاء الأزمة السودانية. وحول توقيت الإعلان عن الحوار المقبل في إثيوبيا بينما حقق منبر جدة برعاية سعودية - أميركية تقدماً بشأن الأزمة السودانية، قال حمودة: «نحن نسعى لتوحيد المنابر، بمعنى أن تصب كلها في منبر واحد». وأضاف حمودة أن «المنبر الأكثر حظاً حتى الآن هو منبر جدة للحوار في جانبه العسكري ثم في الحوار السياسي الذي يعقب مرحلة وقف إطلاق النار».

يذكر أن إثيوبيا واحدة من دول منظمة «الإيغاد» الأفريقية التي تضم عدداً من الدول المجاورة للسودان، وكانت جزءاً من مبادرة المنظمة التي طرحت في أبريل (نيسان) الماضي، لوقف إطلاق النار في السودان، لكن السودان رفض رئاسة كينيا لوساطة «الإيغاد» واتهمها بعدم الحياد. وقال حمودة بشأن الإعلان عن حوار جديد في إثيوبيا على الرغم من التحفظات السودانية على مبادرة «الإيغاد»، إن الحكومة السودانية «لها أن تتخذ ما تراه من إجراءات، لكننا نبحث عن السلام في كل المناطق».



البرهان وآبي أحمد خلال لقاء سابق في الخرطوم (مكتب رئيس وزراء إثيوبيا)

وأضاف حمودة أن إثيوبيا «ليست المحطة الوحيدة، وإنما هي ضمن عدة محطات في دول الجوار، فلا أرى غضاضة أن تكون إحدى المحطات ولا أرى جدوى من استثنائها».

وكانت قوى الحرية والتغيير قد قامت بنشاط دبلوماسي وسياسي مكثف في مصر مؤخراً، حيث التقت بالسفير الأميركي في الخرطوم جون غودفري بالقاهرة، كما التقت بالأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي.

نشاط متأخر

وبشأن هذا النشاط والاتصالات التي قامت بها قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي وأسبابه، قال حمودة إن هذا الحراك كان واجباً، مضيفاً أن هذا الحراك «تأخر بعض الشيء نسبة لتأخر وصول القيادات والمصاعب التي صاحبت رحلة خروجهم أو خروج بعضهم». وأضاف حمودة أن هذه التحركات «مسألة أساسية في الدفع بالقوى المدنية لتصدر المشهد، وإلا فإنه سيكون هناك مشهد عسكري مسيطر عليه سياسياً أيضاً بواسطة العسكريين».

وبشأن تصريحات قوى الحرية والتغيير أول من أمس، بشأن حدوث تقدم في منبر جدة ونفي هذا الأمر من قبل الجيش والدعم السريع، أكد حمودة مجدداً أن المفاوضات أحرزت تقدماً بالفعل، مضيفاً أن «بعض التصريحات أثناء المعارك العسكرية يقصد منها عدم الإضرار بسير العمليات العسكرية». وقال حمودة إن الخطوة الأولى لحل الأزمة السودانية هي وقف إطلاق النار، مضيفاً: «لكن وقف إطلاق النار من دون حل سياسي لن يجدي ولن يصمد كثيراً».

وحول الاتهامات لقوى الحرية والتغيير بتجنب اتخاذ مواقف محددة من الحرب انتظاراً لانتصار طرف على الآخر، قال حمودة إن قوى الحرية والتغيير «وضعت برنامجاً سياسياً قبل بدء الحرب وضحت فيه بجلاء موقفها من تعدد الجيوش، وأوضحت أن هذا الأمر يجب أن يسير عبر عملية متحكم بها للوصول إلى جيش مهني موحد»، مضيفاً أنهم لا ينتظرون منتصراً في هذه الحرب ليقفوا بجانبه.

وكان السودان انزلق إلى الحرب بين الجيش والدعم السريع في 15 أبريل الماضي، بعد أسابيع من التوتر بين الجانبين، وعلى الرغم من المبادرات الإقليمية المتعددة فإنها جميعاً لم تحقق كثيراً من التقدم، ما عدا منبر جدة الذي حقق عدداً من الهدن ووقف إطلاق النار بين الجانبين بفضل الرعاية السعودية - الأميركية.

الحكومة الإثيوبية تعلن الطوارئ في إقليم أمهرة

«هيومن رايتس» تدعو واشنطن لحث مجلس الأمن على وقف الفظاعات في الإقليم

قوات «الدعم السريع»: سيطرنا على ولاية وسط دارفور

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

نشرت صفحة «الدعم السريع» على «فيسبوك» مقطعاً مصوراً يظهر فيه علي يعقوب جبريل، قائد قوات الدعم في ولاية وسط دارفور، قائلاً إن قواته سيطرت على الولاية تماماً، وسوف تتحرك نحو الخرطوم، متهماً الجيش بالاحتماء بمعسكرات النازحين. وقال قائد قوات الدعم السريع في ولاية وسط دارفور: «كل الولاية تحت سيطرتنا... نسيطر عليها سيطرة تامة... قوات الجيش تستخدم النازحين دروعاً بشرية».

وأضاف: «زالينجي (عاصمة ولاية وسط دارفور) تحت سيطرتنا... سنتحرك من زالينجي للخرطوم».

وكانت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس» قد أدانت، يوم الخميس، «الاستهداف العشوائي» للمدنيين والمرافق العامة من جانب قوات الدعم السريع، خاصة في محلية سربا غرب دارفور. كما عبّرت البعثة، في بيان، عن قلقها العميق إزاء تداعيات الصراع على المدنيين في إقليم دارفور، مشيرة إلى وجود حوادث استهداف مشابهة أيضاً في نيالا جنوب دارفور وزالينجي في وسط الإقليم. وقال المبعوث الأممي فولكر بيرتس: «إنني قلق من التقارير التي تفيد بمنع المدنيين من النزوح إلى أماكن أكثر أماناً، ما أدى إلى وقوع الكثير من الضحايا».

الاستقطاب الأهلي

واندلعت الحرب في السودان في الخامس عشر من أبريل (نيسان) الماضي، عقب أسابيع من التوتر بين الجيش وقوات الدعم السريع، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية كان من المفترض أن تفضي إلى تشكيل حكومة مدنية.

يشار إلى أن إقليم دارفور يعاني من الاستقطاب الأهلي الحاد، الذي تعاظمت معه مخاوف انزلاقه في حرب أهلية، في ظل انتشار السلاح بكثافة، خاصة أنه كان مسرحاً لنزاعات مميتة لعقدين من الزمان.

ومنذ اندلاع الصراع بين القوتين العسكريتين في منتصف أبريل الماضي 2023، تصاعدت المخاوف من تفجر الوضع في دارفور، لا سيما أن الإقليم شهد خلال السنوات الماضية اشتباكات قبلية متقطعة.

وقد تصاعد العنف بالفعل خلال العامين المنصرمين بشكل متقطع قبل أن يهدأ نسبياً، ليعود إلى الاشتعال ثانية إثر النزاع الذي اندلع بين الجيش و«الدعم السريع» قبل شهرين.

«هيومن رايتس ووتش»

من جانبها، دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، الجمعة، الولايات المتحدة التي تتولى رئاسة مجلس الأمن إلى حثّ الأمم المتحدة على عدم الوقوف موقف المتفرج، بينما «تُسوى بالأرض مدن دارفور واحدة تلو أخرى»، في غرب السودان. وقالت المديرة التنفيذية لـ«هيومن رايتس ووتش» تيرانا حسن إن «العالم لا يمكن أن يتفرج على مدن غرب دارفور وهي تُسوى بالأرض واحدة تلو أخرى ويُجبر آلاف المدنيين على الفرار للنجاة بأرواحهم». وتابعت: «يتعين على حكومة الولايات المتحدة أن تحول الكلام إلى أفعال والتأكد من أن الأمم المتحدة ستتحرك أخيراً لحماية المدنيين ومحاسبة المسؤولين عن الفظاعات».

وتعتبر المحكمة الجنائية الدولية أن هذه الفظاعات يمكن أن ترقى إلى «جرائم حرب»، في حين فتحت تحقيقاً بشأن ما يجري في دارفور بعد 20 عاماً من حرب دامية شهدها الإقليم. ودعا المدعي العام للمحكمة كريم خان إلى عدم ترك «التاريخ يكرر نفسه». وبالمثل، قال الباحث ألكس دو وال، إن «العنف المماثل لذلك الذي شهده الإقليم قبل 20 عاماً يوضح إلى أي حد كان انسحاب القوة المشتركة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة من دارفور قراراً غير مسؤول».

اتخاذ إجراءات جادة

وتقول «هيومن رايتس ووتش» إنه «بالنظر إلى مسؤولية مجلس الأمن عن هذا الانسحاب السابق لأوانه، يتعين عليه تعزيز الحماية للمدنيين». وتابعت المنظمة: «في ظل الرئاسة الأميركية لمجلس الأمن الشهر الحالي، يتعين عليه اتخاذ إجراءات جادة... خصوصاً العقوبات محددة الهدف ضد المسؤولين». وسبق أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركات تابعة للجيش السوداني وقوات الدعم السريع اللذين يتحاربان منذ 15 أبريل (نيسان). منذ ذلك الحين، قُتل 3900 شخص على الأقل وأرغم نحو 4 ملايين آخرين على الفرار من منازلهم.

وفق «هيومن رايتس ووتش»، «دُمرت بشكل كامل أو شبه كامل 7 بلدات في ولاية غرب دارفور»، آخرها بلدة سربا، حيث أحصت نقابة المحامين 200 قتيل خلال بضعة أيام في نهاية يوليو (تموز).

في ولايات دارفور الخمس، أحصت جامعة يال الأميركية 27 بلدة تمت تسويتها بالأرض. وروت واحدة من سكان بلدة مورني في ولاية غرب دارفور أنها عندما عادت إلى بلدتها المدمرة وجدتها مقفرة إلا من عناصر الميليشيات العربية المتحالفة مع قوات الدعم السريع. وأضافت: «رأيتهم يقتلون 7 أشخاص». وتابعت: «كل مرة أعود فيها، يضربونني ويقولون لي لا تعودي مرة أخرى أبداً».



سودانيون فروا من الصراع في مورني بمنطقة دارفور السودانية يسيرون معاً عند عبور الحدود بين السودان وتشاد في أدري (رويترز)

حرب الجنرالين من 3 أيام إلى 4 أشهر

الجيش السوداني و«الدعم السريع» مَن يحاصر الآخر؟

ود مدني (السودان): أحمد يونس

حين اندلعت الحرب صبيحة السبت منتصف أبريل (نيسان) الماضي، لم يكن أحد يصدق أنها ستستمر لأشهر، فالجميع كانوا يظنون أنها أيام وينتصر الجيش على قوات «الدعم السريع»، وروّج الإعلام المساند للجيش وقتها أنها 72 ساعة وينتهي كل شيء، لكن الأيام الثلاثة تطاولت لثلاثة أشهر، وزادت شهراً رابعاً، ولا ضوء في الأفق عن انتصار حاسم لأحد طرفي القتال.

أعلن الجيش في الساعات الأولى لبدء الحرب، أن طيرانه الحربي دمّر مقار ومعسكرات «الدعم السريع» بما فيها مقرّ السيطرة والقيادة قرب القيادة العامة للجيش، ومقار أخرى داخل وخارج وسط العاصمة الخرطوم، وقال: إن الضربة الجوية قضت على شبكة اتصالاته، ودمّرت سلسلة إمداداته، وحولت قواته متشردين يتجولون وسط الخرطوم بلا هدى أو تحكم قيادي، بانقطاع اتصالاتهم بقياداتهم العسكرية.

وفور ذلك الإعلان توقع الناس أن تنتهي الحرب سريعاً، لكن بعد سويعات اكتشفوا أن «الدعم السريع»، سيطر على عدد من المواقع العسكرية والحكومية، ومنها جزء من القيادة العامة للجيش، إضافة إلى رئاسات جهاز الأمن والمخابرات ومطار الخرطوم، وألقى القبض على عدد من كبار قادة الجيش ووضعهم في الأسر بما فيهم الرجل الثالث في الجيش «المفتش العام»، إضافة إلى القصر الجمهوري والوزارات في وسط الخرطوم، مثل الخارجية والداخلية وغيرهما، وهو ما فسره مراقبون بأن «الدعم السريع» يحتفظ بخطط بديلة للقيادة والسيطرة والاتصالات والإمداد.

الطيران الحربي

الجيش من جانبه، واصل ضرباته لقوات «الدعم السريع» التي انتشرت في مناطق واسعة في الخرطوم، مستخدماً الطيران الحربي والمدفعية الموجهة ومدفعية الدبابات وحشد قوات كبيرة قادمة من خارج العاصمة، ودارت معارك شرسة زعم كل طرف الانتصار فيها على الآخر، لكن الواقع على الأرض يشير إلى سيطرة قوات «الدعم السريع» على وسط الخرطوم وجنوبها وشرقها، ومعظم مدينة الخرطوم بحري، ومساحات واسعة من أمدرمان؛ وهو ما يقلل منه الجيش ويسميه «انتشاراً عشوائياً» وليس سيطرة فعلية.

لكن المحلل السياسي جميل الفاضل، يرى في انتشار «الدعم السريع» شكلاً من أشكال «السيطرة» المرتبطة بطبيعة حرب المدن، ويقول في إفادته لـ«الشرق الأوسط»: إنه من الملاحظ ميدانياً هناك انتشار واسع لقوات «الدعم السريع»، خاصة في مدن الخرطوم بحري وشرق النيل والخرطوم وبعض مناطق أمدرمان، ويضيف: «هو مظهر لا تخطئه العين»، ويتابع: «ومعلوم بالضرورة أن قوات (الدعم السريع) تحاصر مقر القيادة العامة ولم تعد هذه قضية محل جدل، وتطبق الحصار على منطقة سلاح المدرعات، سيما بعد إخلائها المناطق المحيطة به من السكان، واستيلائها على مصنع اليرموك الحربي وقيادة الاحتياطي المركزي القريبة منه».



الدخان يتصاعد وسط الاشتباكات في العاصمة السودانية الخرطوم منذ أكثر من 3 أشهر (أ.ب)

ويرى الفاضل، أن حصار قيادات قوات المدرعات الذي يعتقد أن بعض الكتائب الجهادية التابعة للأخوان المسلمين والموالية للجيش داخله «واضح تماماً، بجانب الحصار الطويل لمنطقة سلاح المهندسين بأمدرمان، وعزل سلاح الإشارة في الخرطوم بحري»، ويعدّ ذلك مؤشراً ميدانياً على أن «الدعم السريع» «يحاصر الجيش» في معسكرات مهمة عدة، ويتابع: «وعلى العكس تماماً لا توجد لقوات (الدعم السريع) معسكرات أو قواعد ثابتة يمكن محاصرتها؛ فهي تقود قتال شوارع وتتحرك من منطقة إلى أخرى، ومن سيطرة و(ارتكاز) إلى آخر؛ ما يصعّب محاصرتها لأنها في حالة حركة وتنقل مستمرين».

حرب المدن

ويوضح الفاضل، أن حرب المدن وحروب العصابات لا تعتمد على «مسألة السيطرة»، بل على تكبيد العدو خسائر متسمرة واستنزافه وإرسال رسائل دعائية وإعلامية تخدم الغرض في كسر معنوياته، وأضاف: «طبيعة حرب (الدعم) ليست قائمة على استحكامات، لكنه مع ذلك يسيطر على القصر الجمهوري ومقر الإذاعة والتلفزيون وجزء من القيادة العامة، بجانب المناطق شبه العسكرية التي استولى عليها منطقة اليرموك والاحتياطي المركزي ومنطقة جياد، ومصفاة الجيلي للوقود، إلى جانب المناطق العسكرية، مثل قيادة القوات الاستراتيجية وقيادة سلاح الطيران والرياضة العسكرية».

ويوضح أن الجيش يضع يده على سلاح المدرعات وسلاح المهندسين ومنطقة كرري العسكرية بما فيها المطار الحربي بوادي سيدنا؛ ما يشير إلى هناك سيطرة متبادلة للطرفين على الأوضاع، لكن بحسابات الواقع على الأرض فإن السيطرة الأكبر تحسب لصالح «الدعم السريع»؛ إذ إن هذه المناطق محاصرة من قبل قوات «الدعم السريع» الذي يشنّ عليها هجمات متواصلة.

ومنذ 15 أبريل (نيسان) الماضي، يدور قتال شرس بين الجيش قوات «الدعم السريع»، أدى إلى تشريد نحو ثلاثة ملايين شخص، بينهم نحو مليون لاجئ في دول الجوار، ومقتل الآلاف وجرح الآلاف، في الخرطوم وعدد من مدن البلاد الأخرى، لا سيما في دارفور وشمال كردفان، ولم تفلح وساطة سعودية - أميركية وأخرى بواسطة دول مجموعة «إيغاد» في وقف القتال بين الطرفين رغم توقيعهما أكثر من اتفاقية هدنة.

تركيا تصعّد ضد «قسد» في شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 5 من عناصر «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) رداً على محاولة استهداف تلك القوات لمنطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» في شمال شرقي سوريا.

وتشهد المنطقة تصعيداً شديداً من جانب القوات التركية والفصائل في الأيام الأخيرة عن طريق القصف المدفعي، فضلاً عن الاستهدافات بالمسيرات التركية المذخرة. وبلغت حصيلة التصعيد 9 قتلى من «قسد»، التي تشكل «وحدات حماية الشعب الكردية»، التي تعتبرها أنقرة تنظيماً إرهابياً وامتداداً لحزب «العمال الكردستاني» في سوريا، غالبية قوامها.

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان الجمعة، إن قواتها تواصل «الرد بالشكل الأمثل على تنظيم (الوحدات الكردية التابع للعمال الكردستاني)، الذي يسعى فقط لإراقة الدماء في المنطقة». وأضافت: «أبطال الجيش التركي تمكنوا من تحييد (قتل) 5 إرهابيين من التنظيم، لدى محاولتهم استهداف منطقة عملية نبع السلام شمال سوريا».

وكان 4 عسكريين من «قسد» قتلوا وأصيب آخران، مساء الخميس، في استهداف سيارة على طريق القامشلي - عامودا بمحافظة الحسكة، بطائرة مسيّرة تركية، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقالت «قسد»، في بيان، إن طائرة تركية مسيرة هاجمت، مساء الخميس، سيارة كانت تقل 6 من قادة ومقاتلين أثناء توجههم إلى منازلهم لقضاء إجازتهم الشهرية، حيث قتل 4 من المقاتلين، وأُصيب اثنان آخران بجروح. وأضافت أن أحد القتلى هو القيادي آرام محمد إبراهيم، الذي فقد جزءاً من جسده خلال الحرب ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، وكل من ديار جمعة خليل، وأحمد فاضل سمو، وبرزان مصطفى شيخموس، الذين كافحوا لسنوات طويلة من أجل حماية المنطقة وشعبها، وكان لهم دور فعال في جميع المعارك ضد الإرهاب.

وصعّدت تركيا ضرباتها بالطيران المسيّر على مناطق انتشار «قسد» في شمال وشمال شرقي سوريا. ونفذت 30 استهدافاً منذ مطلع العام، أدت إلى مقتل 53 شخصاً، بالإضافة إلى إصابة أكثر من 39 آخرين بجروح متفاوتة. كما صعّدت القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة قصفها المدفعي على مواقع «قسد» في ريف الحسكة، خلال الأيام الأخيرة، انطلاقاً من مواقع تمركزها في المنطقة، المعروفة بـ«نبع السلام» في شمال شرقي سوريا.

وقصفت القوات التركية والفصائل، الخميس، قريتي عبوش والشيخ بريف تل تمر، بالإضافة إلى قرى بريف أبو راسين، شمال غربي الحسكة، التي تقع على خطوط التماس بين الجانبين.

أفواج «الزوار» الشيعة لم تحرّك الأسواق بل ساهمت في تراجع الحركة

ركود غير مسبوق في الحميدية والحريقة بدمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»



البيع متوقف (الشرق الأوسط)

فرض الارتفاع الخيالي للأسعار، وانعدام القوة الشرائية للمواطنين، بعد التدهور التاريخي لقيمة الليرة السورية، حالة من الركود غير المسبوق على أشهر وأعرق أسواق مدينة دمشق، وتسبب في خسائر كبيرة لأصحاب المحال التجارية.

ولم تحسن حركة البيع في تلك الأسواق أفواج الشيعة الذين قدموا من إيران والعراق ودول الخليج ولبنان وباكستان والهند وأفغانستان لإحياء ذكرى عاشوراء التي انتهت يوم الجمعة الماضي، بل ساهمت في تراجع حركة المارة من السوريين فيها.

ورصدت «الشرق الأوسط» حركة البيع في سوقي «الحميدية» و«الحريقة» اللتين تعدان من أشهر وأعرق أسواق العاصمة السورية، وكانتا تشهدان دائماً حركة ازدحام بالمارة، حيث يقصدهما المواطنون السوريون والزوار والسياح الأجانب لشراء كثير من المستلزمات المنزلية والألبسة الجاهزة والأقمشة... وغيرها.

وبينما بدت حركة المارة في سوق الحميدية ضعيفة قياساً بما كانت تشهده من حالة ازدحام شديد في الفترات السابقة ووقوع عمليات تدافع بين المواطنين للمرور، لفت صاحب محل مختص في بيع أثواب الزي التراثي الفلسطيني للنساء وكذلك الزي الملكي الأردني للنساء، إلى أن الإقبال على الشراء حالياً «ضعيف جداً»، موضحاً أن النساء الفلسطينيات في سوريا والعراق وحتى في الأردن كنّ يقصدن محله على الدوام لشراء هذه الثياب، ولكن «صرت نادراً ما أراهن على ذلك بسبب ارتفاع الأسعار الجنوني».

وأضاف: «بالنسبة إلى الفلسطينيات في سوريا، فإن سعر الثوب الذي يبلغ 450 ألف ليرة لا يناسب دخلهن. كما أنه من الطبيعي ألا تشتري الفلسطينيات في العراق هذه الثياب من سوريا؛ لأن سعرها في العراق بات أرخص من هنا».

صاحب محل آخر مختص في بيع الألبسة الولادية الجاهزية، أوضح أن عمليات البيع باتت تقتصر على «المقتدرين؛ وهم قليلون جداً. ربما يأتي في اليوم زبون واحد؛ وقد لا يأتي». وأضاف: «بيجامة ولادية سعرها 90 ألف ليرة. طقم سعره 300 ألف، والمواطن العادي ليست لديه مقدرة على هذه الأسعار». وبسبب ندرة الزبائن، كان صاحب محل آخر مختص ببيع فساتين «حريم السلطان» جالساً على كرسي أمام محله وبيده قطعة من الكرتون يلوح بها على وجهه من شدة الحر، واكتفى بالقول، والوجوم يخيم على وجهه، في رده على سؤال حول حركة البيع: «ماشي الحال»، بينما بدت الأسعار المعروضة على الفساتين خيالية؛ إذ تتراوح أسعارها بين 250 ألف ليرة و650 ألفاً.

وطالت تأثيرات الارتفاع الخيالي للأسعار، وانعدام القوة الشرائية للمواطنين، أيضاً محلاً شهيراً للبوظة، حيث بدا واضحاً أن هناك تراجعاً كبيراً في الإقبال على الشراء منه لارتفاع ثمن زبدية البوظة البالغ 8 آلاف ليرة، بعدما كان هذا المحل يشهد في السنوات الماضية إقبالاً شديداً من المواطنين والزوار والسياح الموجودين في سوق الحميدية خلال فصل الصيف.

> البيع يقتصر على «المقتدرين وهم قليلون جداً ربما يأتي في اليوم زبون واحد، وقد لا يأتي»

ولم تسهم أفواج الشيعة الذين قدموا من إيران والعراق ودول الخليج ولبنان وباكستان والهند وأفغانستان لإحياء ذكرى عاشوراء، التي انتهت يوم الجمعة الماضي، بعدما استمرت 10 أيام ويقصدون خلالها مقام «السيدة رقية» الواقع شمال الجامع الأموي في آخر سوق الحميدية، في تحسين حركة البيع في السوق. وقال صاحب محل مختص ببيع الأدوات المنزلية: «نادراً ما كان يشترون، حتى إن غذاءهم كان معهم».

وأكد صاحب المحل القريب من المقام، الذي فرضت حوله وفي الطرق الفرعية المؤدية إليه حراسة أمنية مشددة، أن مجيء تلك الأفواج ساهم في تراجع كبير في حركة المارة في السوق، وقال: «أغلب الناس هنا تتفادى القدوم إلى السوق والمنطقة بشكل عام خلال فترة قدومهم بسبب الانتشار الكثيف للعناصر المسلحة المرافقة لهم وتفادياً للاحتكاك بهم».

الوضع في سوق «الحريقة» الواقع جنوب سوق الحميدية، والذي يضم مئات المحال التجارية المختصة ببيع الأثاث المنزلي والألبسة الجاهزة وشتى أنواع الأقمشة، كان أسوأ، حيث لوحظ خلو أغلبية المحال من الزبائن.

وقال صاحب محل مختص ببيع أقمشة أطقم الكنبايات: «السوق واقفة تماماً، بسبب الانهيار الكبير لليرة، فكلما حصل انهيار ترتفع الأسعار والناس تحجم عن الشراء، وعند ثبات السعر تعود حركة البيع ولكن بأقل مما كانت عليه بكثير، وحالياً يبدو أن الوضع يتجه إلى الأسوأ»، موضحاً أن ثمن قماش الطقم حالياً نحو 3 ملايين ليرة. بدوره، أقسم صاحب محل لبيع الملابس أنه منذ 4 أيام لم يبع قطعة، ومعظم أصحاب المحال مثله. وأضاف: «حالياً أخسر من رأس المال؛ لأن أجرة المحل في اليوم مليون ليرة، هذا عدا الضرائب التي تأخذها الحكومة، وإذا استمر الوضع على هذا فكثيرون سيسلمون المحلات لأصحابها ويتركون العمل، فبذلك نحافظ على ما تبقى من رأس المال». وتسارع مؤخراً انهيار الليرة السورية بقدر كبير لتتجاوز لأول مرة عتبة الـ13 ألف ليرة مقابل الدولار الأميركي في السوق الموازية بدمشق. بينما حدد المصرف المركزي سعر صرف دولار الحوالات بـ9900 ليرة، وذلك وسط ارتفاع خيالي في عموم أسعار السلع، وعمليات احتكار لمواد أساسية من قبل التجار، على حين بات الراتب الشهري لموظف الدرجة الأولى لدى الحكومة لا يتعدى 10 دولارات.

وتحسن في الأيام الماضية سعر الصرف نسبياً، وسجل في السوق الموازية في دمشق 12700 للمبيع و12600 للشراء من دون أن ينعكس ذلك على أسعار السلع التي ارتفع أغلبها بنسبة 100 في المئة خلال موجة الانهيار الحالية.

ورأى خبير اقتصادي في دمشق أن هذا الانهيار يأتي رغم محاولات «مصرف سوريا المركزي» ضبط سعر الصرف، من خلال تعديلات يجريها على أسعار تسليم الحوالات للحاق بسعر السوق الموازية، مما يدل على فشل هذه السياسة.

وأوضح الخبير أن السيطرة على سعر الصرف تحتاج إلى تدخل قوي من قبل «المركزي» يتمثل في ضخ كميات كبيرة من الدولارات في السوق، «وهذه الكميات عاجز عن تأمينها»، ويستبعد أن ينجح في ذلك قريباً «في ظل العقوبات الغربية وتوقف الإنتاج. وبالتالي يبدو أن الوضع يتجه نحو الأسوأ، وربما نشهد مزيداً من التدهور في قيمة العملة المحلية في الأيام والأشهر المقبلة، والمتضرر الأكبر هو المواطن؛ فقد باتت أصغر عائلة تحتاج الى 5 ملايين ليرة في الشهر لتستطيع تأمين حاجاتها الأساسية».

قال إن مركز «سرس» لإنتاج الأسلحة وتخزينها وتطويرها بات بقيادة إيرانية

تقرير إسرائيلي يحذّر من أسلحة كيميائية سورية بأيدي «حزب الله»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذَّر خبراء «معهد الأبحاث الأمنية» في الشمال الإسرائيلي (علما) من خطر وقوع الأسلحة الكيميائية السورية بأيدي «حزب الله» اللبناني، وغيره من الميليشيات المسلَّحة العاملة معه. وجاء في تقرير عمّمه «علما» على وسائل الإعلام أن مجمع «سرس»، الذي يظهر رسمياً بوصفه معهداً للبحوث العلمية المدنية، بات تحت السيطرة الإيرانية شبه المطلقة، وأنه في الآونة الأخيرة يبرز دور «حزب الله» اللبناني في إدارة شؤونه.

وادّعى التقرير أن مركز «سرس» يضم نحو 20 ألف ضابط سوري، وخبراء في إنتاج الأسلحة على اختلاف أنواعها، وبينها الأسلحة الكيميائية. وجرى تأسيسه في سنوات الثمانين من القرن الماضي، وهو يمتلك مرافق عدة منتشرة على مختلف أنحاء سوريا. وفي مرحلة معينة كان يقع تحت مسؤولية سورية مطلقة، لكن خبراء عسكريين إيرانيين بدأوا شيئاً فشيئاً يهيمنون عليه، وبشكل خاص على «المعهد 4000»، الذي يتم فيه إنتاج وتخزين أسلحة جديدة وتجديد الأسلحة القديمة، مثل صواريخ أرض أرض إم 600، وصواريخ «فاتح 110»، و«سكاد 275»، و«زلزال»، و«فاجر»، وغيرها.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد حذّر، في عام 2013، بشكل علني من هذه المرافق، وخطر وقوع الأسلحة الكيميائية بها، في أيدي «حزب الله». ومنذ ذلك الحين، تقوم طائرات سلاح الجو السوري بقصفها باستمرار.

لكن التحذير، هذه المرة، جاء عقب تحقيقات استخبارية ومتابعة أكاديمية. ومن غير المستبعَد أن يكون هدفه التهديد الخفي بأن إسرائيل تتعقب هذا النشاط، وتنوي توجيه ضربات قاسية له.

وقال معهد «علما» الإسرائيلي إن الإيرانيين يُعدّون هذا المركز ليصبح محركاً لنمو وتطوير الأسلحة التقليدية الحديثة، وفقاً للخبرات الغنية لمؤسسات إنتاج الأسلحة في طهران، وبينها طائرات مسيَّرة، لذلك دأبت إسرائيل على قصفه. ونشر المركز قائمة بعمليات القصف للمركز، خلال السنوات الماضية. وأضاف: «على الرغم من أن الحكومة السورية تنفي وجود أسلحة كيميائية لديها، فإننا في المعهد واثقون من أن هناك مخزوناً كبيراً من الأسلحة الكيميائية في سوريا، بعضها جرى تصنيعه، في السنوات الأخيرة، بمركز سرس. ففي دمشق يرون أن هذا النوع من الأسلحة يُعدّ أهم عنصر ردع في مواجهة التهديد للنظام، ولذلك يحرص على إنتاجه وتطوير الأدوات لاستخدامه ولا يتنازل عنه، وهو يشمل غاز الأعصاب من نوع سرين وغيره».

وهنا يحذِّر «علما» من احتمال وقوع هذه الأسلحة (الكيميائية) في أيدي «حزب الله»، حتى يستخدمها ضد إسرائيل. ويقول: «من غير المستبعد أن يستخدمه الإيرانيون ويتيحوا لحزب الله استخدامه ضد إسرائيل في أوقات الحشر والشدة، فقد زوّدوا حزب الله بصواريخ تُعدّ بدائية ولكنها قادرة على حمل رؤوس كيماوية. وهناك مخازن لهذه الأسلحة في منطقة مصياف السورية، على الحدود تماماً، حتى يتم نقلها بسهولة إلى لبنان».

وأعرب المركز عن اعتقاده أن «هناك احتمالاً كبيراً لأن تقوم إسرائيل، في حال نشوب حرب، بقصف مخازن ومصانع الأسلحة الكيماوية هذه، أينما وُجدت؛ حتى لا يستطيع حزب الله استخدامها».



صورة وخريطة لمركز «سرس» في سوريا حسب مركز «علما» الإسرائيلي

ائتلاف نتنياهو سيخسر 11 مقعداً لو جرت انتخابات مبكرة

تأييد إسرائيلي كبير لـ«حكومة وحدة وطنية»

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت تتفاقم الصراعات الداخلية في إسرائيل، من جرّاء إصرار الحكومة على تنفيذ خطتها لإصلاح القضاء وإصرار المعارضة على عدّها خطة للانقلاب على منظومة الحكم الديمقراطي، وتحويلها إلى ديكتاتورية لا قيمة فيها للجهاز القضائي، أظهر استطلاع للرأي، الجمعة، أن قطاعاً واسعاً من الجمهور (حوالي 45 في المائة)، وبينه أغلبية ناخبي حزبي الليكود و«المعسكر الوطني»، يرى أن المخرج الواقعي الوحيد من هذه الأزمة هو في تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة بنيامين نتنياهو.

فقد أعرب 55 في المائة من ناخبي الليكود برئاسة نتنياهو، و62 في المائة من ناخبي «المعسكر الوطني» برئاسة بيني غانتس، عن تأييدهم تشكيل حكومة وحدة تضم هذين الحزبين ومعهما حزب «ييش عتيد»، برئاسة يائير لبيد، في تركيبة الكنيست (البرلمان) الحالية. ويستطيع تحالف كهذا أن يستند إلى أكثرية 67 نائباً من مجموع 120، أي أكبر من الائتلاف الحالي لحكومة نتنياهو.

وتثير هذه النتائج اهتماماً بالغا لدى الإدارة الأميركية، التي تجري اتصالات مع الأحزاب الثلاثة لفحص مدى واقعية حصول مثل هذا التطور لوقف الشرخ المجتمعي الكبير في إسرائيل، وإنقاذ مكانة الدولة العبرية لدى أصدقائها في الغرب، الذين يرون أن مثل هذه الحكومة تحدث توازنا مهما في الخريطة الحزبية الإسرائيلية، وتجعلها تتخلص من قوى التطرف اليميني، ذات التأثير البالغ في رسم سياسة الحكومة وممارساتها الاستيطانية العنيفة التي تحدث توتراً شديداً مع الفلسطينيين وتمس باتفاقيات إبراهيم.

وبرى 58 في المائة من الإسرائيليين أن الشرخ الحاصل من جراء خطة الانقلاب الحكومية ورد الفعل الحاد ضدها، يهدد بحرب أهلية.

> **يرى 58 % من الإسرائيليين أن الشرخ الحالي يهدد بحرب أهلية**

إلا أن الجناح الراديكالي في يمين ويسار الخريطة الحزبية على السواء، يعارض هذا الاتجاه. ففي اليمين، قال 55 في المائة من مصوتي الأحزاب الدينية إنهم يرفضون (33 في المائة يؤيدون)، حيث إنهم يعدون الخطة فرصة لتثبيت حكم اليمين وإجهاض برنامج إقامة دولة فلسطينية. وفي الوسط الليبرالي، يعارض فكرة حكومة الوحدة 61 في المائة من مصوتي حزب لبيد 80 في المائة من مصوّتي أحزاب اليسار. فهؤلاء يرون أن حكومة نتنياهو اليمينية يجب أن تسقط وأن الحل يكمن في إجراء انتخابات مبكرة.

وحسب الاستطلاع المذكور، الذي أجرته صحيفة «معريب»، فإنه في حال إجراء الانتخابات اليوم سيخسر معسكر نتنياهو الحاكم 11 مقعداً (من 64 مقعداً إلى 53 مقعداً)، ويفوز معسكر غانتس لبيد مع القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس، بأكثرية 62 مقعداً.

وجاءت نتائج الاستطلاع على النحو التالي:

- معسكر نتنياهو: الليكود 27 مقعداً (يوجد له اليوم 32 مقعداً)، الصهيونية الدينية بقيادة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير 10 مقاعد (يوجد له اليوم 14 مقعداً)، وحزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين 9 مقاعد، ويهدوت هتوراه لليهود الأشكناز المتدينين 7 مقاعد ويحافظان على قوتهما.

- معسكر «لبيد - غانس»: «المعسكر الرسمي» بقيادة غانتس يرتفع من 11 مقعداً اليوم إلى 30 مقعداً ويصبح القوة الأولى، ما يعني أنه سيشكل الحكومة ويترأسها، حزب لبيد ينخفض من 24 مقعداً اليوم إلى 16، القائمة الموحدة ترتفع من 5 مقاعد إلى 6، حزب ميرتس اليساري الذي سقط في الانتخابات الأخيرة يعود إلى الحلبة بخمسة مقاعد، وحزب يسرائيل بيتينون بقيادة أفيغدور ليبرمان ينخفض من 6 مقاعد إلى 5 مقاعد.

-ويبقى تحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والعربية للتغيير بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي على قوته الحالية 5 مقاعد، علما بأنه لا يؤيد أياً من المعسكرين، لكنه يقف ضد معسكر اليمين. ويمكن أن يتحول إلى داعم من الخارج لحكومة غانتس لحسم الطريق أمام عودة اليمين إلى الحكم.

وتجدر الإشارة إلى أن حملة الاحتجاج الشعبي ضد خطة الحكومة تتواصل، ويدعو قادتها الجمهور إلى زيادة المشاركة في مظاهراته الأسبوعية مساء كل يوم سبت، حتى تضيق الخناق على الحكومة وتمنعها من المضي قدما في الخطة. ويبرز بينها بشكل خاص ألوف ضباط الاحتياط في سلاح الجو ووحدات الكوماندوس المختلفة الذين يعلنون رفضهم التطوع للخدمة.

وأصدرت مجموعة الاحتجاجات في قوات الاحتياط في الوحدات الخاصة والسايبر بياناً، الجمعة، على خلفية نظر المحكمة العليا في التماسات تطالب بإلغاء قانون الأهلية الذي يمنع عزل رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، توجهت فيه إلى كل من رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، ورئيس الشاباك، رونين بار، دعتهم فيه إلى التحدث علناً ورسم خط أحمر، في أعقاب تصريحات وزراء وأعضاء كنيست من الائتلاف بأنهم لن يحترموا قرارات المحكمة العليا، إذا ألغت المحكمة قانون الأهلية.

نتنياهو مع وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس أركان الجيش هرتسي هليفي في قاعدة لواء المركز (وزارة الدفاع)

احتجاجاً على تقاعس الشرطة عن مكافحة الجريمة

مظاهرة عربية في تل أبيب تحمل 135 تابوتاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حصلت 15 حركة من جمعيات المجتمع المدني للمواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48)، على تصريح من الشرطة لإقامة مظاهرة في قلب تل أبيب، الأحد؛ للاحتجاج على سياسة الحكومة والشرطة وسائر الدوائر ومؤسسات الحكم، التي ما زالت تهمل قضية انتشار العنف والجريمة المنظمة والتي حصدت منذ مطلع السنة أرواح 135 مواطناً، بينهم نساء وأطفال. وقال بكر زعبي، أحد مركزيي حملة الاحتجاج: إن هذه المظاهرة ستكون فريدة من نوعها، وقد «أسميناها مسيرة الأموات، بشكل استفزازي متعمد. ولكننا فعلاً نعطيها صبغة جنازة، سنرفع فيها على الكتاف، توابيت بعدد القتلى في المجتمع العربي هذا العام، ونأمل ألا نضطر إلى زيادة عدد التوابيت حتى موعد المظاهرة. وسنرفع صوتنا مجلجلاً ضد الجريمة وضد من يتقاعس عن معالجتها. وسنسعى لتحويل هذه القضية إلى أهم القضايا في إسرائيل، وبالتالي الضغط على متخذي القرارات ليتعاملوا معها بالمثل». وقالت الشرطة الإسرائيلية إنها منحت المبادرين رخصة لمظاهرة بمشاركة 6 آلاف شخص، تنطلق من «دوار هبيما» في وسط تل أبيب وحتى «دوار المتحف» (هموزيون)، على بعد بضعة كيلومترات.

وجاءت هذه المظاهرة بعد أن تفاقمت الجريمة المنظمة في المجتمع العربي بشكل خطير وأودت منذ مطلع السنة الجارية وحتى كتابة هذه السطور بحياة ما لا يقل عن 135 ضحية وإصابة أكثر من ألف شخص بجراح تتراوح بين قاسية ومتوسطة.

وبادر إليها «المنتدى الجماهيريّ الشعبي والقطري» ويشاركه فيها عدد من الأطر والهيئات الشعبية مثل: «مؤسسة بكرا الإعلامية، صندوق مدد، منتدى الأطباء العرب القطري، جمعية ومركز أجيك القطري، مركز أجيال، مؤسسة وجمعية حاسوب، مبادرات إبراهيم، صندوق مسيرة لأصحاب الإعاقات، مراكز التعليم اللامنهجي القطري، مركز أمان، جمعية يداً بيد، مركز مساواة، مواطنون ضد الجريمة، سلطات محلية، مركز الفنار»، وجمعيات ناشطة أخرى من المجتمع المدني من النقب حتى الشمال.

وتهدف المسيرة، التي ستكون على هيئة «جنازة»، تتقدمها عدد من التوابيت، إلى إسماع صوت رافض للعنف، صوت يرتقي إلى حجم المأساة ويسمع أصوات الأحياء الذين باتوا يخشون من العنف الذي يطال كل منزل وكل فرد في المجتمع.

وأكدت جمعيات حقوقية وأهلية عدة في المجتمع اليهودي في إسرائيل أنها ستشارك في هذه المظاهرة من باب التضامن. وقالت يعيل أدامي، وهي ناشطة من حركة «نساء يصنعن السلام»: «هذا الأحد عند الساعة 19:00 ستبدأ مسيرة الأموات من دوّار هبيما لإسماع صرخة الجمهور العربي الذي تفشت فيه آفة العنف! ونحن، حركة (نساء يصنعن السلام)، سنكون هناك بكل قوة للمشاركة والالتزام اليهودي العربي؛ لأننا جميعاً مسؤولون عن بعضنا بعضاً. هذه الشراكة هي الأساس لمجتمع ديمقراطي نلتزم به جميعاً، ونحن نتعرض هذه الأيام لهجوم شديد جداً على هذه الديمقراطية. ولكننا لن نقف جانباً، ولن نسمح بالتخلي عن الجمهور العربي، كلنا معاً سنصرخ ونطالب بتغيير الواقع! فوراً».

بعد أن بلغ عددهم في السجون الإسرائيلية رقماً قياسياً تخطى الـ1200

الأسرى الإداريون الفلسطينيون يبدأون عصياناً مدنياً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن بلغ عدد المعتقلين الإداريين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية رقماً قياسياً منذ الانتفاضة الثانية في عام 2000 (1201 أسير)، وبعضهم مضى على اعتقاله 15 عاماً من دون محاكمة، باشر هؤلاء الأسرى إجراءات عصيان مدني تتضمن «العصيان الجزئي والمفتوح، والخروج الجماعي إلى الزنازين، والإضرابات لدفعات محدودة، والاحتجاج والتأخر في الساحات، وإعادة الأدوية وعدم التعامل مع العيادات».

وأعلنت «لجنة الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال الصهيوني»، في بيان لها، أنها تبدأ هذه الإجراءات في سجن عوفر (شمال القدس)، على أن يتم «في الوقت المناسب الانتقال إلى سجون أخرى ثم إلى الخطوة الاستراتيجية المتمثلة بالإضراب الجماعي المفتوح عن الطعام، وذلك بإشراف ومتابعة وتوجيه لجنة الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال الصهيوني، وبالتنسيق مع لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الوطنية الأسيرة لإقرار برنامج المواجهة الوطني للاعتقال الإداري».

وأكدت اللجنة أن هذه الإجراءات تتم «بعد أن استنفدنا كل السبل عبر الحوار والرسائل للعديد من الجهات، حيث لم نجد أي آذان مصغية لمطالبنا، ولم نتلقَّ أي ردود فعل إيجابية تضع حدّاً لمأساتنا المستمرة». وشددت على أن القرار «يشمل جميع المعتقلين الإداريين على مختلف توجهاتنا ومشاربنا الوطنية، ومن كافة الفصائل الوطنية في السجون».

يذكر أن الاعتقال الإداري يعني إدخال مواطن إلى السجن من دون أن تكون عليه تهمة ومن دون محاكمة.

وبحسب منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية (هموكيد)، تحتجز إسرائيل 1201 معتقل فلسطيني، معظمهم من الفلسطينيين (بينهم 12 يهودياً من اليمين المتطرف) من دون تهمة، وهو الأعلى منذ 34 عاماً.

وقالت المديرة التنفيذية لهذه المنظمة، جيسيكا مونتيل: «هذا الرقم يعكس واقعاً سيئاً جداً. وهذه ممارسة غير قانونية بشكل واضح. ويجب تقديم هؤلاء الأشخاص لمحاكمة عادلة أو إطلاق سراحهم».

أضافت، خلال مقابلة مع موقع «المونيتور» الأميركي: «هذه الممارسة المثيرة للجدل تتم خلف أبواب مغلقة، ويُحظر على الصحافة تغطيتها، كما لا يُسمح لأفراد عائلات المعتقلين بحضور الجلسات التي تعقد بشأنهم. وغالباً لا يتمكن محامو المعتقلين من الاطلاع على الأدلة التي يتخذ القضاة العسكريون قراراتهم بناءً عليها... يُفترض أن يستمر الاعتقال الإداري لمدة ستة أشهر، لكن يمكن تجديده مرات غير محدودة بتمديد لمدة ثلاثة أو ستة أشهر، وأيضاً من دون مراجعة محامي المعتقلين للتبرير. وقد تضاعف عدد المعتقلين الإداريين منذ أوائل العام الماضي، في أعقاب موجة الاعتقالات اليومية التي بدأت في مارس (آذار) من عام 2022، وشملت جميع أنحاء البلدات والقرى الفلسطينية ولا تزال مستمرة».

وأوضحت جيسيكا مونتيل أنه «على الرغم من أن الاعتقال الإداري يفترض أن يكون خطوة غير عادية للغاية، فإن إسرائيل تستخدمه على نطاق واسع تجاه الفلسطينيين، وفي العام الماضي تضاعف العدد أكثر من الضعفين، وأصبح نحو ربع الأسرى الفلسطينيين في سجونها معتقلين إداريين».


جناح يضم أسرى فلسطينيين في سجن إسرائيلي (مصلحة السجون)

واعتبرت لجنة الإداريين الفلسطينية هذه الاعتقالات «سياسةَ تغوّلٍ وانتقام تنتهجها أجهزتهم الأمنيةُ ضدنا والتي بتنا نشهدها في الفترة الأخيرة والمتمثلة بزيادة أعدادنا، وإصدار أوامر تجديد للاعتقال الإداري المكثفة لغالبيتنا في الفترة الأخيرة، واعتقال النساء والأطفال والمرضى وكبار السن، واتباع سياسة الباب الدوار التي تعيدنا إلى الاعتقال الإداري بعد فسحة قصيرة لا تتعدى الشهر أو الشهرين يقضيها الكثير منا خارج المعتقل».

وقالت اللجنة: «إننا، ونحن أمام هذا الواقع المستمر منذ عشرات السنين، حيث تحولت حالة الطوارئ إلى حالة دائمة ومستمرة، والتي تُستَخدم فيها المنظومة القضائية الصهيونية لإضفاء الشرعية على هذا النوع من الاعتقال التعسفي بهدف إخضاعنا والاعتداء على حريتنا وحياتنا، فقد أمضى الكثير منا أكثر من 10 سنوات، والبعض تجاوز 15 عاماً في هذا الاعتقال».

دعا للإفراج عن هانيبال القذافي أو تسليمه إلى دولة لجوء

النائب العام الليبي يعرض على لبنان التعاون في اختفاء الصدر

القاهرة: جمال جوهر

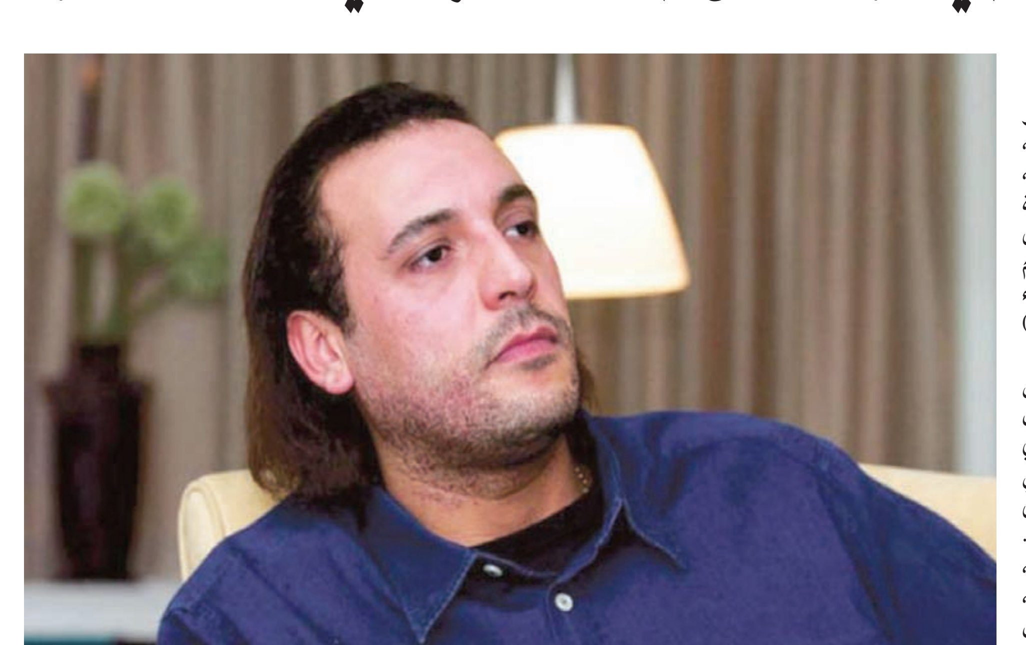
دخل النائب العام الليبي، المستشار الصديق الصور، على خط أزمة هانيبال، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، المحتجز في لبنان، حيث عرض المساعدة القانونية في قضية اختفاء مؤسس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الإمام موسى الصدر، واثنين من مرافقيه أثناء زيارتهم إلى ليبيا في أغسطس (آب) 1978.

ووجّه النائب العام مذكرة مطولة إلى رئيس المجلس العدلي، والرئيس الأول لمحكمة التمييز، والنائب العام التمييزي لجمهورية لبنان، والمحقق العدلي القاضي زاهر حمادة، لـ«طلب تعاون دولي، ومساعدة قانونية متبادلة». وتضمنت المذكرة، التي تم تسريبها، والممهورة بختم وتوقيع النائب العام، وقائع القضية منذ تعرّض هانيبال للخطف في السادس من ديسمبر (كانون الأول) عام 2015 بالأراضي السورية، ونقله إلى لبنان، ثم تسلمه من قبل شعبة المعلومات بقوى الأمن الداخلي بلبنان في الشهر نفسه.

وبعد توقيف هانيبال بشهرين، وفق مذكرة النائب العام الليبي، بدأ المحقق العدلي زاهر حمادة سماع شهادته حول واقعة تغييب الإمام الصدر، والشيخين محمد يعقوب وعباس بدر الدين، أعقب ذلك بإصدار مذكرة توقيف، تستند إلى ارتكاب الشاهد (هانيبال) جرم كتم المعلومات.

ودعا النائب العام الليبية الجهات القضائية اللبنانية إلى إخلاء سبيل هانيبال، نظراً «لتردي حالته الصحية، التي تتطلب عناية خاصة؛ وإعمال آليات تسليمه إلى ليبيا، وفق الإجراءات المقررة في التشريعات الجزائية اللبنانية، أو تمكينه من المغادرة إلى بلد لجوء».

وقال الصور في مذكرته: «إذ نُسلم بالتحدي الذي يمثله تحقيق واقعة تغييب الإمام الصدر ورفيقيه، فإننا ندرك أن هذا التحدي بالإمكان تجاوزه، عبر إجراء تعاون قضائي منصف ومؤطر بين جهتي الادعاء في بلدينا».



هانيبال القذافي (أ.ف.ب)

النائب العام طالب الجهات القضائية اللبنانية بإخلاء سبيل هانيبال نظراً لتردي حالته الصحية

داعياً إلى «موافاة النيابة العامة الليبية بطلب مساعدة قانونية، يتضمن تقدير السلطات القضائية اللبنانية الإجراءات، التي من شأنها الإسهام في استجلاء حقيقة تغييب الإمام الصدر ورفيقيه».

وطلب النائب العام أيضاً بإنابة النيابة العامة الليبية في مسألة سماع أقوال هانيبال، و«مناقشته في المعلومات التي أدلى بها، والوقوف على المعلومات التي كتمها، ثم موافاة الجهات اللبنانية بالنتائج فور إنجاز الإجراء». كما نوه الصور إلى أن «قواعد قانون الإجراءات الجنائية الليبي يحظر تسليم الليبي الذي اتهم في الخارج بارتكاب جناية أو جنحة»، موضحاً أن «هذا المقتضى القانوني لا يمنع اتخاذ الإجراءات في مواجهته محلياً».

وأضاف الصور أن المحقق العدلي أصدر 10 مذكرات توقيف غيابية في حق أشخاص ليبيين، جرى الادعاء عليهم في القضية رقم 1 لسنة 1980، لمساهمتهم في جرم الخطف، فضلاً على سياق إجراءات التحقيق، الذي يشير إلى أن القاضي العدلي استنتج أن هانيبال مُلمّ بالظروف الملابسة لواقعة تغييب الإمام الصدر ورفيقيه، فتعمد حجبها عن القضاء.

وتابع الصور موضحاً أن «نسبة فعل كتم المعلومات إلى هانيبال ارتكنت إلى ظن، أُسّست على علاقة نسبه بوالده معمر القذافي، وقربه من صناع القرار في الدولة الليبية»، لكنه أشار إلى المادة 410 من قانون العقوبات اللبناني، التي تنص على أن «الشاهد هانيبال القذافي معفى قانوناً من العقاب حال صحة كتمه أي معلومات، وذلك لتعلق الإجراءات بوالده، وهي قرابة من الدرجة الأولى». كما يستفاد من نص المادة (408) عقوبات تنص على أن «مدة إيقاف هانيبال جاوزت مدة العقوبة القصوى حال إدانته بارتكاب جرم كتم المعلومات».

ومنتصف الأسبوع الماضي أعاد القاضي اللبناني، حسن الشامي، مقرر لجنة المتابعة الرسمية لقضية اختفاء الصدر، الحديث عن «اعتراف» سابق منسوب لهانيبال. غير أن عدداً من المدافعين عن هانيبال، رفضوا هذه الرواية، وقالوا إن نجل القذافي «أُخضع للتعذيب، والصور ومقاطع الفيديو المسرّبة من لبنان تظهر مدى وحشية سجّانيه»، وكرروا تساؤلاتهم في استنكار: «كيف لطفل عمره عامان أن يُتهم في قضية لا يعلم عنها شيئاً؟».

نائب رئيس «الوحدة» الليبية: خلاف «النواب» و«الأعلى» للدولة سبب فشل الانتخابات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نحّى نائب رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية، رمضان أبو جناح، باللائمة على مجلسي النواب والأعلى للدولة في استمرار الأزمة السياسية في البلاد، وقال إنهما «السبب الرئيسي وراء فشل إجراء الانتخابات في البلاد».

وردا على الاتهامات الموجهة لحكومة عبد الحميد الدبيبة بتعطيل المسار الانتخابي، قال أبو جناح في مقابلة مع وكالة أنباء العالم العربي (AWP) إن «حكومته تستطيع إيصال الليبيين إلى صناديق الاقتراع في غضون ستة أشهر، حال تم التوصل لحل ليبي داخلي مشترك».

وكان من المقرر إجراء انتخابات رئاسية في ليبيا في 24 من ديسمبر (كانون الأول) 2021، غير أنه تم تأجيلها بسبب غياب التوافق بين الأطراف السياسية المتناحرة بشأن الأسس القانونية للاقتراع، وما وصفت ببعض الثغرات في البعثة الأممية السابقة، التي انتهت باستقالة مبعوث الأمم المتحدة السابق إلى البلاد يان كوبيتش.

واتهم أبو جناح المجلس الأعلى للدولة والبرلمان بالسعي لتحقيق مصالح شخصية، بدل تحقيق «مصلحة ليبيا». وقال إن المواطن الليبي هو الذي يدفع الثمن الأكبر للصراعات المستمرة في بلاده منذ عام 2011. مضيفاً أنه «على الرغم من تقديم حكومة الوحدة الوطنية الخدمات اللازمة لليبيين، فإن التنافس على السلطة في البلاد لا يزال يلقي بظلاله على المواطنين بشكل سلبي».

ويرى نائب الدبيبة أن الحل الوحيد للخروج من الأزمة التي مزقت بلاده على مدى أكثر من 12 عاما هو «إجراء انتخابات حرة ونزيهة يختار فيها المواطن من يشاء بحرية».

وحول تغير المشهد السياسي في ليبيا، أوضح أبو جناح «أن فشل إجراء الانتخابات يرتبط بصورة مباشرة بالخلاف بين بعض الدول الأجنبية ومصالح هذه الدول». وقال بهذا الخصوص إن «الرؤى المختلفة لكل من الولايات المتحدة وروسيا، على سبيل المثال، تؤثر بشكل واضح على ليبيا، بل وتحدث إرباكاً ملحوظاً على مجريات الأمور في الحلبة السياسية». عادّا أنه من الصعب تحديد موعد للانتخابات في بلاده لأن «عالم السياسة مثل الرمال المتحركة» حسب تعبيره.

وبالنسبة لجهود المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، أثنى أبو جناح على الدور الذي يلعبه المسؤول الأممي السنغالي في الأزمة الليبية، قائلاً إن العمل الذي يقوم به باتيلي «لم يقم به أي مبعوث أممي سابق في تاريخ ليبيا، فهو يضع يده على الجرح، ويعلم خفايا الأمور وما وراء الكواليس» على حد تعبيره.

وفي هذا السياق توقع نائب رئيس حكومة الوحدة الوطنية أن يعلن باتيلي في الفترة المقبلة عن دمج الحكومتين المتنافستين في إطار حكومة واحدة، توصل الليبيين إلى مراكز الاقتراع. كما توقع أيضا أن يعلن المبعوث الأممي بشكل مفاجئ عن إجراء انتخابات، بعد تشكيل لجنة من القضاة الليبيين تشرف على عملية الاقتراع.

وقال بهذا الخصوص إن اللقاءات التي أجراها المبعوث الأممي في الفترة الأخيرة بين الكتائب الأمنية المتناحرة في شرق وغرب ليبيا: «قد تمهد الطريق أمام توحيد المؤسسة العسكرية». مشيراً إلى أن «الانقسام في المؤسسة الأمنية يؤثر بشكل مباشر على الساحة السياسية، وكل الأمور ستظل صعبة في ليبيا إلى أن تتوحد المؤسسة العسكرية».

وأول من أمس، الخميس، أكد باتيلي بعد لقائه رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، التزام الأمم المتحدة بالتوسط من أجل التوصل إلى تسوية سياسية فيما يخص الانتخابات والقضايا الخلافية. بينما يشن أعضاء مجلسي النواب والأعلى للدولة الليبيين هجوماً حاداً على البعثة الأممية في ليبيا مؤخراً، متهمين باتيلي بدعم حكومة الوحدة الوطنية.

وردا على سؤال حول خريطة المسار التنفيذي المنبثقة عن لجنة (6 6)، التي اعتمدها رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح «بأغلبية مطلقة» ورفضها باتيلي، بعد أن عدها «غير كافية»، قال أبو جناح إن «جميع الليبيين يعرفون أن الهدف الرئيسي من لجنة (6 زائد 6) هو إطالة أمد البرلمان الليبي والمجلس الأعلى للدولة». مبرزاً أن حل الأزمة في ليبيا «لا يستلزم لجنة (6 6) أو لجنة (5 5)، بل يحتاج الأمر إلى لقاء ليبي - ليبي يجمع شمل مجلسي النواب والأعلى للدولة، للوصول إلى حل بدلا من التغريد منفردين».

وبخصوص الانقسام في المؤسسة القضائية في ليبيا، توقع أبو جناح أن يصل القضاة الليبيون في المجلس الأعلى للقضاء «قريباً إلى حل بعيداً عن السياسيين».

وتصدعت المؤسسة القضائية في ليبيا بعد أن صار المجلس الأعلى يترأسه شخصان، هما مفتاح القوي، المعين في 26 يوليو (تموز) الماضي من قبل مجلس النواب عقب تعديلات قانونية، والعبد الله أبو رزيزة، الذي قضت المحكمة العليا بتثبيته وعدم دستورية التعديلات البرلمانية بعد الطعن فيها. وتعقيباً على هذا الانقسام، قال أبو جناح إن لديه ثقة كبيرة في القضاء الليبي.

بعد أن اتهمت مخابرات فرنسا بـ«إجلائها سراً» بمساعدة دبلوماسيين

الجزائر تنزع صفة «الجنايات» عن ملف «تهريب» المعارضة بوراوي



المعارضة أميرة بوراوي (لجنة الإفراج عن المعتقلين)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قررت محكمة بشرق الجزائر إعادة تكييف تهم وجهتها ضد أشخاص في قضية «تهريب المعارضة أميرة بوراوي»، بإنزالها إلى جنحة بعدما كانت جناية.

وغادرت بوراوي البلاد عبر الحدود التونسية في فبراير (شباط) الماضي، بينما كانت مقيدة بإجراءات منع من السفر، واتهمت الجزائر المخابرات الفرنسية، يومها، بـ«اختراق ترابها لإجلاء بوراوي سراً»، إلى تونس، ومنها إلى فرنسا.

وأكدت «اللجنة الوطنية للإفراج عن معتقلي الحراك»، أمس الجمعة، بحسابها بالإعلام الاجتماعي، أن قاضي التحقيق بالقطب الجزائي بمحكمة قسنطينة (500 كلم شرق العاصمة) أصدر، أمس الخميس، قراراً بتحويل القضية إلى قسم الجنح بالمحكمة ذاتها، بعدما كان كيفها على أنها «جناية». وأوضحت نقلاً عن محامي أحد المتهمين أن النيابة استأنفت القرار، وستجتمع غرفة الاتهام لدى محكمة الاستئناف بقسنطينة في السابع من الشهر الحالي للنظر فيه، وذلك إما بالإبقاء على الطابع الجنائي للملف، وإما بتأييد قرار قاضي التحقيق.

ويشمل الملف، الذي يعرف بـ«التواطؤ في تهريب المعارضة بوراوي»، الصحافي مصطفى بن جامع، رئيس تحرير صحيفة تصدر بعنابة (600 كلم شرق)، وابن خالة المعارضة ياسين بن الطيب، وسائق التاكسي الذي قادها من مدينة عنابة إلى العاصمة التونسية، وشرطي بالمعبر الحدودي. والأربعة يوجدون في الحبس الاحتياطي منذ ستة أشهر. كما تم اتهام خديجة بوراوي، والدة بوراوي، التي وضعت في حالة إفراج، بعدما قضت بضعة أيام في الحجز تحت النظر في شهر فبراير الماضي.

وتتضمن لائحة التهم ضد الأشخاص الخمسة، قبل التخلي عنها، «المشاركة في جناية تهريب شخص عبر الهجرة غير الشرعية، في إطار منظمة إجرامية».

وكانت بوراوي على وشك ركوب طائرة من تونس إلى باريس في السابع من فبراير الماضي، عندما أوقفتها شرطة الحدود التونسية بمطار العاصمة، على أساس وجود أمر بمنعها من السفر صادر من الجزائر. وتم اقتيادها إلى مركز للشرطة بمدينة تونس، ثم عرضت على محكمة فأمرت بوضعها تحت النظر، مع ترقب تحديد تاريخ محاكمتها، علماً بأن المعارضة تملك جواز سفر فرنسياً بحكم جنسيتها الثانية الفرنسية. وفي اليوم نفسه، قررت الشرطة التونسية اقتيادها إلى المطار لتسفيرها إلى الجزائر، غير أن القنصلية الفرنسية بتونس تدخلت، وتمكنت من إجلائها إلى فرنسا، بذريعة «الحماية القنصلية» التي تمنحها باريس في مثل هذه الحالات، لرعاياها.

وفي الثامن من فبراير الماضي استدعت الجزائر سفيرها بباريس لـ«التشاور»، وقال بيان للرئاسة إن القرار «جاء على خلفية مشاركة دبلوماسيين وقنصليين ورجال أمن فرنسيين في تهريب المواطنة الجزائرية أميرة بوراوي بطريقة غير قانونية، في حين يفترض أن تكون موجودة في الجزائر بناء على أوامر القضاء».

قالت إن تغيير رئيسة الوزراء «لن يقدّم أو يؤخّر في الوضع»

«الخلاص» التونسية تدعو لحكومة إنقاذ لمنع «الانهيار»

تونس: «الشرق الأوسط»

قال أحمد نجيب الشابي، زعيم «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة في تونس، أمس (الجمعة)، إن الجبهة تستنكر تنصيب رئيس حكومة جديد غير معروف للتونسيين ولا يملك رؤية واضحة، داعياً إلى تكوين حكومة إنقاذ لمنع «انهيار» الدولة. وأضاف الشابي في مؤتمر صحافي للجبهة أن الرئيس التونسي قيس سعيد اختار «شخصاً نكرة لا أحد يعرفه في تونس، ولا يملك رؤية ولا برنامجاً، ولا يملك مقدرة سياسية، وسيرته لا تبعث على التفاؤل». وأقال سعيد رئيسة الحكومة نجلاء بودن، يوم الأربعاء في وقت متأخر من الليل، وعين بدلاً عنها أحمد الحشاني، في وقت تتخبط فيه البلاد في أزمة اقتصادية ومالية حادة، ويتزايد فيه السخط في الشارع بسبب أزمة غياب المواد الاستهلاكية الأساسية وارتفاع الأسعار.

وتابع الشابي قائلاً: «نستنكر الاختيار والأسلوب... وتونس في أشد الحاجة لحكومة إنقاذ وبرنامج إصلاحات»، محذراً من «انهيار» للمؤسسات في حال لم يتم الدفع بحكومة إنقاذ، ومؤكداً أن تونس «تغرق وأصبحت قضية دولية». وأطاح الرئيس سعيد قبل عامين بالأحزاب من الحكم، وحل البرلمان وعدة هيئات دستورية أخرى، عقب إعلانه التدابير الاستثنائية في 25 من يوليو (تموز) 2021، بدعوى مكافحة الفساد والفوضى بمؤسسات الدولة.

وشددت «جبهة الخلاص الوطني» على أن تشكيل الحكومة الجديدة يجب أن يكون من خلال التشاور، وأن تكون لها صلاحيات اتخاذ القرارات ذات البعد الاقتصادي، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وأيضاً رفع اليد عن القضاء والإفراج عن المعتقلين.

من جهته، قال عبد اللطيف المكي، أمين عام حزب «العمل والإنجاز» وعضو «جبهة الخلاص»، في تصريح لوكالة أنباء «العالم العربي»، إن «الوضع بشكل عام في تونس، بكل أبعاده السياسية، وخاصة الاقتصادية، يتطلب حلاً سياسياً حتى تستقر الأمور في البلاد، كما يتطلب تعاون الجميع من أجل الخروج من المأزق، الذي نعيش فيه حالياً، وأن نخاطب العالم بصوت تونسي واحد». مضيفا أن الرئيس التونسي يعمل على «إلقاء اللوم على المعارضة وعلى الحكومة في الفشل، الذي تعاني منه مؤسسات الدولة في القيام بمهامها تجاه المواطنين»، مؤكداً أن «استبدال رئيس الحكومة الجديد أحمد الحشاني، بالسيدة (نجلاء) بودن، عملية إلهاء، ومحاولة لكسب الوقت على أمل تحسين الأوضاع في تونس».

بدوره، قال عز الدين الحزقي، عضو «جبهة الخلاص الوطني»، إن خطوة تغيير رئيس الحكومة «لن تقدم أو تؤخر في الوضع الحالي في البلاد، ما لم يتم تغيير الطريقة والأسلوب في إدارة شؤونها؛ لأن الوضع الذي وصلت إليه تونس حالياً يستدعي إعادة النظر في منهج إدارة الدولة المتبع حالياً». ورأى الحزقي أن الأمور في تونس «لن تنصلح ما دام المنهج الحالي في إدارة الدولة موجوداً، وما لم يتم العمل على تغييره بآخر يمكنه السير بالبلاد نحو بر الأمان».

تزامناً مع الإعلان عن انتشال جثث 4 مهاجرين واعتراض 176 آخرين

وزير الداخلية التونسي ينفي طرد مهاجرين إلى الحدود مع ليبيا

تونس: «الشرق الأوسط»

نفى وزير الداخلية التونسي، كمال الفقي، أمس (الجمعة)، وجود أعمال طرد لمهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء إلى الحدود التونسية مع ليبيا من قبل السلطات، في وقت تواجه فيه تونس انتقادات من منظمات حقوقية شديدة، من بينها «هيومن رايتس ووتش»، و«العفو الدولية» بشأن إبعاد مهاجرين إلى مناطق صحراوية نائية على الحدود الليبية، بعد أعمال عنف وقلاقل شهدتها مدينة صفاقس قبل أسابيع.

وطالبت المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين السلطات التونسية بعمليات إنقاذ عاجلة للمهاجرين المبعدين على الحدود.

وقال الفقي، في تصريحات لوكالة «تونس أفريقيا» للأنباء: «إن ما تم نشره من قبل بعض المنظمات الدولية، وتصريح نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة... يتسم بعدم الدقة ويرتقي إلى درجة المغالطة»، مشيراً إلى أن «الدولة التونسية ملتزمة بمقومات حقوق الإنسان»، وأنه يجري التعامل في هذا الملف بموجب القانون التونسي، ووفق مقتضيات المعاهدات الدولية.





عدد من المهاجرين غير الشرعيين العالقين على الحدود التونسية - الليبية (أ.ب)

من جهتها، قالت منظمة الهلال الأحمر التونسي إن مهاجرين تم إيواؤهم في مراكز بمدن في الجنوب التونسي، وتقديم وجبات لهم. ونشر الجهاز الأمني الليبي فيديو لمهاجرين في الصحراء وسط حر شديد، قال إنهم مبعدون من تونس، ونقل شهادات مؤلمة لبعضهم.

وأضاف وزير الداخلية التونسي موضحاً أن «الدولة التونسية غير مسؤولة عن كل ما يحصل خارج حدودها الترابية». موضحاً أنه «ينزه الأمين العام للأمم المتحدة بخصوص ما نسب إليه من مغالطات من قبل بعض وسائل الإعلام». وفي وقت سابق، أفاد الوزير بأن هناك نحو 80 ألف مهاجر من دول أفريقيا جنوب الصحراء في تونس، من بينهم قرابة 17 ألفاً في مدينة صفاقس. وقال إن أكثر من 15 ألف مهاجر تم إنقاذهم في البحر منذ بداية العام الحالي حتى يوليو (تموز) الماضي، فيما انتشل الحرس البحري أكثر من 900 جثة.

وتزامنت تصريحات الفقي مع تصريح لمتحدث باسم الحرس الوطني في تونس، أكد فيه أن وحدات من الحرس البحري انتشلت 4 جثث لمهاجرين غرقى، واعترضت 176 آخرين قبالة سواحل ولاية المهدية، خلال محاولتهم العبور بطريقة غير شرعية إلى الأراضي الإيطالية.

في أول هجوم تشنه القوات الأوكرانية على أحد الموانئ التجارية الروسية الرئيسية

كييف تهاجم قاعدة بحرية روسية «بنجاح» في البحر الأسود... وموسكو «تفنّد»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

استهدفت كييف «بنجاح» بمسيراتها البحرية سفينة حربية روسية في قاعدة نوفوروسيسك في البحر الأسود، الأمر الذي فندته موسكو، وقالت إنها تمكنت من «صد» الهجوم وإفشاله. وقال مصدر أمني أوكراني لوكالة «فرنس برس» (الجمعة) إن الهجوم استهدف سفينة «أولينيغورسكي غورنياك» وألحق بها أضراراً بالغة، مضيفاً: «نعم، كانت هذه السفينة الحربية بالتحديد هدف الضربة».

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن زورقين مسيرين أوكرانيين هاجما قاعدة بحرية روسية قرب ميناء نوفوروسيسك على البحر الأسود في ساعة مبكرة من اليوم (الجمعة)، وإن السفن الحربية الروسية دمرتهما. وزعم الجيش الروسي أيضاً أنه تم صد أكثر من 12 طائرة أوكرانية من دون طيار، خلال الليل، فوق شبه جزيرة القرم، على البحر الأسود، التي ضمتها موسكو، في انتهاك للقانون الدولي في عام 2014.

ودفع الهجوم ميناء نوفوروسيسك، وهو ميناء رئيسي للصادرات الروسية، إلى وقف حركة جميع السفن بصفة مؤقتة، وفقاً لما ذكره كونسورتيوم خط أنابيب بحر قزوين الذي يدير محطة نفطية هناك.

وكان مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي الروس قد تداولوا أنباء عن سماع انفجارات وإطلاق نار صباح اليوم (الجمعة)، كما جاء في تقرير «رويترز». ولو تأكد وقوع الهجوم الأوكراني فسيكون ذلك أول هجوم تشنه القوات الأوكرانية على أحد الموانئ التجارية الروسية الرئيسية.

وقالت وسائل إعلام أوكرانية إن القوات الأوكرانية استخدمت طائرة مسيرة بحرية في الهجوم على الميناء الذي كانت ترسو فيه سفينة الإنزال الحربية وألحق بها أضراراً بالغة.

ونقل العديد من وسائل الإعلام الأوكرانية عن مصدر أمني اليوم (الجمعة)، أنه ظهر في مقطع فيديو طائرة مسيرة بحرية تابعة لجهاز الاستخبارات الأوكراني (إس بي يو)، ومحملة بـ450 كيلوغراماً من المواد الناسفة، وهي تصيب سفينة روسية. وتردد أنه كان على متن السفينة طاقم من نحو مائة فرد.

مقطع من فيديو نُشر (الجمعة) يُظهر مسيّرة أوكرانية تتجه نحو السفينة الروسية (أ.ب)

وأكدت وزارة الدفاع الروسية هجوم نوفوروسيسك، ولكنها قالت إنه تم صده. وأضافت الوزارة عبر «تلغرام»: «الليلة، حاولت القوات المسلحة الأوكرانية مستخدمة زورقين مسيّرين شن هجوم على قاعدة نوفوروسيسك التابعة للقوات المسلحة الروسية... الزورقان المسيّران رُصدا ودُمرا بسلاح سفن روسية»، ما أمّن حماية القاعدة البحرية.

ويُظهر المقطع المصور الذي نُشر على «إكس» (تويتر سابقًا) الهجوم من منظور طائرة مسيرة، حتى اصطدامها بالسفينة. وذكرت وسائل الإعلام الأوكرانية أيضاً أنها كانت عملية مشتركة بين الاستخبارات والبحرية في أوكرانيا.

وأظهرت الصور في وقت لاحق سفينة الإنزال «أولينيغورسكي غورنياك» (أولينيجورسك ماينر) التي انضمت إلى الخدمة في 1976، وقد مالت على أحد جانبيها في خليج نوفوروسيسك. وقالت موسكو إن السفينة لم تتضرر.

وقال مصدر أوكراني لـ«رويترز»: «نتيجة الهجوم حدث صدع كبير في السفينة (أولينيغورسكي غورنياك) ولا يمكنها حالياً القيام بمهامها القتالية». وتابع المصدر: «كل التصريحات الروسية بشأن صد الهجوم كاذبة».

واستخدمت أوكرانيا مراراً الزوارق المسيرة المحملة بالمتفجرات في محاولة لاستهداف الأسطول البحري الروسي الذي يسيطر على البحر الأسود والذي ساعد موسكو على منع تصدير الحبوب الأوكرانية عبر هذا الممر المائي.

من ناحية أخرى، قال اتحاد خطوط أنابيب بحر قزوين في بيان إن حركة السفن استؤنفت في ميناء نوفوروسيسك بعد تعليقها في وقت سابق بسبب الهجوم. وأضاف الاتحاد، وهو شركة الشحن الرئيسية لصادرات نفط كازاخستان، أنه يستعد بالفعل لتحميل النفط على ناقلة في إحدى مناطق الرسو.

ويشكل ذلك أول هجوم من نوعه على مرفأ نوفوروسيسك النفطي الكبير ومصب خط أنابيب يمتد على نحو 1500 كيلومتر من حقول النفط في غرب كازاخستان والمناطق الروسية الواقعة شمال بحر قزوين. ويمر الجزء الأكبر من النفط الكازاخستاني الموجه للتصدير عبر خط الأنابيب هذا.

وأكدت الشركة المشغلة لخط الأنابيب عدم تسجيل أي ضرر، وأن النفط لا يزال يُنقل بشكل طبيعي بواسطة سفن راسية في المرفأ، على ما ذكرت وسائل إعلام روسية.

وتصاعدت الاشتباكات في البحر الأسود والموانئ المحاذية منذ أن رفضت روسيا الشهر الماضي تمديد اتفاق يسمح بالتصدير الآمن للحبوب من الموانئ الأوكرانية؛ إذ ضربت الطائرات المسيرة والصواريخ الروسية عدداً من منشآت الموانئ الأوكرانية وصوامع القمح في البحر الأسود أو بالقرب منه. وذكرت روسيا أيضاً أن زوارق مسيرة أوكرانية هاجمت سفناً حربية روسية كانت ترافق سفينة مدنية. ونقلت وكالة «تاس» للأنباء عن وزارة الدفاع الروسية قولها إن الدفاعات الجوية الروسية أسقطت عشر طائرات مسيرة أوكرانية فوق شبه جزيرة القرم اليوم، واعترضت ثلاث طائرات مسيرة أخرى باستخدام تدابير إلكترونية مضادة.

أول هجوم من نوعه على مرفأ نوفوروسيسك النفطي الكبير... ومصب خط أنابيب يمتد على نحو 1500 كيلومتر

واستُهدف الأسطول الروسي للبحر الأسود مرات عدة منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، وقد تكثفت الهجمات في الأسابيع الأخيرة. فأعلنت روسيا (الثلاثاء) أنها أحبطت هجوماً شُن بواسطة ثلاث مسيّرات بحرية أوكرانية على سفن دورية في البحر الأسود على بعد 340 كيلومتراً جنوب غربي سيفاستوبول حيث قاعدة أسطول روسيا للبحر الأسود في شبه جزيرة القرم. ووقع هجوم مماثل قبل أسبوع على ذلك.

وأسقطت القوات الروسية كذلك 13 مسيّرة كانت تهاجم شبه جزيرة القرم ليل الخميس - الجمعة، على ما أضافت الوزارة، مشيرة إلى عدم وقوع ضحايا أو أضرار.

وتؤكد كييف التي تشن منذ مطلع يونيو (حزيران) هجوماً مضاداً لاستعادة مناطق سيطرت عليها موسكو، مع تسجيل نتائج متواضعة حتى الآن، نيتها استعادة القرم التي ضمتها روسيا في عام 2014. وسبق أن تعرضت شبه جزيرة القرم لهجمات بمسيّرات نهاية يوليو (تموز). و(الأحد) قالت السلطات الروسية فيها إنها دمرت 25 من هذه الطائرات الأوكرانية.

في المقابل، تهاجم روسيا منطقة أوديسا على البحر الأسود منذ انسحابها من مبادرة البحر الأسود، وهي اتفاقية كانت تسمح لكييف بتصدير الحبوب.

زورق بحري مسير يهاجم سفينة روسية في البحر الأسود

الضربة على قاعدة بحرية روسية بالقرب من نوفوروسيسك هي أحدث الهجمات التي شنتها زوارق بحرية مسيرة أوكرانية ضد سفن عسكرية وقواعد روسية في البحر الأسود

التوجيه: راديو شبكي مع مكرر محمول جواً أو اتصالات عبر الأقمار الاصطناعية

MAGURA V5: زورق مسير هجومي محلي بالكامل

المحرك: كهربائي أو هجين

الحمولة: 300 كلغ من المتفجرات

المواصفات	
الطول: 5.5 متر	العرض: 1.5 متر
سرعة الانطلاق:	22 عقدة (40 كلم/ الساعة)
السرعة القصوى:	42 عقدة (78 كلم/ الساعة)
المدى:	800 كلم

روسيا
كييف
أوكرانيا
تحت سيطرة روسيا
شبه جزيرة القرم
رومانيا
200 كلم
البحر الأسود
مضيق البوسفور
تركيا

هجمات الزوارق المسيرة الرئيسية

1 **29 أكتوبر (تشرين الأول) 2022:** هجوم بطائرات مسيرة وبغواصات مسيرة على مقر أسطول البحر الأسود الروسي في سيفاستوبول يسفر عن تدمير ثلاث سفن على الأقل

2 **25 مايو (أيار) 2023:** سفينة جمع المعلومات الاستخباراتية الروسية إيفان خورس تعرضت لهجوم بواسطة ثلاثة زوارق سريعة مسيرة شمال مضيق البوسفور التركي

3 **17 يوليو (تموز):** مقتل شخصين في انفجار وقع على جسر كيرتش الاستراتيجي الذي يربط روسيا بشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في عام 2014

4 **4 أغسطس (آب): سفينة الإنزال البحرية الروسية اولينيغورسكي غورنياك *(Olenegorsky Gornyak)* تتعرض لأضرار في هجوم بزورق مسير على قاعدة نوفوروسيسك البحرية، حسب مزاعم أوكرانية**

المصدر: Reuters, Navy Recognition, CNN, BBC

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

روسيا تضاعف إنفاقها الدفاعي لعام 2023 إلى أكثر من 100 مليار دولار

زيلينسكي يقرّ بأن القتال على الجبهة صعب لكن أوكرانيا «تهيمن»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أقر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن قواته تواجه قتالاً صعباً في مواجهة القوات الروسية على طول خط الجبهة، إلا أن كييف «تهيمن رغم ذلك»، محذراً من أن هذا الهجوم المضاد سيكون طويلاً وصعباً، وحث حلفاء كييف على إرسال مزيد من الأسلحة، بينما توجه وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى «منطقة العملية العسكرية الروسية» في أوكرانيا لتفقد مركز قيادة ولقاء مسؤولين عسكريين كبار على ما أعلن الجيش الروسي في بيان.

واستعرض شويغو تقريراً للوضع الراهن على الجبهة، «وشكر الضباط والعسكريين (...) لتحركات هجومية ناجحة» في منطقة ليمان في شرق أوكرانيا على ما أوضح الجيش الروسي من دون أن يحدد متى حصلت الزيارة.

وقال زيلينسكي إن «المحتلين يحاولون وقف رجالنا بكل ما أوتوا من قوة. الهجمات شرسة للغاية»، مؤكداً أن القتال «صعب في كل مكان. لكن مهما فعل العدو، قوة أوكرانيا هي التي تهيمن».

أطلقت أوكرانيا هجوماً مضاداً في يونيو (حزيران) لدحر القوات الروسية من الأراضي التي احتلتها في شرق البلاد وجنوبها، لكنها حققت تقدماً متواضعاً.

تحدّث زيلينسكي الخميس عن القتال الدائر في المناطق الرئيسية في ليمان وباخموت وأفدييفكا في شرق البلد، وكذلك على الجبهة الجنوبية. وتابع قائلاً: «في الجنوب، كل الأمور صعبة. لكن أياً كان ما يفعله العدو فالقوات الأوكرانية هي المسيطرة».

في عام 2022، استعادت أوكرانيا مساحات شاسعة من الأراضي حول خيرسون وخاركيف في هجمات مضادة خاطفة. لكن القوات الأوكرانية تواجه حالياً دفاعات روسية صلبة.

وتحدث مسؤولون كبار في الجيش الأوكراني عن تحقيق مكاسب في الشرق، وهو بؤرة للصراع المستمر منذ 17 شهراً، حول مدينة باخموت المدمرة التي تسيطر عليها روسيا.

وتأمل كييف في التقدم إلى بحر آزوف وقطع جسر بري روسي بين الأجزاء المحتلة من الشرق وشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا إليها في 2014 من خلال هجومها المضاد.

وقالت روسيا إن قواتها صدت هجمات أوكرانية قرب باخموت وفي الشمال، حيث اندلع أيضاً قتال عنيف، وعلى الجبهة الجنوبية.

وقال زيلينسكي إن هجمات الطائرات المسيرة الروسية، ومنها هجوم على البنية التحتية الملاحية بأحد الموانئ على نهر الدانوب، تبرز الحاجة لتحسين الدفاعات الأوكرانية المضادة للطائرات. وأضاف: «إجمالاً، استعمل الإرهابيون ضد أوكرانيا على الأقل 1961 طائرة مسيرة (إيرانية الصنع) من طراز (شاهد)، وتمكنا من إسقاط عدد كبير منها». وأوضح، كما نقلت عنه «رويترز»: «للأسف ليس كلها. نعمل على إسقاط المزيد منها، إسقاط أكبر عدد ممكن. نعمل على أن يكون لدينا المزيد من النظم المضادة للطائرات».

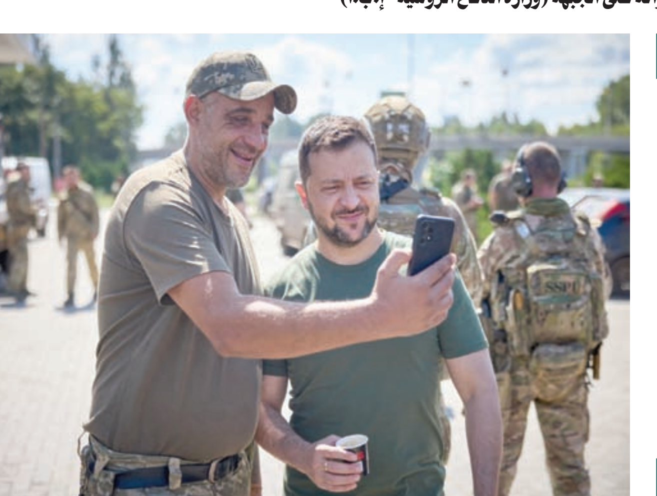
وقال الجنرال أولكسندر سيرسكي قائد القوات البرية الأوكرانية إنه سيلتقي مع ضباط في الشرق لتسريع تقدم القوات الأوكرانية، وهو الذي أقر زيلينسكي ومسؤولون آخرون بأنه أبطأ مما كانوا يتمنون. وكتب سيرسكي على تطبيق «تلغرام» قائلاً: «في قطاع باخموت، أكرس عملي للمشكلات الحالية المتعلقة بتسريع وتيرة التقدم وآفاق تعزيز النشاط وحل المشكلات التي تعوق تنفيذ المهام».



وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يتفقد قواته على الجبهة (وزارة الدفاع الروسية - إ.ب.أ)



استعرض شويغو تقريراً للوضع الراهن على الجبهة، وشكر الضباط والعسكريين



زيلينسكي مع أحد الجنود في دونيتسك (أ.ف.ب)

وقال سيرهي تشيريفاتي، وهو أحد المتحدثين باسم المجموعة الشرقية من القوات الأوكرانية، إن القوات تتقدم «بانتظام وبلا هوادة» على أطراف باخموت، التي سيطرت عليها القوات الروسية في مايو (أيار) بعد معارك استمرت عدة أشهر. وقال تشيريفاتي في تصريحات نقلها الإعلام الأوكراني: «نتحدث عن مئات الأمتار كل يوم وعن كيلومترات خلال الأسبوع».

انضمت التشيك رسمياً إلى إعلان مجموعة السبع حول توفير دعم طويل المدى لأوكرانيا، طبقاً لما ذكرته وزارة الخارجية التشيكية في موقعها الإلكتروني. واتخذت الحكومة القرار على هامش قمة «منظمة حلف شمال الأطلسي» التي عُقدت في يوليو (تموز) الماضي، في مدينة فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا. وتعمل دول مجموعة السبع وغيرها التي تريد الانضمام، الآن على تحديد جوهر تلك الالتزامات الأمنية طويلة المدى مع كييف.

وكانت دول مجموعة السبع الصناعية الكبرى قد ذكرت في إعلانها الشهر الماضي أنها تعتزم تزويد القوات البحرية والجوية في أوكرانيا بمعدات حديثة لردع العدوان الروسي، وذلك ضمن التزامات أمنية طويلة المدى. وقدمت المجموعة بالفعل مساعدات عسكرية لكييف، ولكن للقوات البرية بصورة أساسية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن قواتها أحبطت ثماني محاولات أوكرانية للتقدم بالقرب من باخموت ومناطق مجاورة. وأضافت أنها واجهت هجومين أوكرانيين قرب ليمان وسفاتوف في الشمال، وأوقفت أيضاً محاولات للتقدم في الجنوب.

ونقلت وكالة «تاس» للأنباء عن وزارة الدفاع الروسية قولها اليوم الجمعة إن وزير الدفاع سيرغي شويغو زار المقر الرئيسي لمجموعة جيش «الوسط» المشاركة في جبهات القتال. وأضافت أن قائد المجموعة أندريه موردفيتشيف أطلع شويغو على مستجدات الوضع دون الكشف عن مكان الاجتماع.

في سياق متصل أظهرت وثيقة حكومية اطلعت عليها «رويترز» أن روسيا ضاعفت هدفها للإنفاق الدفاعي لعام 2023 إلى أكثر من 100 مليار دولار وهو ما يمثل ثلث إجمالي الإنفاق العام، في الوقت الذي تزداد فيه تكاليف الحرب في أوكرانيا وتضع ضغوطاً متزايدة على المالية العامة لموسكو. وتسلط الأرقام الضوء على حجم إنفاق روسيا على الصراع في وقت لم تعد تُنشر فيه بيانات نفقات الميزانية الخاصة بقطاعات معينة.

وتبين الأرقام أنه في النصف الأول من عام 2023 وحده، زاد إنفاق روسيا الدفاعي 12 بالمائة، أو 600 مليار روبل، عن 4,98 تريليون روبل (54 مليار دولار) التي كانت تستهدفها في الأصل لعام 2023. وأظهرت الوثيقة أن الإنفاق على الدفاع في الأشهر الستة الأولى من عام 2023 وصل إلى 5,59 تريليون روبل، وهو ما يعادل 37,3 بالمائة من 14,97 تريليون روبل تم إنفاقها في المجمل خلال تلك الفترة. وتنص خطة الموازنة الروسية على إنفاق 17,1 بالمائة من إجمالي الأموال على «الدفاع الوطني».

وخلصت حسابات أجرتها رويترز استنادا إلى الوثيقة إلى أن روسيا أنفقت 19,2 بالمائة على الدفاع خلال الأشهر الستة الأولى من جميع نفقات الموازنة التي أشارت لها الخطط في البداية لعام 2023 بأكمله. وأظهرت آخر بيانات متاحة أن موسكو أنفقت تريليوني روبل على الجيش في يناير كانون الثاني وفبراير شباط. وفي النصف الأول من العام الجاري، زادت نفقات الميزانية 2,44 تريليون روبل عن الفترة نفسها من 2022. واستنادا إلى الوثيقة، اتجه 97,1 بالمئة من هذا المبلغ الإضافي إلى قطاع الدفاع. وشملت الوثيقة تقديرا جديدا للإنفاق الدفاعي السنوي بلغ 9,7 تريليون روبل، وهو ثلث إجمالي هدف الإنفاق البالغ 29,05 تريليون روبل، وهو ما سيشكل أعلى حصة في آخر عشر سنوات على الأقل.

رفضوا تحوّل بلادهم إلى «ليبيا جديدة»

قادة انقلاب النيجر يصعّدون ضد فرنسا

نواكشوط: الشيخ محمد

اتخذ الحكام العسكريون الجدد في النيجر، مساء الخميس، سلسلة قرارات موجهة ضد فرنسا، من أبرزها إنهاء العمل باتفاقيات عسكرية موقعة مع القوة الاستعمارية السابقة للبلد، تنشر بموجبها 1500 جندي فرنسي في البلد، في إطار ما يعرفُ بالحرب على الإرهاب.

جاء إنهاء العمل بالاتفاقات من جانب واحد في قرار صادر عن المجلس الوطني لحماية الوطن، وهو مجلس شكله عسكريون قادوا انقلاباً بعد أن احتجزوا الرئيس المنتخب محمد بازوم، يوم الأربعاء 26 يوليو (تموز) الماضي.

وجاء في البيان الذي قرأه عسكري عبر التلفزيون الحكومي، أنه أمام ردة فعل فرنسا تجاه «الوضعية» في النيجر، فإن المجلس العسكري قرر «إنهاء العمل باتفاقات التعاون في مجال الأمن والدفاع الموقعة مع هذا البلد».



متظاهرون في نيامي يطالبون بمغادرة فرنسا لبلادهم (أ.ف.ب)

قطيعة مع فرنسا

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الاتفاقيات المذكورة تتعلق أساساً بتمركز القوات الفرنسية في أراضي النيجر، ووضعية الجنود الفرنسيين الموجودين في إطار محاربة الإرهاب، وهو ما يقدر بنحو 1500 جندي فرنسي، أغلبهم يتمركز في القاعدة العسكرية الفرنسية في العاصمة نيامي.

ويعني هذا القرار أن على فرنسا أن تسحب قواتها من النيجر، دون أن يحدد الحكام الجدد للنيجر أي مهلة لتنفيذ ذلك، وفي حالة انسحاب الفرنسيين من النيجر فإن باريس ستكون فقدت ثالث بلد في منطقة الساحل، في غضون عامين فقط، بعد انسحابها من مالي ثم بوركينا فاسو.

وكانت فرنسا قد بدأت، الأربعاء، ترحيل رعاياها من النيجر، بينما علق قادة الانقلاب على رحيل الرعايا الفرنسيين، بأنهم لا يرون ضرورة موضوعية تدفع باريس لترحيلهم، مؤكدين أن الأوضاع هادئة في البلد، وكل شيء تحت السيطرة.

ولكن الأمور تسارعت مساء الخميس، حين اتخذ قادة النيجر الجدد سلسلة من القرارات موجهة ضد فرنسا، بدأت بتعليق بث إذاعة فرنسا الدولية وقناة «فرنسا 24» في النيجر، وهما أهم وسيلتي إعلام فرنسيتين، وكانتا تتمتعان بقاعدة شعبية واسعة في النيجر.

على الرغم من أنه لم يصدر بيان رسمي من المجلس العسكري بخصوص تعليق بث وسائل الإعلام الفرنسية، إلا أن مسؤولاً رفيع المستوى قال لوكالة الصحافة الفرنسية إنه قرار اتخذ «بتعليمات من السلطات العسكرية الجديدة»، وهو القرار الذي نددت به وزارة الخارجية الفرنسية، ووصفته بأنه «إجراء مناهض للصحافة»، مشيرة إلى أنه «جاء على خلفية قمع استبدادي ينفذه الانقلابيون».

> الانقلابيون ألغوا اتفاقيات عسكرية مع فرنسا

كما قرر الحكام العسكريون الجدد للنيجر، سحب سفراء البلد في كل من فرنسا والولايات المتحدة، بالإضافة إلى نيجيريا وتوغو، ولم يشرح قادة الانقلاب خلفيات هذا القرار، كما لم يصدر أي قرار بخصوص سفراء هذه الدول في النيجر.

ولم يعرف بعد إن كان تصعيد قادة انقلاب النيجر ضد فرنسا سيشمل الشركات الفرنسية العاملة في مناجم اليورانيوم شمال البلاد، حيث تعد النيجر واحدة من أغنى دول العالم باليورانيوم، وتعتمد عليها فرنسا بشكل كبير في حاجياتها منه.

الحليف الروسي

وبذلك تتعزز المؤشرات التي تفيد بأن قادة انقلاب النيجر قد يسلكون نفس الطريق الذي سلكه قبلهم أقرانهم في مالي وبوركينا فاسو، الذين استبدلوا حليفهم الفرنسي التقليدي، وجاءوا بحليف جديد هو روسيا التي يتعاظم نفوذها في أفريقيا بشكل كبير منذ سنوات.

ويتأكد ذلك أكثر؛ لأن هذه القرارات تزامنت مع عودة نائب رئيس المجلس العسكري الجنرال ساليفو مودي، من جولة قادته ضمن وفد عسكري رفيع، إلى مالي وبوركينا فاسو، التقى خلالها بالعسكريين الذين يقودون البلدين، والعائدين للتو من زيارة غير مسبوقة إلى روسيا، لحضور قمة روسيا - أفريقيا.

وقال الجنرال ساليفو مودي في تصريح من واغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو، في ختام الجولة وفور خروجه من مباحثات مع الرئيس الانتقالي لبوركينا فاسو النقيب إبراهيم تراوري: «ناقشنا الأوضاع في النيجر، الوضع هادئ وتحت السيطرة، تحدثنا أيضاً في موضوع الدعم، ويجب القول إننا تلقينا دعماً قوياً جداً من بوركينا فاسو، لأنه كما تعلمون هنالك عدد من بلدان مجموعة (إيكواس) قرروا فرض عقوبات قاسية على النيجر».

وأضاف الجنرال مودي في تصريحه أنه ناقش مع النقيب تراوري تخطيط دول «إيكواس» لعملية عسكرية في النيجر، وقال: «إنهم يطرحون إمكانية تدخل عسكري، لقد تحدثتُ مع الرئيس حول هذه الوضعية، لأننا لا نريد للنيجر أن تصبح ليبيا جديدة، وسنوحد جهودنا حتى لا يحدث ذلك».

وأكد نائب رئيس المجلس العسكري الحاكم في النيجر أنه «بالتنسيق مع إخوتنا في بوركينا فاسو (وفي مالي)، قررنا القيام معاً بمجموعة من الأنشطة، من أجل أن نقف في وجه هذا الوضع».

تحذير من التدخل العسكري

وفور عودة البعثة العسكرية من زيارة مالي وبوركينا فاسو، أعلن حكام النيجر الجدد أنهم سيردون «فوراً» على أي «عدوان أو محاولة عدوان» ضد بلادهم من جانب المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، وذلك قبل 3 أيام من نهاية مهلة أعطتها المنظمة الإقليمية من أجل عودة النظام الدستوري في النيجر.

اقتراب لحظة الحسم وسط انسداد سياسي في النيجر

باريس: ميشال أبو نجم

يتجه الوضع في النيجر إلى مزيد من التصعيد داخلياً وخارجياً بما ينذر بخروجه عن السيطرة. ففي الداخل، عمد الانقلابيون، في الساعات الأخيرة، إلى التضييق على الرئيس المخلوع محمد بازوم الذي رغم حجزه في أحد أجنحة القصر الرئاسي، كان قادراً على التواصل مع القادة الغربيين، ومنهم الرئيس الفرنسي الذي تحادث معه أكثر من مرة. كذلك استقبل رئيس تشاد الكولونيل محمد إدريس ديبي الذي حاول القيام بوساطة لم يكتب لها النجاح. وبازوم محتجز في جناح من القصر الرئاسي مع زوجته وابنه. ووفق معلومات واردة من نيامي، فإن الكهرباء قطعت عن الجناح الذي يشغله. ويبدو أن تمكنه من إيصال مقال إلى صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية دعا فيه إلى الإسراع في مساعدته، سيكون آخر اتصال له بالعالم الخارجي. كذلك، فإن الوفد الذي أرسلته «المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا» (إيكواس)، إلى نيامي للقاء قادة الانقلاب وأيضاً الرئيس المخلوع، عاد إلى أبوجا بخفي حنين، إذ لم ينجح لا في الاجتماع بزعيم الانقلاب ولا بالرئيس بازوم، الأمر الذي يعني أن البحث عن «حل ودي»، وفق تصريح الرئيس النيجيري بولا تينوبو، وصل إلى طريق مسدودة. وكان الوفد برئاسة الرئيس النيجيري الأسبق عبد السلام أبو بكر ومسؤولين كبار من «إيكواس» مكلفاً إقناع الانقلابيين بالتراجع عن حركتهم وإعادة الانتظام الدستوري إلى البلاد والبحث في شروطه، وربما الضمانات التي تستطيع المنظمة الأفريقية تقديمها لقادة الانقلاب والمهل الزمنية.

اعتقال الوزراء

لم يكتفِ الانقلابيون بذلك؛ بل عمدوا، بعد تردد دام عدة أيام، إلى القبض على مجموعة من الوزراء والمسؤولين الأمنيين والسياسيين (وزراء الداخلية والنقل والتعدين والنفط والطاقة الذي هو ابن الرئيس النيجري السابق محمدو يوسفي، كذلك وزير التعليم المهني وأحد قادة الحرس الوطني الكبار ورئيس حزب الديمقراطية والاشتراكية الرئاسي ومستشار الرئيس بازوم السياسي)، وجمع كل هؤلاء ووضعوا في مبنى فرضت عليه الحراسة المشددة قريباً من القصر الجمهوري. وفي السياق عينه، قرر المجلس العسكري إنهاء مهمات سفراء النيجر لدى فرنسا والولايات المتحدة ونيجيريا وتوغو.

أما على الصعيد الخارجي، فقد عمدت السلطات العسكرية إلى قطع بث وسيلتين إعلاميتين فرنسيتين مرتبطتين بالحكومة الفرنسية؛ هما تلفزيون «فرنس 24» و«إذاعة فرنسا الدولية»، ما استدعى رداً عنيفاً من قبل هيئة البث الخارجي المسماة «فرنسا ميديا العالم»، ومن الحكومة الفرنسية. وأكدت الخارجية الفرنسية «التزامها وتصميمها الدائمين على المحافظة على حرية الصحافة والتعبير وحماية الصحافيين». وعدّت باريس أن «الإجراءات المناهضة للصحافة أتت على خلفية قمع استبدادي ينفذه الانقلابيون». وبذلك تكون النيجر قد سارت على الدرب الذي سبقتها إليه مالي وبوركينا فاسو اللتان يحكمهما مجلسان عسكريان قاما بعد انقلابين.

وضع فرنسا مختلف

وتبدو فرنسا، يوماً بعد يوم، وبعكس الولايات المتحدة أو بريطانيا أو الدول الغربية الأخرى؛ كألمانيا وإيطاليا اللتين لهما حضور سياسي واقتصادي وعسكري بالنيجر، في مرمى السلطات المحلية. فعسكر النيجر «لا يفقهون» الأسباب التي دفعت باريس إلى ترحيل رعاياها بحجة الحالة الأمنية. وبحسب زعيم الانقلاب، فإن أي مواطن فرنسي لم يتعرض للتهديد أو الاعتداء. ولتكذيب باريس، تميزت المظاهرات التي حصلت، بمناسبة العيد الوطني، بالهدوء، إذ لم يقترب المتظاهرون الذين نزلوا إلى الساحات والشوارع للتعبير عن دعمهم للانقلابيين، من السفارة الفرنسية التي وفرت لها القوى الأمنية حماية مشددة. وعجل قرار باريس دفع دول أخرى (إيطاليا، وألمانيا، والولايات المتحدة، وبريطانيا...) لإجلاء رعاياها كلياً أو جزئياً.

آخر ما صدر عن المجلس العسكري إلغاء عدة اتفاقيات عسكرية مبرمة بين نيامي وباريس؛ أهمها الاتفاق الدفاعي الذي وقع قبل 10 سنوات. وقال أحد أعضاء المجلس العسكري في بيان تلاه عبر التلفزيون الرسمي، إنه «في مواجهة موقف فرنسا اللامبالي»، ورد فعلها تجاه الوضع في النيجر، «قرر المجلس الوطني لحماية الوطن إبطال اتفاقيات التعاون مع هذه الدولة (فرنسا) في مجال الأمن والدفاع». وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس بازوم قبل أن تنشر فرنسا قسماً من قوة «برخان» التي سحبتها من مالي في قواعد نيجرية. كذلك قبِل استضافة قوة الكوماندوس التي انسحبت لاحقاً من بوركينا فاسو، الأمر الذي جعل من النيجر، بالنسبة لفرنسا، القاعدة العسكرية الرئيسية التي تستخدمها باريس في جهودها لمحاربة التنظيمات الجهادية والإرهابية بمنطقة الساحل. وكان قرار المجلس العسكري مرتقباً.

رفض باريس

وردت باريس على قرار السلطات الانقلابية بتأكيد أن وحدها السلطات الشرعية النيجرية التي تعترف بها فرنسا، كما بقية الأسرة الدولية، مؤهلة للتراجع عن هذه الاتفاقيات.

لكن المراقبين رأوا في ذلك خطوة منتظرة، حيث تقتدي نيامي بما حصل سابقاً في باماكو وواغادوغو. إلا أن انسحاب القوة الفرنسية، في حال قيامه، لا يمكن أن يحصل بين ليلة وضحاها، بل سيتطلب مفاوضات مع المجلس العسكري واتفاقاً على البرنامج الزمني. والصعوبة بالنسبة لباريس ستكون في إيجاد بلد أفريقي يستقبل القوة المنسحبة، علماً بأن لباريس قواعد عسكرية في تشاد وساحل العاج والسنغال. وبالمقابل، لم يصدر أي بلاغ عن المجلس العسكري بخصوص القاعدتين العسكريتين الأميركيتين أو الجنود الألمان والإيطاليين والبلجيكيين الموجودين في النيجر في أطر مختلفة. وهذا الواقع يبين بوضوح أكبر أن القطيعة هي بالتحديد مع البلد المستعمر السابق وليس مع الغرب بشكل عام.

الديمقراطيون يطالبون ببث محاكماته

ترمب يطالب بتدخل المحكمة العليا... ويشكو الاستنزاف المالي

واشنطن: هبة القدسي

دعا أكثر من 36 من أعضاء مجلس النواب الديمقراطيين هيئة صنع السياسات للمحاكم الفيدرالية إلى السماح بالبث المباشر لإجراءات المحكمة في قضايا وزارة العدل التي تتهم الرئيس السابق دونالد ترمب بارتكاب جرائم فيدرالية. وفي رسالة وجّهها النائب الديمقراطي (عضو لجنة مجلس النواب التي حققت في هجمات 6 يناير - كانون الثاني) 2021، طالب الديمقراطيون بالسماح ببث إجراءات محاكمة دونالد ترمب في الولايات المتحدة الأميركية.

وكتب المشرعون في الرسالة المرسلة إلى القاضي: «من الضروري ضمان توفر المعلومات الدقيقة والموثوقة المحيطة بهذه القضايا وجميع إجراءاتها، بالنظر إلى الأهمية الوطنية لمؤسساتنا الديمقراطية والحاجة إلى الشفافية».

وأوضحت الرسالة أن الهدف هو أن يقبل الرأي العام الأميركي بالنتيجة، ولذا لا بد بشكل حيوي أن يتابع إجراءات المحاكمات وقوة الأدلة المقدمة ومصداقية الشهود.

ووجّه الديمقراطيون في مجلس النواب الرسالة، يوم الخميس، في نفس اليوم الذي استُدعي فيه ترمب إلى محكمة اتحادية في واشنطن خلال جلسة لم يتم بثها على الهواء مباشرة. ودفع بأنه غير مذنب في 4 تهم اتحادية بشأن جهوده لإلغاء الانتخابات الرئاسية لعام 2020، التي أدت إلى هجوم 6 يناير على مبنى الكابيتول الأميركي.

ومن المقرر عقد جلسة الاستماع المقبلة لترمب في القضية يوم 28 أغسطس (آب) الحالي، ولم يتم تحديد موعد المحاكمة بعد.

> «من الضروري ضمان توفر المعلومات الدقيقة والموثوقة المحيطة بهذه القضايا وجميع إجراءاتها»

تهديد قضائي ثلاثي

ويواجه الرئيس ترمب تهديداً قضائياً ثلاثياً حتى الآن، مع احتمالات قوية بتوجيه لائحة اتهام رابعة، فيما يتعلق بجهوده لتغيير نتائج انتخابات ولاية جورجيا، والتأثير على مسؤول الانتخابات في تلك الولاية.

وتزدحم أجندة ترمب بكثير من الجلسات المقرر إجراؤها العام المقبل في عدة محاكم في عدة ولايات، من واشنطن إلى نيويورك، إلى فلوريدا. فمن المقرر أن يمثل الرئيس السابق للمحاكمة في 20 مايو (أيار) في فلوريدا في قضية وزارة العدل حيث وجّهت إليه لائحة اتهام مكونة من 37 تهمة بسبب سوء تعامله مع الوثائق سرية بعد مغادرته البيت الأبيض، ودفع بأنه غير مذنب في هذه التهم.

ونفى ترمب أيضاً ارتكاب أي مخالفات تتعلق بسوء تعامله مع وثائق سرية أمام المحكمة في فلوريدا، كما نفى جميع التهم الموجهة ضده في نيويورك في قضية التلاعب بالأوراق المالية ودفع أموال لإسكات ممثلة الأفلام الإباحية ستورمي دانيلز. وهناك جلسات محتملة لهذه القضايا في شهر يناير، وأخرى في مارس (آذار) من عام 2024. وتستنزف هذه الدعاوى القضائية الموارد المالية لحملته قبل موسم الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري.

المحكمة العليا

من جانبه، دعا الرئيس السابق دونالد ترمب المحكمة العليا (التي عين ثلث أعضائها) إلى التدخل في قضاياه الجنائية حيث تواجه حملته الانتخابية ضغوطاً مالية شديدة بسبب معاركه القانونية المتصاعدة.

وفي تغريدة عبر حسابة على «تروث سوشيال»، أشار ترمب إلى أن الرئيس جو بايدن، جنباً إلى جنب مع المدعي العام لمقاطعة مانهاتن بنيويورك ألفين براغ، والمدعي العام ميريك جارلاند، رفعوا ضده «وابلاً من الدعاوى القضائية الضعيفة»، التي تتطلب قدراً هائلاً من الوقت والمال للقتال في المحكمة.

وقال ترمب: «الموارد المالية التي كانت ستخصص للإعلانات والتجمعات الانتخابية سيتعين الآن إنفاقها لمحاربة هؤلاء السفاحين اليساريين الراديكاليين في كثير من المحاكم في جميع أنحاء البلاد». وقال ترمب إن هذه المشكلات القانونية ترقى إلى مستوى «التدخل الانتخابي» من جانب حلفاء بايدن. وطالب أن «تتدخل المحكمة العليا».

وقد قام ترمب أثناء ولايته بتعيين 3 قضاة في المحكمة العليا التي تتشكل من 9 قضاة يخدمون مدى الحياة في مناصبهم. وقد اختار ترمب بريت كافانو ليحل محل القاضي المتقاعد أنتوني كينيدي في عام 2018. وبعد أشهر فقط من انتخابات 2020، رشح ترمب إيمي كوني باريت بعد وفاة القاضية روث بادر جينسبرغ.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن لجنة العمل السياسي لحملة ترمب «Save America» تعاني من نقص شديد في السيولة. وذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أن اللجنة السياسية أنفقت ما يصل إلى 40 مليون دولار هذا العام وحده على الرسوم القانونية.

ولا يزال ترمب هو المرشح الأول للحزب الجمهوري لترشيح 2024، ويمتلك زمام القيادة مقارنة بكل خصومه من المرشحين الجمهوريين لخوض السباق في 2024، وأمام مرشحي الحزب الجمهوري ما يزيد قليلاً عن 5 أشهر حتى أول مؤتمر رئاسي حزبي في يناير المقبل، ما يزيد من الضغوط التي واجهها ترمب وبقية المرشحين، خاصة مع ما يتعلق بتدفقات الأموال وإمكانية كل مرشح على الإنفاق النقدي على الحملات الإعلانية والتجمعات لحشد الناخبين.

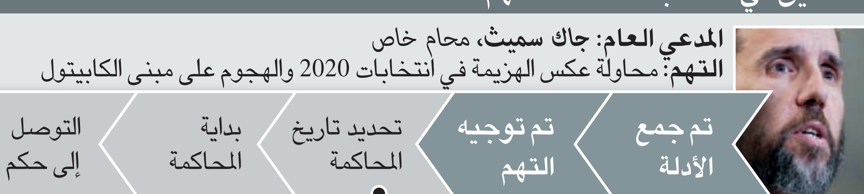
الوضع الحالي لقضايا ترمب الجنائية

أقر دونالد ترمب أنه غير مذنب في أربع دعاوى اتحادية متهم فيها بتدبير مؤامرة إجرامية لإلغاء خسارته في انتخابات عام 2020 - وهذا ثالث إقرار ببراءته منذ أبريل (نيسان)



التحقيق في انتخابات 2020 - 4 تهم

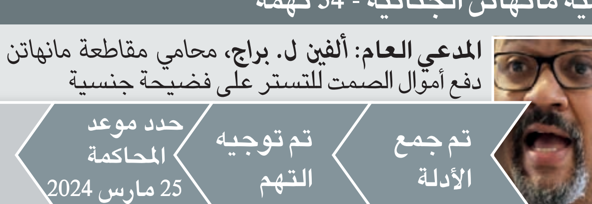
المدعي العام: جاك سميث، محام خاص
التهم: محاولة عكس الهزيمة في انتخابات 2020 والهجوم على مبنى الكابيتول



28 أغسطس (آب): جلسة استماع لاقتراح موعد للمحاكمة

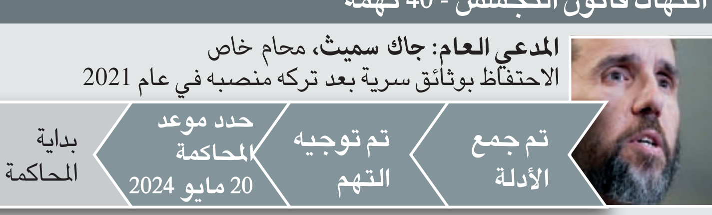
قضية مانهاتن الجنائية - 34 تهمة

المدعي العام: ألفين ل. براج، محامي مقاطعة مانهاتن
دفع أموال الصمت للتستر على فضيحة جنسية



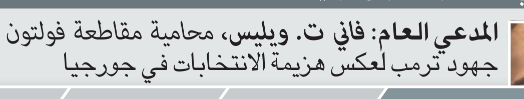
انتهاك قانون التجسس - 40 تهمة

المدعي العام: جاك سميث، محام خاص
الاحتفاظ بوثائق سرية بعد تركه منصبه في عام 2021



التحقيق في انتخابات جورجيا

المدعي العام: فاني ت. ويليس، محامية مقاطعة فولتون
جهود ترمب لعكس هزيمة الانتخابات في جورجيا



المصدر: Bloomberg, New York Times, Reuters
الصور: غيتي
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

قبلَ أسبوعين وقف محمد بازوم، بصفته رئيساً للنيجر، وسط حشود كبيرة كانت تستقبله في إقليم طاوة، بوسط البلاد، وألقى خطاباً لم تكن تنقصه الكاريزما ولا قوة الشخصية، فالرجلُ خريج فلسفة وبدأ مساره السياسي من العمل النقابي، قبل أن يتدرجَ في المناصب السامية، وصولاً إلى رئاسة البلاد قبل سنتين. تكلّم بازوم، وهو السياسي المدني المتحدر من الأقلية العربية في النيجر، بصراحة غير معهودة عن المؤسسة العسكرية. وقال إن على الجنرالات أن يخرجوا من مكاتبهم المكيّفة، ليقفوا في الصفوف الأمامية مع الجنود في مواجهة التحديات الأمنية التي تهدّد البلاد، وخاصة خطر الإرهاب. ولكن، بعد أسبوعٍ احتجز جنرال غاضب الرئيس بازوم داخل القصر الرئاسي، وأعلنَ قلب نظام الحكم، ليدخل البلد الأفريقي الفقير في نفق مظلم، سبقته إليه مالي وبوركينا فاسو المجاورتان. بيد أن الوضعَ في النيجر سيكون مختلفاً، ذلك أن هذا البلد يعد أحد آخر معاقل قوى الغرب في منطقة الصحراء الكبرى، ومن المرجّح أن تدور فيه «المعركة الأخيرة» في حرب النفوذ المستعرة - من دون إعلان - في أفريقيا ما بين الغرب وروسيا.

هل يخسرُ الغربُ آخر معارك النفوذ في الساحل الأفريقي؟

النيجر... انقلاب نحو الجحيم

نواكشوط: الشيخ محمد

على غرار غالبية بلدان غرب أفريقيا، الانقلابات العسكرية ليست أمراً غريباً في النيجر؛ إذ لا يكادُ يمر عقد من دون وقوع انقلاب أو اثنين، أو على الأقل محاولات تفشل في اللحظات الأخيرة. ويكفي أن نعرف أنه منذ انتخاب محمد بازوم رئيساً للنيجر عام 2021، وقعت محاولة انقلابية جدية قبل يومين من تنصيبه، ومحاولة أخرى جرى التعتيم عليها العام الماضي.

هذا ما يدفع إلى القول إن الانقلابات غدت جزءاً من تناقضات الديمقراطية الأفريقية، فحين تفشلُ يُعد ذلك دليلاً على صلابة التجربة الديمقراطية ونضجها، وحين تنجح تُصنَّف على أنها تصحيح للمسار الديمقراطي وتعزيز له... أي أنها في النهاية دوماً تُقدم على أنها جزء من العملية الديمقراطية، على الرغم مما يُقال عنها خلال لحظات الشك في أيام التأرجح ما بين الفشل والنجاح.

في هذا السياق، يقول عبد الصمد امبارك، رئيس «مركز الأطلس للتنمية والبحوث الاستراتيجية» في لقاء مع «الشرق الأوسط» إن الانقلاب الذي وقع في النيجر «يدخل في مسلسل الانقلابات التي دأبت عليها القارة السمراء منذ حقبة ما بعد الاستقلال».

أما فيما يتعلقُ برؤية الانقلاب من السياق الداخلي للنيجر، فيعتقدُ امبارك أنه «من الطبيعي أن يكونَ إجهاضاً للشرعية الدستورية، وإجهاضاً لشرعية الحكم في النيجر، لا سيما أنه عندما خرجت النيجر من انتخابات عام 2021 الرئاسية شكل ذلك نموذجاً للتناوب السلمي على السلطة، وكان يعتبر مصدر فخرٍ في غرب أفريقيا. لكن اليوم تنقلب الصورة في مسعى عسكري قديم متجدّد، هدفه الاستيلاء على السلطة إثر خلاف بين أقطاب المعادلة السياسية».



الرئيس محمد بازوم (أ.ف.ب)

قائد الانقلاب الجنرال عبد الرحمن تياني (رويترز)

انعدام النضج والتخطيط

من جانبه، يذهب ياسين عبد القادر الزوي، وهو باحث في الشؤون الأفريقية، خلال حديث مع «الشرق الأوسط» إلى الغوص أكثر في أسباب الانقلاب، مشيراً إلى أن الأمور لم تكن بذلك «النضج والتخطيط». ثم يوضح فيقول: «إن المتابع لبداية الأحداث سيدركُ أنه لم يكن هناك تخطيط للانقلاب، بل بدا الأمر وكأنه نوع من الضغط على الرئيس كي يتراجع عن بعض القرارات».

وأردف الباحث في الشأن الأفريقي أن المعلومات المتداولة تشير إلى أن بازوم «كان ينوي إجراء تغييرات ستصدر عن اجتماع لمجلس وزراء سينعقد الخميس، ولكن الانقلاب وقع الأربعاء... وكان ضمن هذه التغييرات إقالة قائد الحرس الرئاسي الجنرال عبد الرحمن تياني»، وهو الرجلُ الذي قاد الانقلاب، وهو يحاول جاهداً تثبيت أركان حكمه رغم كل الضغوط.

ومن ثم، يذكّر الزوي بمضمون كلام الرئيس بازوم في إقليم طاوة، حين قال صراحة إن «القادة العسكريين لا يجوز أن يبقوا في المكاتب وتحت المكيفات، وإنما مكانهم الحقيقي هو في صدارة الجنود، وفي الصفوف الأمامية لمواجهة التحديات الأمنية». وكان ذلك إشارة ضمنية إلى الجنرال الموجود في قيادة الحرس الرئاسي منذ قرابة 10 سنوات.

الرئيس الرهينة

حقاً، لطالما كانت الانقلابات العسكرية في النيجر، وفي غرب أفريقيا عموماً، تقوم على مخطط ونموذج ثابت لا يكاد يخرج عنه أي انقلاب؛ إذ تقف وراء الانقلاب مجموعة من الضباط في مختلف التشكيلات العسكرية، ولديهم جناح مدني صلب، وربما جهة خارجية توفر لهم الدعم الدبلوماسي المطلوب.

ولكن خلال السنوات الأخيرة ظهر نموذج جديد من الانقلابات العسكرية. هذا النموذج بدأ في مالي عام 2020، وتكرّر في بوركينا فاسو ثم في غينيا، وها هو يحدث في النيجر، بالتفاصيل نفسها حتى لكأن الجهة التي خططت له هي نفسها.

ويعتمدُ هذا النموذج المُبسَّط جداً على أخذ الرئيس «رهينة»، وإرغامه على تقديم استقالته، ورفض الاستجابة لأي ضغوط إقليمية أو دولية، في استغلال واضح للوضع الدولي المضطرب، معززاً باستغلالٍ لحالة الغضب الشعبي من الأوضاعِ الاقتصادية المتأزمة، وربط كل تلك الأزمات بشخص الرئيس وسياساته «الفاشلة».

وهكذا تصبحُ استقالة الرئيس هي المخرج «الدستوري» الوحيد الذي يراهن عليه الانقلابيون، وسبيلهم الوحيد نحو فرض الأمر الواقع. هذا بالضبط ما حدث في دولة مالي قبل ثلاث سنوات، حين نجح الانقلابيون في إرغام الرئيس الراحل إبراهيم بابكر كيتا على تقديم استقالته في بث عبر التلفزيون، واعتبر ذلك إذلالاً لواحد من أعتى السياسيين في غرب أفريقيا، وضربة موجعة للديمقراطية.

> **منذ انتخاب محمد بازوم رئيساً للنيجر عام 2021، وقعت محاولة انقلابية قبل يومين من تنصيبه، وأخرى في العام الماضي**

ولكن مراقبي الوضع في النيجر، يتساءلون عمّا إذا كان النقابي العتيد محمد بازوم سيرضخ لرغبات الانقلابيين، ويقدم استقالته ليقطع بذلك الطريق على كل التحركات الإقليمية والدولية لإعادته إلى كرسي الحكم أم لا.

هُنا يقول ياسين عبد القادر الزوي، الذي يدّعي معرفة شخصية بالرئيس بازوم: «حسب معرفتي به، فهو شخصية صلبة وشجاعة وعنيدة وعصامية، ما يعني أن مسألة تقديم الاستقالة والتنازل مستبعدة جداً. وفي تقديري أن أكبر تنازل يمكن أن يقدّمه هو أن يتفاوض معهم على حلٍّ يناسب الجميع، كأن يمنحهم مناصب دبلوماسية مع إبعادهم عن المواقع العسكرية الحسّاسة».

تداعيات الانقلاب

في المقابل، على الرغم من أن الزوي يبدو جازماً إزاء صمود بازوم، ما قد يساهم في فشل الانقلاب العسكري، فإن التجربة في أفريقيا - وحتى في النيجر ذاتها - تثبتُ أن أي محاولة انقلابية وصلت إلى هذه المرحلة، من الصعب أن تعود الأمور بعدها إلى ما كانت عليه. والسبب أن قادة الانقلاب، وإن كانوا ليسوا بالقوة الكافية للمضي قُدما، فإن الرئيس بدوره يكون قد فقد قوة الاستمرار في الحكم، وبالتالي قد يبرزُ طرف ثالث يُخرِج الطرفين من المعادلة.

وهُنا يقول الباحث في الشأن الأفريقي إن الانقلاب حتى وإن فشل «ستكون له تأثيرات كبيرة على المشهد السياسي في النيجر، خاصة على مستوى الحزب الحاكم... فبغض النظر عما ستؤول إليه الأمور، لا شك، ستتغير المواقع في الخارطة السياسية، وخاصة وضع الرئيس السابق محمدو يوسفو، الذي كان موقفه غير واضح من الانقلاب خلال الأيام الأولى، وهو الذي كان في السنوات الأخيرة صاحب الكلمة الأولى في الحزب الحاكم».

أما عبد الصمد امبارك، رئيس «مركز الأطلس للتنمية والبحوث الاستراتيجية»، فيقولُ إن الانقلاب بغض النظر عن نتيجته «يضع النيجر أمام مرحلة استثنائية من المفروض أنها قد تتطلب بعض الوقت... ولكن تداعياتها وخيمة على الأمن والتنمية في هذا البلد الذي يعاني أصلاً مضاعفات مؤثرة على الاستقرار، نتيجة تنامي مخاطر الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة العابرة للحدود والهجرة غير الشرعية، زيادة على تراجع معدلات التنمية مع انتشار الفقر والجهل والتخلف».

ويضعُ امبارك هذا الانقلاب في سياق ما قال إنه «دوامة اللا استقرار السياسي، التي شملت كلاً من مالي وبوركينا فاسو وتشاد، ما يولّد حلقة جديدة من التداعيات في شبه المنطقة قد تمتد نحو نطاق أوسع، وتنتشر العدوى إثر اشتعال النار في هذه البلدان الهشّة والمعروفة بضعف الولاء للدولة المركزية. وهذا، ناهيك عن هشاشة نظام الحكم في هذه الدول، وهو حكم حديث العهد بالتعددية السياسية وبالديمقراطية».

إطفاء الحريق

من جانب آخر، تعدّدت محاولة إطفاء حريق النيجر، وفي حين جاء الموقف الغربي صارماً ضد الانقلاب، ذهبت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) إلى فرض عقوبات مع التلويح بخيار التدخل العسكري ضد الانقلابيين، وهو ما دفع مالي وبوركينا فاسو وغينيا إلى اعتبار أي تدخل عسكري في النيجر اعتداءً وإعلان حرب عليها.

ووسط كل هذه الجلبة، برز موقف مختلف تبنّته تشاد المجاورة للنيجر، حين هرع رئيسها الجنرال الشاب محمد إدريس ديبي إلى عاصمة النيجر نيامي، والتقى بأطراف الأزمة بمن فيهم الرئيس المحتجز بازوم وقادة الانقلاب، فيما بدا أنه مبادرة للوساطة من أجل حلحلة الوضع والخروج بحل سلمي.

وفعلاً، ثمة مبررات كثيرة لتحرك تشاد دون غيرها، فهي ليست عضواً في مجموعة «إيكواس»، وبالتالي فهي غير ملزمة بالعقوبات المفروضة على النيجر، بل هي أقرب لموقف الحياد بين كل الأطراف. ثم إن شريطاً حدودياً طويلاً يربطها بالنيجر، وهو من أخطر المناطق، حيث تنشط جماعات مسلحة وشبكات تهريب.

وهنا يقول ياسين عبد القادر الزوي إنه بالإضافة إلى ما سبق «لدى تشاد وجود عسكري كبير في النيجر، وخصوصاً في إقليم ديفا المحاذي للأراضي التشادية، في إطار تعاون مهم جداً قائم منذ سنواتٍ بين البلدين لمكافحة الإرهاب ومحاربة الجماعات المسلحة. وأول زيارة خارجية للرئيس محمد إدريس ديبي عقب توليه السلطة مكان والده الراحل إدريس ديبي، كانت إلى النيجر، وهو يرتبط بعلاقة إنسانية جيدة مع الرئيس محمد بازوم الذي هو من إقليم ديفا».

أيضاً تجمع البلدين الجارين عدة أطر إقليمية، مثل «مجموعة دول الخمس في الساحل»، و«التحالف العسكري الإقليمي لمحاربة بوكو حرام» الذي يضم معهما نيجيريا والكاميرون. ووفق كلام الزوي، فإن «تشاد تحاول أن تستعيد مكانتها ودورها في المنطقة، بعد سنواتٍ من الانكفاء على النفس، ولا شك أن محمد إدريس ديبي يسعى إلى لعب دور محوري في هذه الأزمة، وتقديم نفسه كلاعب كبير في أزمات المنطقة، على غرار ما كان يفعلُ والده». ويضيف الزوي أن «الوساطة التشادية تبقى في النهاية مبادرة شجاعة، وتُحسب للجنرال ديبي، لكن الوضع لا يزالُ غير واضح المعالم، ومن غير الممكن التكهن بنتائجها، لكن الأكيد أنها تحظى بدعم من مجموعة (إيكواس) وفرنسا».

في أي حال، تشاد تحاولُ جاهدة أن تطفئ حريق النيجر؛ كي لا تجد نفسها محاصرة بالنيران، في ظل الحرب المستعرة في دولة السودان، جارتها الشرقية. وفي مقابل موقف تشاد الساعي للوساطة والتهدئة، يبرزُ موقف نيجيريا الحازم تجاه الانقلاب العسكري في النيجر. وهذا موقف له تأثيره الكبير على سير الأمور؛ لأن نيجيريا هي الدولة الأكبر والأهم في غرب أفريقيا، وصاحبة القرار المؤثر في مجموعة «إيكواس»، وهي ترى أن أي انزلاق في النيجر يشكل تهديداً جدياً لأمنها القومي، بسبب التداخل العرقي والاجتماعي والثقافي بين البلدين.

الحل العسكري

هنا، من الواضح أن رئيس نيجيريا الجديد بولا تينوبو، يدفعُ نحو تدخل عسكري تقوم به «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس)، وهي المنظمة الإقليمية التي تضم 15 بلداً من ضمنها النيجر، وقعت كلها على ميثاق يرفض الانقلابات ويسمح بعقوبات ضد مرتكبيها، قد تصل إلى التدخل العسكري.

وفيما يبدو أن الخيار العسكري سيكون «الحل الأخير» - إلا أنه يبقى مطروحاً - يعرب عبد الصمد امبارك عن اعتقاده بأن هذا الخيار «غير ممكن لبضعة أسباب منها: أولاً فقدان القدرة الميدانية على القيام به. وثانياً الموقف الموحّد الذي أعلن عنه التحالف القائم بين بوركينا فاسو ومالي (ومعهما غينيا) في مواجهة أي تدخل عسكري محتمل في النيجر. وثالثاً لأن التدخل العسكري من شأنه أن يُعقد الأمور ويدفع بها في اتجاه المجهول، وبالتالي، حدوث ما لا تُحمَد عقباه في منطقة الساحل عموماً».

وهنا يعود إلى أذهان صنّاع القرار في المنطقة، تدخل حلف شمال الأطلسي «ناتو» في ليبيا عام 2011، الذي عارضته مجموعة دول الساحل بحجة خطره على الأمن في المنطقة، ولكن لا أحد سمع صوتها آنذاك. هذه الدول لن تكون مستعدة لتكرار الخطأ نفسه، وفي هذا السياق يشير امبارك إلى أن الوضع بات أكثر تعقيداً في ظل ما قال إنه «صراع دولي على النفوذ في المنطقة... من جهة محاور باريس وواشنطن وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ومحوَر روسيا الصاعد بقوة من جهة أخرى، خاصة بعد انتشار قوات (فاغنر) الخاصة الروسية (في جل بلدان الساحل الأفريقي)». ويضيف رئيس «مركز الأطلس للتنمية والبحوث الاستراتيجية» أن «هذه الأوضاع من شأنها تعقيد حسابات الخروج من الأزمة الدستورية في النيجر».

ولكن الزوي، في رأي مخالف، يعتقد أن الحل العسكري «غير مستبعد». ويشير في هذا السياق إلى أن «الوضع الإقليمي والدولي الملتهب يجعلُ الحل العسكري مسألة متوقعة جداً، ولو أنه يبقى الخيار الأخير». ويضيف: «كل المؤشرات تقول إنه في حالة رفض القادة العسكريين التراجع عما قاموا به، فلا مفر من الحل العسكري».

هل هي حقاً «صفعة» لنفوذ فرنسا الإقليمي؟

• لا يشك مراقبون للوضع الإقليمي أن فرنسا خسرت كثيراً من قوتها في أفريقيا خلال السنوات الأخيرة، لكنها رغم ذلك لطالما اعتبرت النيجر آخر معاقل ومراكز القوة الفرنسية، بسبب تمركز أكثر من 1500 جندي فرنسي فيها.

غير أنه، بعد الانقلاب الأخير، يرى هؤلاء أن الأمور تتجه نحو توجيه «صفعة» جديدة للنفوذ الفرنسي، خاصة في ظل التقارب الواضح بين الانقلابيين في النيجر وأقرانهم في مالي وبوركينا فاسو.

هنا يقول ياسين عبد القادر الزوي إن «الوجود العسكري الفرنسي في النيجر مهم جداً، وله رمزية معنوية لدى باريس. وبالتالي، فإن نجاح الانقلاب سيضعه أمام مخاطر كبيرة، رغم تطمينات قادة الانقلاب، وذلك أمر تدركه فرنسا... التي لن ترضى بأقل من عودة الرئيس المنتخب إلى منصبه، مع تقديم تنازلات سياسية محدودة».

ويضيف الباحث في الشأن الأفريقي أن الرسائل الداعمة للانقلاب التي جاءت من مالي وبوركينا فاسو لها دلالتها؛ إذ إنها «تنطلق من خلافات كانت قائمة مع السلطات السابقة في النيجر، التي ظلت تعارض الانقلاب في البلدين. وعليه، يشكل انقلاب النيجر فرصة أمام كل من مالي وبوركينا فاسو لـ(جرّ) النيجر نحو معسكرهما المناهض لفرنسا والموالي لروسيا».

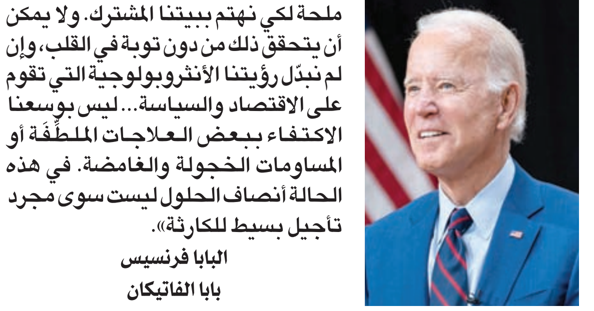
في المقابل، الموقف الروسي من انقلاب النيجر، وإن كان رافضاً للانقلاب، فهو لم يكن بنفس مستوى الحدة التي جاءت بها مواقف المجموعة الدولية، بل إن رئيس «فاغنر» عبّر عن استعداده لدعم قادة النيجر الجدد.

أكثر من هذا، فإن النقيب إبراهيم تراوري، رئيس بوركينا فاسو، ظهر في اجتماع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل أسبوع، وهو يتحدث عن ضرورة دعم الجيش في النيجر. وقال أيضاً إن ثمة اتهامات توجه إلى مالي وبوركينا فاسو بالتورط في انقلاب النيجر، الأمر ينطوي على اتهام مبطن لروسيا بالتورط في الانقلاب بطريقة غير مباشرة، ومع أنه لم ينف ذلك ولم يؤكده، فإن تراوري اعتبر أنه «يفرض اتخاذ موقف تجاه ما يجري».



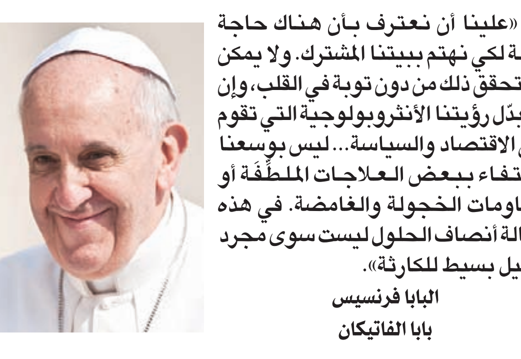
جنود انقلابيون على الأرض (أ.ف.ب)

قالوا



«أدعو للإفراج الفوري عن الرئيس (محمد) بازوم وعائلته، وحماية الديموقراطية التي تحققت بصعوبة في النيجر... في هذه اللحظة الحاسمة، تقف الولايات المتحدة إلى جانب شعب النيجر تكريماً لشراكتنا التي بدأت قبل عقود والقائمة على القيم الديمقراطية المشتركة ودعم الحكومة التي يقودها مدنيون».

الرئيس الأميركي
جو بايدن



«علينا أن نعترف بأن هناك حاجة ملحة لكي نهتم ببيتنا المشترك. ولا يمكن أن يتحقق ذلك من دون توبة في القلب، وإن لم نبدّل رؤيتنا الأنثروبولوجية التي تقوم على الاقتصاد والسياسة... ليس بوسعنا الاكتفاء ببعض العلاجات الملطّفَة أو المساومات الخجولة والغامضة. في هذه الحالة أنصاف الحلول ليست سوى مجرد تأجيل بسيط للكارثة».

البابا فرنسيس
بابا الفاتيكان



«نحن بحاجة ماسة إلى أن يكون رئيس وزرائنا في موقع ريادي على صعيد المناخ، لا أن يفاقم الوضع... بينما حرائق الغابات والفيضانات تدمر المنازل والأرواح في جميع أنحاء العالم، يقطع (ريشي) سوناك التزامات بالتوسع الهائل في التنقيب عن النفط والغاز... هذه عبثية مذهلة من رئيس الوزراء».

فيليب إيفانز
الناشط في منظمة «غرينبيس» في بريطانيا





«نحن ها هنا! لا يمكن أن أكون أكثر حماساً لأن أكون جزءاً من عائلة (البلوز) (نادي برمنغهام سيتي الكروي الإنجليزي)... المدينة والنادي في صعود ولا أطيق الانتظار لاكتشاف أجواء سانت أندرو (ملعب برمنغهام سيتي)... لقد كان طريق برمنغهام طويلاً، لكن هؤلاء المشجعين ظلوا مؤمنين به».

توم برايدي
نجم كرة القدم الأميركية المتقاعد بعد شرائه حصة في النادي الإنجليزي



يشترط التغطية والإصلاحات لعبور الأزمة المالية والتوازنات السياسية

وسيم منصوري... قانوني بين ألغام «المصرف المركزي» اللبناني

فاجأ وسيم منصوري، حاكم «مصرف لبنان» (البنك المركزي) بالإنابة، الأوساط السياسية اللبنانية، بالشروط التي وضعها لقاء تسلّمه مهام الحاكمية خلفاً للحاكم السابق رياض سلامة. إذ لم يكن متوقعاً أن يرفق عملية التسلم بتلك التعقيدات التي أعادت خلط أوراق السياسات النقدية المعتمدة منذ 3 أشهر، وأقنعت كثيرين بأن الرجل، الآتي من خلفية قانونية، لا مالية، يسير بين ألغام التوازنات الداخلية والخارجية، ويبحث عن غطاء خارجي وداخلي استطاع انتزاعه لتحصين نفسه من الانتقادات. الواقع أن مثار الحذر والتعقيد يعود إلى شقين؛ أولهما أنه يخلف حاكماً مثيراً للجدل، شغل موقعه في «المركزي» طوال 30 سنة وارتبط اسمه به، وحدّد سياسات الحكومة اللبنانية في العقد الأخير، عندما كانت الحكومة محاصرة بالخلافات السياسية والتجاذبات الدولية والمقاربات المتنافرة، وانتهى فيها مديراً للأزمة المالية، ومُلاحقاً بالدعاوى القضائية والشبهات باستخدام النفوذ، وهي مثار تحقيقات أوروبية ومحلية متواصلة. أما الشق الثاني فيعود إلى كونه ينتمي إلى طائفة «الشيعة» التي لم يستلم أي من شخصياتها قبله حاكمية مصرف لبنان منذ تأسيسه قبل 6 عقود، وذلك لأن موقع «الحاكمية»، وهو أعلى منصب مالي في البلاد، مخصصٌ عُرفاً للمسيحيين الموارنة. ثم إنه يتزامن تسلّمه موقعه مع تنافر سياسي، له بُعد طائفي متصل بالمواقع والصلاحيات، في ظل عجز عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ما أعاق تشكيل حكومة يفترض أن تجري تعيينات للمواقع الشاغرة.



بيروت: نذير رضا

ثمة عُرف في لبنان أن حاكم مصرف لبنان الذي تعيّنه الحكومة في الحاكمية، يجب أن يكون مسيحياً مارونياً. وله وفق القانون 4 نواب...

النائب الأول، عُرفاً، يشغله شيعي، والثاني يشغله درزي، والثالث سنّي، والرابع ينتمي إلى طائفة الأرمن الكاثوليك. وعملاً بالمحاصصة الطائفية، غالباً ما تتقاطع القوى السياسية على أسماء النواب الأربعة، ويجري تعيينهم دفعة واحدة.

في ظل هذه «الألغام» الداخلية، والمطالب الخارجية، كان رئيس البرلمان نبيه برّي، الذي اقترح اسم منصوري لتعيينه نائباً أول للحاكم في عام 2020، ميالاً لأن تجتمع الحكومة وتعيّن حاكماً، كما كان ميالاً لاستقالة منصوري من موقعه وقذف كرة التوازنات الداخلية في ملعب القوى الأخرى، قبل أن تتصاعد المطالب السياسية المحلية بتطبيق القانون، إذ ينص قانون النقد والتسليف في مادته الـ25 على أنه «في حال شغور منصب الحاكم، يتولى نائب الحاكم الأول مهام الحاكم ريثما يُعيَّن حاكم جديد». إلا أن استقالته مثلت عقبة، بالنظر إلى أنها ستترك شغوراً في حاكمية «المركزي»، وذلك في لحظة مالية وسياسية دقيقة بعد 30 سنة أمضاها رياض سلامة في موقعه. وهي للمفارقة، نصف عمر المصرف المركزي، ولقد استطاع خلالها رسم السياسات وابتداع المخارج للأزمات، وأدارها أخيراً بدعم حكومي وبمواكبة أذرع له في سوق القطع في الداخل، وبتقاطعات مع البنوك المراسلة.

ومع أن منصوري سمّاه رئيس البرلمان لموقعه، فإنه يحتفظ بهامش كبير من الاستقلالية، كما يقول عارفوه، ويقارب المسائل من زاوية تقنية وقانونية تلتزم المعايير الدولية. وهذا ما دفع قوى سياسية لبنانية متعددة للترحيب بوصوله إلى موقعه، وكان أبرزهم رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع الذي قال في تغريدة: «ما سمعناه من منصوري يبشّر بالخير».

قانوني في حاكمية «المركزي»

للمرة الثالثة منذ تأسيس مصرف لبنان المركزي، يصل إلى حاكميته قانوني، وليس مصرفي.

في المرة الأولى، انتقل المحامي والقاضي إلياس سركيس من منصب حاكمية المصرف المركزي إلى رئاسة الجمهورية. وفي المرة الثانية، وصل النائب والمرجع القانوني الراحل إدمون نعيم إلى الحاكمية في أصعب مراحل البلاد مالياً وسياسياً وعسكرياً بين 1985 و1991. والآن، وصل منصوري الذي يحمل شهادة الدكتوراه في القانون العام تخصّص القانون الدستوري من جامعة مونبيليه 1 في فرنسا، كما يحمل دبلوم دراسات عليا في القانون الشامل من الجامعة ذاتها، ودكتوراه أخرى من الجامعة اللبنانية، بجانب إجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانية.

تشير سيرته الذاتية المنشورة على موقع المصرف المركزي إلى أنه تلقى تدريباً في المحاماة، وكان يدير «مكتب منصوري وشركاه للمحاماة» قبل تعيينه نائباً أول لحاكم المصرف المركزي. ثم شغل في وقت سابق موقع مدير الفرع الفرنسي في كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية بالجامعة اللبنانية منذ يوليو (تموز) 2019 حتى 2020.

خلال سنوات سابقة، عمل مستشاراً قانونياً لوزارة المالية، حين كان وزير المال الأسبق علي حسن خليل، كما عمل مستشاراً قانونياً للبرلمان في السنوات الأخيرة.

ومع أن تجربة سركيس في الحاكمية كانت سلسة ومحصّنة ضمن نظام مالي وسياسي مستقر، أتاح له تخزين الذهب لصالح «المركزي»، فإن تجربة منصوري تتقاطع مع نعيم لجهة صعوبة الظروف السياسية والمالية. ففي عام 1985، كانت الليرة اللبنانية بدأت تتدهور، وفقدت 800 في المائة من قيمتها خلال الفترة التي خرج فيها نعيم من الحاكمية، وتزامنت مع خلافات سياسية عميقة وحروب وشغور في الرئاسة اللبنانية.

واليوم، يتسلم منصوري الحاكمية بعدما فقدت الليرة اللبنانية نحو 600 في المائة من قيمتها، في ظل شغور رئاسي وتجاذبات سياسية وانقسامات عميقة تتخذ بُعداً طائفياً أيضاً، وهو ما دفعه لفرض شروطه.

بطاقة شخصية

- وسيم منصوري... حاكم المصرف المركزي اللبناني
- يحمل شهادة الدكتوراه في القانون العام تخصص القانون الدستوري من جامعة مونبيليه 1 في فرنسا
- حائز دبلوم دراسات عليا في القانون الشامل من جامعة مونبيليه 1.
- حائز دكتوراه في القانون من الجامعة اللبنانية.
- شغل بين 2019 و2020 موقع مدير الفرع الفرنسي في كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية بالجامعة اللبنانية.
- عُين في أغسطس (آب) 2020 نائباً أول لحاكم المصرف المركزي.

انتقال مشروط

لم يكن انتقال الحاكمية إلى منصوري سلساً. بل تدرّج من تلويح باستقالة نواب الحاكم الأربعة، إلى فرض شروط على البرلمان والحكومة لتحصين هذا التسلم بغطاء تشريعي وتنفيذي، وغطاء «صندوق النقد الدولي» كون شروطه متطابقة مع مطالب الصندوق. هذا الغطاء، يوازيه غطاء آخر من وزارة الخزانة الاميركية التي زارها في يونيو (حزيران) الفائت، وتتقاطع مع الصندوق في الإصلاحات التي يشترطها لوضع لبنان على سكة النهوض.

ولقد أبلغت مصادر مواكبة لزيارته إلى واشنطن «الشرق الأوسط» أن الزيارة كانت «إيجابية»، ويستحيل أن يكون شخص في موقعه نائباً لحاكمية المركزي أو حاكماً له، ليس على علاقة واضحة وشفافة مع الخزانة الأميركية، وذلك لضمانة التزام لبنان بمكافحة تبييض الأموال وتطبيق القوانين والإجراءات الدولية.

غير أن هذا الالتزام يتخطّى كونه تقاطعاً مع القوانين والشروط الدولية، بالنظر إلى أن منصوري، والنواب الثلاثة الآخرين للحاكمية، يؤمنون بها. وجرى التعبير عن ذلك من خلال عشرات المراسلات مع السلطات اللبنانية (وزارة المالية والحكومة وحاكمية مصرف لبنان) بعد شهرين على تسلّمهم مناصبهم في صيف 2020، اعتراضاً على بعض الإجراءات التي يتخذها حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة، ومن ضمنها منصة «صيرفة» المثيرة للجدل.

شروط بوجه الحكومة

على الضفة الداخلية، وضع منصوري شروطاً لمهمته أعلنها عشيّة تسلّمه منصبه، حين قال إن القيادة الجديدة للبنك المركزي تخطط لفرض قيود صارمة على متى يمكن للبنك المركزي إقراض الحكومة، معتبراً أن الإقراض «لم يعُد خياراً، والتدرّج باتخاذ القرار يحتاج إلى قانون، وسيسمح قانون إقراض الحكومة بدفع رواتب القطاع العام، والتشريع المطلوب يسمح بتنشيط الإدارة وتأمين الأموال للدواء». كذلك، أكد أن الحلّ الوحيد لأزمة حاجة الحكومة للدولار يكمن في إصلاح المالية العامة، «فالمسألة ليست نقديّة، والحلّ ليس في المركزي، إنّما في السياسة المالية للحكومة».

أيضاً، قال منصوري إنه يتوجب على السلطات أيضاً التخلص التدريجي من منصة «صيرفة» التي يديرها مصرف لبنان. وأوضح أن «تحرير سعر الصرف وتوحيده يجب أن يتحقق بالتدّرج حفاظاً على الاستقرار»، لافتاً إلى أن «هذا القرار يُتّخذ بالتوافق مع الحكومة». وأضاف: «لقد تواصلنا مع القوى الأمنية والقضاء للقضاء على التلاعب بسعر الصّرف»، مشدداً على أن «ما يُعزّز الاستقرار النقدي هو القانون الذي ستطلب الحكومة إقراره».

من جهة ثانية، وصف منصوري الوضع اللبناني بأنه «أمام مفترق طرق»، وقال: «الاستمرار في نهج السياسات السابقة في ظلّ إمكانات المركزي المحدودة يعني أنّه لا بدّ من الانتقال إلى وقف تمويل الدولة بالكامل، ولن يوقّع على أيّ صرف لتمويل الحكومة إطلاقاً خارج قناعاتي وخارج الإطار القانوني لذلك».

ثم أشار إلى أنّ «وقف التمويل للحكومة لا يمكن أن يحصل بشكلٍ مفاجئ، بل يجب أن يحصل تعاون قانوني متكامل بين الحكومة ومجلس النواب والمركزي (أي مصرف لبنان) ضمن خطّة متكاملة تكفل أن تُعاد الأموال... وننظر إلى فترةٍ انتقاليّة قصيرة تسمح بتمويل الدولة بموجب قانون».

بالتزامن، دعا الحاكم بالإنابة الحكومة إلى تنفيذ إصلاحات تشكل قانون «الكابيتال كونترول» وقانوناً لإعادة الهيكلة المالية وميزانية الدولة لعام 2023 في غضون 6 أشهر، قائلاً إن هذه هي «الفرصة الأخيرة» للبنان لسنّ التغييرات.

مهمة معقّدة

في الواقع، لا توصف مهمة منصوري بالسلسة، إذ يكاد يجمع كثيرون على أنها «مهمة معقدة»، بالنظر إلى أن تجربة سلفه سلامة مع إقراض الحكومة لم تكن مشجعة، حيث يفرض تغطية قانونية من السلطات التنفيذية والتشريعية لإقراض الحكومة.

هذا، وحاولت الحكومة مواكبته حين ناقشت في يوم تسلمه مهامه مشروع القانون الذي كانت الحكومة بصدد إعداده للاقتراض من مصرف لبنان بالعملة الأجنبية. وتقرر بعد التشاور مع الوزراء أن يُطلب إلى مجموعة من النواب تقديمه بصيغة اقتراح قانون، لأن البعض يعتبر أن حكومة تصريف الأعمال لا يحق لها تقديم مشاريع قوانين. وتلافياً للتأخير ووفق النظام الداخلي، فإن أي مشاريع قوانين تحتاج لمهلة أسبوع، وقرّرت أن يكون هناك مشروع قانون، وليس اقتراح قانون من الحكومة، علماً أن ذلك يعني تقاذف مسؤوليات ورمي الكرة في ملعب المجلس النيابي، في وقت يشترط رئيس البرلمان نبيه برّي أن ترسل له الحكومة مشروع قانون، لأنها المعنية بتحديد مصدر وآلية رد هذه الأموال.

غير أن هذا الجانب محاط بعراقيل سياسية، في ظل رفض سياسي لبناني للتشريع، في ظل الشغور الرئاسي، ومعارضة اتخاذ الحكومة قرارات أساسية في ظل هذا الشغور. لكن من جانبه، يؤمن منصوري بأنه «لا يمكن أن يُطلب من النواب الأربعة تنفيذ مهام الحاكم، بغياب الحد الأدنى من الإصلاحات المالية والسياسية المطلوبة... وفي فترة معقدة، يحيط بها وضع مالي دقيق وخطير». ويصرّ على أنه «من دون إصلاحات ودعم حكومي وبرلماني، ستقوّض مهمة أي شخص في هذا الموقع».

ثم يكرّر تأكيده أن الإصلاحات «لا يمكن تطبيقها من دون توحيد لسعر الصرف، كما أن تحرير سعر الصرف لا يمكن تنفيذه من دون إقرار قانون الكابيتال كونترول»، ما يعني في النتيجة أن الأمر «يحتاج إلى تكامل الحكومة والبرلمان والمصرف المركزي في جهود متطابقة وتعاون لإضفاء جو من الثقة».

> لم يكن انتقال الحاكمية إلى منصوري سلساً. بل تدرّج من تلويح باستقالة نواب الحاكم الأربعة، إلى فرض شروط على البرلمان والحكومة

3 نواب من خلفيات مصرفية ومالية يواكبون منصوري في مهمته

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يخرج نواب حاكم مصرف لبنان الأربعة، طوال الشهر الفائت الذي سبق تسلم وسيم منصوري الحاكمية، متباينين في المواقف. إذ أصدر النواب الأربعة بيانات مشتركة، كما ظهر النواب الثلاثة إلى جانب منصوري أثناء المؤتمر الصحافي الذي عقده عشية تسلمه منصبه، وأعلن فيه شروطه.

ولحاكم مصرف لبنان، الماروني عُرفاً، 4 نواب؛ الأول شيعي، والثاني درزي، والثالث سني، والرابع ينتمي إلى طائفة الأرمن الكاثوليك. وبحسب المادة 18 من قانون النقد والتسليف، فإن مهمّة هؤلاء أو وظائفهم تقتصر على المهام التي يسندها إليهم الحاكم، ولهم حق إبداء الرأي في القرارات التي يتّخذها الحاكم، لكنها ليست سلطة تقريرية، حيث يتمتع الحاكم بصلاحيات واسعة واستقلالية كبيرة.

وينص القانون اللبناني على تعيين نواب الحاكم بموجب مرسوم من قبل مجلس الوزراء لمدة 5 سنوات قابلة للتجديد، وذلك بالتشاور مع الحاكم وبناء على اقتراح من وزير المالية، ومهمتهم المساعدة في إدارة المصرف، وتنفيذ المهام المحددة من قبل الحاكم.

يواكب منصوري اليوم 3 نواب، هم...

بشير يقظان

عندما عيّن في يونيو (حزيران) 2020، كان يقظان (ينتمي إلى طائفة الموحدين الدروز) يشغل منصباً مالياً في أحد المصارف اللبنانية. ولقد شغل عدة مناصب في بنك بيروت والبلاد العربية «BBAC». منها؛ مساعد المدير العام لشؤون الحوكمة والمخاطر والامتثال بين 2018 و2020، ورئيس إدارة المخاطر بين 2012 و2020، وضابط ائتمان الشركات بين 1999 و2006.

ويقظان حاصل على الماجستير في إدارة الأعمال عام 2000 من الجامعة اللبنانية الأميركية، والبكالوريوس عام 1997 من الجامعة الأميركية في بيروت. وسبق له أن عمل مدرّساً للمالية في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا بين عامي 2011 و2019، كما تولى منصب مساعد المدير العام لشؤون الائتمان وإدارة المخاطر في «بنك سوريا والمهجر» بين 2011 و2012، ومدير الائتمان والمخاطر في البنك ذاته بين 2006 و2011.

مبنى مصرف لبنان (أ.ف.ب)

سليم شاهين

مثل يقظان، وصل النائب الثالث للحاكم في عام 2020 إلى موقعه من خلفية مالية ومصرفية. وهو عضو مجلس إدارة في «جبيل غروب» وبنك البحر المتوسط في لبنان ومصرف TURKLAND .

يحمل شاهين، الذي كان أستاذاً جامعياً في الجامعة الأميركية في بيروت، درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة إيكس – مرسيليا 3، وشهادتي ماجستير في الهندسة المالية من كلية كيدج للأعمال في فرنسا. وكان شاهين قد بدأ حياته المهنية كمحلل مالي في صناعة خطوط الأنابيب والنفط في أوروبا. وعمل لاحقاً مستشاراً لبنوك ومؤسسات مالية أوروبية وعربية بارزة، بينما بدأ مسيرته المهنية في المجال الأكاديمي.

خبرته المهنية وسيرته الأكاديمية والبحثية أكسبته عدة جوائز، أهمها جائزة «مؤسسة الكويت للتقدم العلمي». وعند الإعلان عن الجائزة، تحدثت المؤسسة عن «أبحاث شاهين المتميزة حول المواضيع المتعلقة بالتمويل والمصارف، بما في ذلك تمويل المشاريع ورأس المال الاستثماري وحوكمة الشركات».



سليم شاهين



بشير يقظان

ألكسندر موراديان

ينتمي النائب الرابع لحاكم مصرف لبنان إلى طائفة الأرمن الكاثوليك، ووصل إلى موقعه من خلفية مصرفية أيضاً، أسوة بالنائبين اللذين سبقاه. فقد كان لحظة تعيينه مدير العلاقات مع المستثمرين في «بنك لبنان والمهجر»، ولقد سماه حزب «الطاشناق» (أكبر الأحزاب الأرمنية) لموقعه.

عكست الأجواء الودية، التي سادت خلال أعمال القمة الروسية - الأفريقية الثانية في عاصمة الشمال الروسي سان بطرسبورغ، مستوى مهماً من التقارب، يسهم هذا النجاح في تسريع وتائر زيادة حجم التبادل التجاري الاقتصادي بين روسيا وبلدان القارة خلال الأشهر الأخيرة، فضلاً عن بروز تطابق في المواقف حول غالبية القضايا المطروحة، وعلى رأسها الموقف من الحضور الغربي في «القارة السمراء». لقد حرص غالبية الزعماء الحاضرين على التذكير بإسهامات الاتحاد السوفياتي السابق في تحرير بلدانهم من الاستعمار الغربي، والتأكيد على أن العلاقة مع روسيا تعد امتداداً للإرث التاريخي من الصداقة والتعاون. وهكذا، شكلت القمة نجاحاً سياسياً مهماً للكرملين، بعد تزايد المخاوف من نجاح الضغوط الغربية في عرقلة انعقادها، لكن هذا لم يخف التباين في أجندة الأولويات لدى الطرفين.

كره «الهيمنة الاستعمارية» يجمع الطرفين... وتباين الأولويات يعوق العلاقة

روسيا وأفريقيا... طريق «الشراكة الاستراتيجية» مليئة بالمطبات

موسكو: رائد جبر

في ظل توافق روسي أفريقي على رفض «الهيمنة الغربية»، والدعوة إلى «عالم متعدد الأقطاب» تشغل فيه القارة الأفريقية مكانة مرموقة، لم تُخفِ العبارات البروتوكولية للزعماء الأفارقة قلق بلدانهم بسبب احتدام المواجهة الروسية مع الغرب واستمرار الحرب الأوكرانية التي تهدد الأمن الغذائي وأمن واستقرار العالم.

وفي حين انصب تركيز الكرملين على التوجه «الاستراتيجي» للشراكة بين روسيا وبلدان القارة، وضرورات إيجاد آليات لزيادة تنسيق السياسات المالية والاقتصادية في مواجهة العقوبات الغربية، ركز الجانب الأفريقي أكثر على متطلبات التنمية وبناء البُنى التحتية وملفات الأمن ومكافحة الإرهاب ومواجهة التهديدات المعاصرة.

وعود كبيرة...

حضر القمة الثانية من نوعها، بعدما كان القادة الروس والأفارقة قد التقوا في أول قمة من هذا النوع قبل 4 سنوات، زعماء ومسؤولون من 49 بلداً أفريقياً. ولم يخفِ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ارتياحه لانعقاد القمة في توقيتها رغم «الضغوط» الغربية الواسعة التي مورست لحمل بلدان القارة على مقاطعة الاجتماع في روسيا.

إلا أنه لا يمكن في المقابل تجاهل حقيقة أن مستوى تمثيل الوفود الأفريقية في القمة خيب إلى حد ما آمال الكرملين. وللمقارنة، مقابل حضور 43 زعيماً أفريقياً «قمة سوتشي» (القمة الأولى) عام 2019، جاء إلى سان بطرسبورغ في القمة الثانية 17 رئيس دولة فقط، ومُثل الجزء الأكبر من البلدان الأفريقية على مستوى رؤساء الوزارات أو مبعوثين رئاسيين.

ولكن، لم يمنع ذلك بوتين من تأكيد أن بلاده منفتحة على تعزيز التعاون في المجالات كافة. وتشير الأرقام إلى أن حجم التبادل التجاري بين روسيا وأفريقيا بلغ عام 2022 نحو 18 مليار دولار، وزاد في النصف الأول من عام 2023 بنحو 35 في المائة. كذلك، فإن مجالات التعاون الرئيسية بين روسيا والقارة الأفريقية باتت تشمل الطاقة واستخدام التربة والزراعة ومجالات أخرى كثيرة لم تكن تدخل في قطاعات التعاون، التي كانت تقتصر مع بعض بلدان القارة على إمدادات السلاح والتقنيات العسكرية.

في المجالات السياسية، ركز الرئيس الروسي على استعداد بلاده للمساعدة في تعزيز سيادة الدول الأفريقية، بصفتها «شريكاً مهماً وأساسياً»، متعهداً بدعم مطلب مهم للمجموعة الأفريقية يتمثل في الانضمام إلى «مجموعة الدول العشرين» في قمتها المقبلة بالهند.

وشن بوتين هجوماً قوياً على الغرب، وربط كل مصائب أفريقيا بالماضي الاستعماري في القارة. ومن ثم، رأى أن «النزاعات العرقية والإثنية لا تزال مستمرة ولم تُحل في الكثير من المناطق الأفريقية، والأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحادة لا تزال باقية ومتفاقمة».

من جهة أخرى، ما كان ممكناً خلال الحوار، تجاهل أزمة إمدادات الغذاء بسبب تعطل «صفقة الحبوب». وهنا، مع دفاعه عن صواب قرار موسكو بالانسحاب من الصفقة لأنها «لم تُنفَّذ بالكامل» تعمد بوتين إظهار «انفتاح» بلاده على «تسويات جزئية» لتخفيف معاناة بعض البلدان الأفريقية، متعهداً بتوفير ما بين 25 و50 ألف طن من الحبوب مجاناً لبوركينا فاسو وزيمبابوي ومالي والصومال وجمهورية أفريقيا الوسطى وإريتريا خلال الأشهر المقبلة.

وكان الأبرز، أن موسكو، في مقابل تبرير انسحابها من الصفقة، وعدت بمساعدة الدول الأفريقية في مجالات عدة لتطوير قدراتها على صعيد ضمان الأمن الغذائي. وقال بوتين إن موسكو «ستعمل لكي تتمكن أفريقيا في المستقبل، من خلال تطبيق التقنيات الزراعية المناسبة والتنظيم المناسب للإنتاج الزراعي، ليس فقط من إطعام نفسها وضمان أمنها الغذائي، بل أيضاً من أن تصبح كذلك مصدِّرة لأنواع مختلفة من الغذاء، ولن تلاقي في ذلك سوى كل الدعم من جانب روسيا».

تعزيز تدريس اللغة الروسية

وفي إطار الوعود الروسية أيضاً، جرى التطرق إلى رُزمة واسعة من المساعدات التي تنوي موسكو تقديمها إلى بلدان القارة، بينها «دعم أفريقيا ليس فقط فيما يتعلق بالتعليم العالي، بل كذلك في مؤسسات التعليم العام والثانوي وإعداد كوادر المعلمين، وتعزيز تدريس اللغة الروسية في بعض الدول».

وأما في قطاع الطاقة، فقال الرئيس الروسي إن صادرات النفط الخام والمنتجات البترولية والغاز الطبيعي المسال من بلاده إلى أفريقيا زادت بمقدار 2,6 مرة، ويوجد الآن أكثر من 30 مشروعاً واعداً للطاقة بمشاركة روسية في 16 دولة أفريقية بدرجات متفاوتة من التنمية. وفي سياق موازٍ، حث البلدان الأفريقية على توسيع تعاونها مع موسكو في مجال مواجهة تداعيات العقوبات الغربية، قائلاً: «من الضروري التحرك بنشاط أكبر في مجال التحول إلى التسويات المالية للمعاملات التجارية بالعملات الوطنية، بما في ذلك الروبل، من أجل زيادة توسيع النطاق الكامل للعلاقات التجارية والاقتصادية».

وأبدى الكرملين أيضا استعداداً للعمل مع البلدان الأفريقية لتطوير بنيتها التحتية المالية، وربط المؤسسات المصرفية بالنظام الذي أنشئ في روسيا لنقل الرسائل المالية، التي تسمح بالدفع عبر الحدود، «بعيداً من بُعد الأنظمة الغربية الحالية المقيدة».

تطلّعات أفريقية: لا نقف ممدودي الأيدي!

في المقابل، برز تباين واضح في أولويات القارة، رغم تطابق المواقف حيال بعض القضايا؛ إذ أشاد رئيس الاتحاد الأفريقي عثمان غزالي، بـ«التعاون الروسي مع بلدان القارة لمكافحة المشكلات الزراعية».

وحيال التعويل الأفريقي على دعم تطلعات القارة الأفريقية في إطار تعزيز «المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الدولية، وأن يكون للاتحاد الأفريقي مكان في مجلس الأمن»، فضلاً عن ترسيخ الوجود الأفريقي في «مجموعة العشرين»، ركزت كلمات أخرى للقادة الأفارقة على أهمية تصحيح «خطأ تاريخي» حرم القارة السمراء من التمثيل العادل في المؤسسات الدولية. بل، وطالب بعضهم روسيا بأن تؤدي دوراً لتصحيح هذا الخطأ.

أيضاً، مع تأكيد كل الوفود الأفريقية رفض «التركة الاستعمارية»، تفاوتت الكلمات في الجلسة الموسعة بين أطراف ركزت فقط على الهيمنة الغربية، وأطراف شددت على «ضرورات التعاون مع روسيا» لمواجهة «الاستعمار الجديد»، كما قال رئيس بوركينا فاسو والقائم بأعمال الرئاسة في مالي، وهما بلدان لعبت فيهما روسيا دوراً عسكرياً مباشراً لمواجهة الوجود الفرنسي. وحض الطرفان البوركيني والمالي بقية الدول الأفريقية على تبني مواقفهما، وأنه «يجب على قادة الدول الأفريقية ألا يكونوا دمية في أيدي الإمبرياليين والمستعمرين».

أما رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى فحدد مطالب القارة من روسيا، قائلاً إن البلدان الأفريقية تمتلك ثروات هائلة لا يُصار إلى استغلالها جيداً. وحث بالتالي روسيا على المساعدة في تطوير بناها التحتية.

هذا أمر أثاره كذلك رئيس الكونغو في مداخلته، التي شددت على أن «هدفنا هو التنمية. لقد حاربنا الاستعمار في الماضي، واليوم علينا أن نواجه تحديات معاصرة، وأن نعمل من أجل رفاهية ما يصل إلى ملياري أفريقي بحلول عام 2050». وتابع الرئيس الكونغولي أن القارة الأفريقية تحتاج إلى الكهرباء، وأن نحو 600 مليون أفريقي يعيشون في الظلام. وأردف: «نحتاج إلى الكهرباء من أجل تدشين الصناعات، وعلينا بناء سكك الحديد والبنى التحتية للتجارة والنقل»، مذكراً بأن القارة الأفريقية «لا تتوقع السخاء من أحد، ولا نقف ممدودي اليدين، بل نرى أن للتعاون بين روسيا وأفريقيا مستقبلاً مشرقاً». وحقاً، بدا هذا المدخل موحداً تقريباً لأجندة غالبية البلدان الأفريقية، في مقابل التطلعات الروسية من القمة.

أما رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، فسعى إلى إيجاد عناصر للربط بين الأجندتين، من خلال الدعوة إلى تعزيز تعاون البلدان الأفريقية مع مجموعة «بريكس». وقال إن «الشركاء في (بريكس) يشاركون في الدعم الاقتصادي لأفريقيا». وزاد أن «على الدول الأفريقية تقرير مصيرها بنفسها كشعوب وككيان مشترك. لدينا مصادر وموارد علينا أن نستفيد بها من أجل مصلحة أفريقيا». ثم أضاف أن بلدان القارة تريد أن تصدّر المنتجات الجاهزة ذات القيمة المضافة، و«لا بد أن يكون هناك احترام لما نقوم به على المستوى الوطني. يجب علينا أن نوقف البلدان التي تستغل مواردنا الطبيعية عند حدها».

في الوقت ذاته، برزت دعوات بعض القادة إلى وضع استراتيجية واضحة للتعاون المستقبلي بين روسيا وبلدان القارة، تقوم على «خريطة طريق» مدروسة وتضع سقفاً زمنياً لتنفيذ مشاريع حيوية مهمة.

وشكلت هذه نقطة بارزة لم تتطرق إليها القيادة الروسية خلال الحوار، تضاف إلى مسألة القلق المتزايد على متطلبات الأمن الغذائي للقارة رغم التطمينات الروسية حول زيادة الصادرات من الحبوب. وهذا أمر برز من خلال تركيز غالبية القادة الأفارقة على أهمية التعامل بشكل إيجابي مع «المبادرة الأفريقية للسلام» (بين روسيا وأوكرانيا) التي كانت بلدان القارة قد اقترحتها في وقت سابق. وهو ما تجنب الرئيس الروسي الرد عليه في الجلسة المفتوحة، مكتفياً بالإشارة إلى أن هذا الموضوع سيكون محور نقاش خلال جلسات مغلقة.


قوات «فاغنر» في أفريقيا (أ.ب)



بوتين يتكلم خلال القمة (رويترز)

الرئيس الجنوب أفريقي رامافوزا (رويترز)

تحديات تواجه تطوير التعاون الروسي ـ الأفريقي

● لا شك في أن القمة الروسية - الأفريقية الثانية عكست شكلاً من تداعيات الأزمة الدولية المتصاعدة، بسبب المواجهة بين روسيا والغرب. ولكن في مقابل الحرص على إبداء قدر كبير من التفاهم والرغبة في الانتقال إلى علاقات استراتيجية فاعلة، برزت تحديات جدية أمام هذا التوجه... ليس أصعبها التباين في أجندة الأولويات بين الطرفين.

روسيا أبدت جاهزيتها «لتوسيع حضورها العسكري والأمني في القارة»، وفاخر الرئيس بوتين بأن بلاده تقدم مساعدات إلى نحو 40 دولة أفريقية بالأسلحة لجيوشها في إطار اتفاقيات ثنائية.

هذا أمر مهم لبلدان القارة لكنه لا يخفي الحاجة الماسة، قبل أي شيء، لتطوير البنى التحتية، وهو ما لا تستطيع موسكو وحدها تخصيص موازنات ضخمة للوفاء به، كما أنها تواجه منافسة شديدة من جانب «القوة الناعمة» الصينية، والحضور القوي للغرب في عدد من بلدان القارة.

اللافت أن موسكو ربطت تنشيط تحركاتها لدعم المشاريع التحديثية في القارة، وتقديم العون في مسائل إعداد الكوادر المؤهلة، مع متطلباتها لتعزيز مواقفها في المواجهة مع الغرب... وذلك عبر ضرورة الانتقال نحو التعامل بالعملات الوطنية لتجاوز العقوبات الغربية وتحسين قدرات الأطراف على توسيع التعاون.

وصحيح أن موسكو تتبع نهجاً مختلفاً عن النهج الغربي مع القارة الأفريقية، من خلال تقديم مساعدات في شكل إعفاءات من الديون ومساعدات وقت الأزمات، كما أنها تركز في استثماراتها على الموارد والطاقة، لكن العلاقات التجارية بين روسيا وأفريقيا ظلّت متواضعة للغاية رغم جهود الطرفين لتطويرها. ذلك أن حجم التبادل التجاري مع القارة لا يزيد على 18 مليار دولار، وهذا رقم أقل بـ16 مرة تقريباً من حجم التبادل مع الصين، ويشكل نحو خُمس حجم التبادل مع الولايات المتحدة.

أيضاً نسبة الاستثمارات الروسية من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في أفريقيا لا تزيد على واحد في المائة، ونسبة الصادرات الأفريقية إلى روسيا أقل من نصف في المائة من إجمالي الصادرات الأفريقية. ولا يزيد عدد المنشآت الروسية في القارة الأفريقية على 330 منشأة، بين بنية تحتية ومصنع. فضلاً عن أن نحو 70 في المائة من تجارة روسيا مع أفريقيا تنحصر في 4 دول، هي: مصر والمغرب والجزائر وجنوب أفريقيا. وتشكل مصر وحدها نحو ثلث التجارة بين روسيا وأفريقيا، بنحو 6 مليارات دولار عام 2022.

التحدي الثاني المهم يتمثل في غياب وحدة المواقف الأفريقية من الحضور العسكري الروسي في القارة. وبالفعل أظهرت دراسة نشرها أخيراً «مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية» أن روسيا «حاولت تقويض الديمقراطية في أكثر من 20 دولة أفريقية من خلال التدخل السياسي وحملات تضليل معلوماتية ونشر مرتزقة من مجموعة (فاغنر) الروسية».

ولكن، رغم ذلك، دلَّت الدراسة إلى أن آراء مواطني القارة السمراء ما زالت منقسمة حيال السياسة الروسية في أوكرانيا؛ إذ أظهر استطلاع للرأي أجري خلال يونيو (حزيران) في كل من جنوب أفريقيا وكينيا ونيجيريا والسنغال وأوغندا وزامبيا أن غالبية المستفتين تعتقد أن الغزو الروسي لأوكرانيا كان مخالفاً لمبادئ القانون الدولي.

والعنصر الثالث اللافت الذي يشكل تحدياً للعلاقة، يتمثل في التباين الكبير حيال ملف الأمن الغذائي. صحيح أن موسكو سعت إلى تبرير موقفها من تقويض «صفقة الحبوب»، وتعهَّدت في المقابل بحلول جزئية تقوم على تقديم «هبات» من القمح للدول الأكثر حاجة، لكن برز الخلاف على الموضوع بوضوح في غياب موقف مشترك معلن حيال الأزمة الأوكرانية كلها في البيان الختامي.

اللافت هنا أن الرئيس الروسي أعلن في ختام القمة أن الطرفين أعدا وثيقة مشتركة حول أوكرانيا، لكن هذه الوثيقة غابت عن الوثائق الختامية للقمة. وبرر الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف لاحقاً ذلك بالقول إن روسيا «أعدَّت مسودتها بعد مناقشة الوضع في أوكرانيا في القمة الروسية - الأفريقية وسلمتها إلى وفد جنوب أفريقيا بصفته منظم مبادرة الوساطة الأفريقية». وأضاف بيسكوف: «بمجرد الاتفاق على النص النهائي فإن الجانب الجنوب أفريقي سينشر الوثيقة». لكن تلك الوثيقة لم تبصر النور حتى الآن.


من القمة الروسية ـ الأفريقية في سان بطرسبرغ (رويترز)

البيان الختامي... لقاء في منتصف الطريق

● عكس البيان الختامي للقمة أن الطرفين سعيا إلى إيجاد صياغات عامة تلبي مصالح روسيا والقارة الأفريقية، لكن الحصيلة لم تصل إلى مستوى توقعات بعض القادة الأفارقة الذين كانوا يدفعون نحو وضع آليات واضحة لتطوير التعاون.

لقد شملت الوثيقة بنوداً كثيرة تنطلق من رؤية مشتركة لمواجهة «التركة الاستعمارية»، بما في ذلك المطالبة بالتعويض عن الأضرار الناجمة عن السياسة الاستعمارية، وتعزيز إعادة الممتلكات الثقافية، والعمل في مجلس الأمن الدولي لتخفيف ورفع العقوبات المفروضة على الدول الأفريقية. وكذلك، معارضة العقوبات أحادية الجانب - بما في ذلك العقوبات الثانوية - وتجميد احتياطيات الذهب والنقد الأجنبي السيادية.

وأكد البيان على دعم انضمام المجموعة الأفريقية إلى «مجموعة العشرين»، والسعي المشترك لإصلاح منظمة التجارة العالمية، والمساهمة في تعميق الشراكة بين «بريكس» وأفريقيا وإطلاق حوار بين منظمة «معاهدة الأمن الجماعي» والاتحاد الأفريقي، وبين «منظمة شنغهاي للتعاون» والاتحاد الأفريقي. ولفت إلى تعاون مستقبلي في عقد اجتماع إقليمي حول الأمن في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومواصلة التعاون الوثيق الهادف إلى تسوية ومنع النزاعات في القارة الأفريقية، ومعارضة إيجاد بدائل للقانون الدولي، ومحاربة انتشار «الأفكار الراديكالية بين الشباب».

وأيضاً شدد على معارضة التمييز على أساس الجنسية والعرق، بما في ذلك التمييز ضد الأفروفوبيا ورهاب روسيا. ونص كذلك، على بذل جهود مشتركة لضمان الأمن الغذائي وأمن الطاقة على المدى الطويل في أفريقيا، وعلى التعاون في الوقاية من الكوارث الطبيعية والأوبئة، وتحفيز انتقال عادل لمصادر الطاقة. وتكلم عن تنفيذ مشاريع إعلامية مشتركة، وتنمية التعاون في مجال حماية القيم الثقافية وتنظيم رحلات متبادلة للشخصيات الثقافية، وإدخال اللغات الأفريقية والروسية في المناهج الدراسية.

انقلاب النيجر في السياق السوداني



فيصل محمد صالح

الموقف الطبيعي للقوى الداعية للديمقراطية ومدنية الدولة هو الرفض التام والمنطقي لانقلاب النيجر وكل الانقلابات في أفريقيا

أثار الانقلاب العسكري في النيجر على الرئيس محمد بازوم ردود فعل عالمية وإقليمية ومحلية، وفتح أبواب القلق والشك من جديد في ما إذا كانت أفريقيا قادرة على تخطى نزاعاتها وصراعاتها السياسية للوصول إلى مجتمعات مستقرة ترتضي سيادة دولة القانون والتداول السلمي للسلطة، لتنتبه بعد ذلك لجهود التنمية ومكافحة الفقر والمرض والجهل الذي يضرب كل أركان القارة، وإن كان بدرجات متفاوتة.

كل مؤشرات التنمية البشرية تضع قارة أفريقيا في المؤخرة، وكذلك مؤشرات قياس الاستقرار السياسي واحترام الديمقراطية وحقوق الإنسان وقبول التعدد الإثني والديني والثقافي. وكلما انتقلت إحدى دول القارة من قيد الشمولية والحكم العسكري لساحة الديمقراطية والانتخابات الحرة، سرعان ما تعيق التوترات القبلية والإثنية والدينية مسيرتها وتعيدها مرة أخرة للدائرة الشريرة بانقلاب عسكري، وبطريقة كربونية متطابقة.

هذه المرة انتقل حزام الانقلابات لوسط وغرب أفريقيا، وشمل السودان (أكتوبر - تشرين الأول 2021)، وتشاد (أبريل - نيسان 2021)، وغينيا (سبتمبر - أيلول 2021)، وبوركينا فاسو (يناير - كانون الثاني وأكتوبر 2022)، ومالي (أغسطس - آب 2020 ومايو - أيار 2021) وأخيراً النيجر (يوليو - تموز 2023)، وتتشابه الأوضاع في معظم هذه البلدان التي كان بعضها قد بدأ مرحلة انتقالية نحو الديمقراطية مثل السودان ومالي، وبعضها أجرى انتخابات ديمقراطية مثل النيجر، لكنها عادت كلها إلى مربع الحكم العسكري الشمولي.

ردود الأفعال العالمية والإقليمية صارت معروفة، فالاتحاد الأفريقي جمد عضوية النيجر، كما يفعل مع كل الانقلابات، ومجموعة غرب أفريقيا (إيكواس) التي تضم 15 دولة أعطت الانقلابيين مهلة زمنية قصيرة وإن لم يستجيبوا فستتدخل عسكرياً، ورغم اعتقاد البعض بصعوبة ذلك، فإن «إيكواس» لديها قوة مشتركة للتدخل ولديها تجارب في الإقليم. وعالمياً رفضته المنظومة الدولية ومؤسساتها، وبالذات الدول الغربية التي تخاف من تزايد النفوذ الروسي في المنطقة الذي ظهر بوضوح في مالي وبوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى، وأخيراً في النيجر مصحوباً بعداء شديد تجاه فرنسا والغرب.

ليس في ردود الأفعال هذه غرابة، فهي مبنية بشكل مباشر على خريطة النفوذ والمصالح الواضحة لدول الغرب، وفرنسا تحديداً من جهة، والنفوذ المتزايد لروسيا في المنطقة الذي يشكل تهديداً مباشراً للغرب، لكن الغريب والمدهش هو ردود الأفعال في المنطقة العربية، وفي السودان تحديداً.

اعتبرت بعض الكتابات العربية، بالذات في وسائل التواصل الاجتماعي، أن هذه الانقلابات جزء من حراك تحرري من النفوذ الاستعماري الفرنسي، ولذلك يستحق الترحيب والدعم. بالتأكيد هناك رؤى ومواقف ضد الدول ذات التاريخ الاستعماري في المنطقة، ولهذا يبدو مفهوماً ومقبولاً سعادة البعض بتراجع النفوذ الفرنسي، لكن غير المفهوم تجاهل النفوذ والأيادي الروسية وراء بعض هذه الانقلابات، وبالذات دور مجموعة «فاغنر» العسكرية الداعمة لبعض هذه الأنظمة.

كذلك لا يمكن تجاهل مطامع الجيوش الأفريقية في السلطة التي لم تتوقف منذ بدء نيل الدول الأفريقية استقلالها في الخمسينات. ويستغل عسكر أفريقيا رغبات وأماني الناس في حياة هادئة وآمنة ومستقرة فيقفزوا على السلطة في كل مرة، ويقدموا الوعود المطولة عبر زعامات شعبوية تعرف كيف تخاطب عواطف الناس، ولكن المحصلة في كل مرة مزيد من التدهور ونهب الأموال والفساد واستغلال السلطة، وفي بعض الأحيان إحياء النعرات العنصرية والإثنية والدينية.

لم تخرج بعض ردود الأفعال السودانية عن هذا السياق، واعتبار الانقلابات حراكاً تحررياً من النفوذ الفرنسي ومحاولة لتكرار نموذج توماس سنكارا في بوركينا فاسو، الذي قاد انقلاباً عسكرياً واستولى على السلطة عام 1983 وحكم لمدة 4 سنوات واغتيل في انقلاب عسكري عام 1987، وقدم نفسه باعتباره قائداً ماركسياً ثورياً مؤمناً بفكرة الوحدة الأفريقية.

أما الجانب الأهم الخاص بالسودان فقد كان ربط الانقلاب في النيجر بالحرب الدائرة حالياً في السودان، باعتبار أن الرئيس المعزول محمد بازوم ينتمي للأقلية العربية في النيجر (ما بين 1 في المائة و1,5 في المائة) وله علاقة خاصة بزعيم قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، الذي حضر مراسم تتويجه بالرئاسة. وتربط الكتابات السودانية التي نحت نحو هذا الاتجاه بين الانقلاب وتناقص نفوذ حميدتي، وتم الترويج لسردية دعم من بازوم لحميدتي في هذه الحرب بالمال والأسلحة وفرق عسكرية من جيش النيجر.

ولم تتوقف هذه الكتابات أمام المعلومات التي قالت إن توجه الانقلاب في مصلحة روسيا وضد فرنسا، وبالتالي يمكن من هذا الاتجاه وجود قراءة مغايرة بحكم علاقة «الدعم السريع» بروسيا ومجموعة «فاغنر»، واعتبار أن الانقلاب في مصلحته وليس ضده. كما أن بعض القوى السياسية المدنية تناست شعارات مدنية الدولة وشعار العسكر للثكنات، ولم تدخله ضمن معطيات التحليل، فقد تم تعطيل هذه الجزئية في ما يتعلق بالنيجر، فيما لا تزال شعاراً صالحاً في السودان.

الموقف الطبيعي للقوى الداعية للديمقراطية ومدنية الدولة هو الرفض التام والمنطقي لانقلاب النيجر وكل الانقلابات في أفريقيا، والدفاع عن حق الشعوب في الدخول لتجربة الديمقراطية وممارستها بكل مصاعبها وأخطائها، والتعلم من تجربتها الطويلة مع النظم العسكرية التي لا حفظت أمن وسيادة الدول ولا استطاعت تنميتها وتلبية حاجات الشعوب من صحة وتعليم وسكن ومياه شرب نظيفة واحترام كرامة الإنسان.

دبلوماسية جدة... ومساقات السلام العالمي

إميل أمين

تبدو «قمة جدة» فرصة ذهبية لتطوير مبادئ السلام التي تقوم على ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة الذي يتمسك بسلامة أراضي كل دولة

من جديد تتألق جدة، جوهرة مكانية على ساحل البحر الأحمر، وركيزة للدبلوماسية العالمية؛ فهي تستضيف قمماً عالمية، ساعيةً في طريق إفشاء السلام وإنهاء الخصام، حول كثير من بقاع وأصقاع المسكونة.

اليوم (السبت) وغداً (الأحد)، يسارع ضيوف من نحو 30 دولة حول العالم، يتقدمهم مستشارو الأمن القومي في تلك البلدان، بهدف السعي لإيجاد مخرج للمأزق الروسي - الأوكراني الذي طال وبات يتهدد الأمن والسلم الدوليين.

الهدف الثمين والمقدَّر جداً لقمة جدة، هو السعي في طريق استكشاف أفق جديد يمكّن في النهاية من الوصول إلى بدء مفاوضات جدية تنهي الأزمة العبثية التي أرهقت العالم برمته في الحال، وتهدد بدخوله مساراً كارثياً مستقبلاً.

تدير الدبلوماسية السعودية، وباقتدار، واحدة من أهم الطاولات المستديرة سياسياً، في الآونة الحديثة، وتلعب القيادة السياسية في المملكة دور الميسّر بين قوى عظمى ومتحاربين كبار، في ظل استراتيجيات غير واضحة، وأهداف ما ورائية، بل وإصرار عميق من أطراف الأزمة كافة على المضي قدماً في طريق وقف النار والدمار.

ما يميز قمة جدة واقعاً أنها لا تبحث في حلول لمشكلة، بل في مساقات لإشكالية مفخخة.

فلسفياً الفارق بين الأمرين واسع وعميق، فالمشكلة متكررة وحلولها تكاد تكون تقليدية ومنهجية، في حين أن الإشكالية تحتاج إلى أفكار من خارج الصندوق، وفي الحالة الروسية - الأوكرانية يتطلب الأمر دعماً وزخماً من أصحاب النيات الحسنة والطوايا الصالحة، ناهيك بالعقول البراقة اللماحة، القادرة على ما لم تأتِ به الأوائل، مع الاعتذار لرهين المحبسين أبي العلاء المعري.

حاضراً تبدو المصالح متشابكة بصورة معقدة، والهواجس متداخلة، والدمار المهلك قد طاول الطرفين، وبينما نيران الحرب تشتعل، تبدو الخسائر الجانبية في الأفق أشد هولاً، لا سيما في ظل ضبابية تجتاح العالم، ورطانة لغوية عن نظام عالمي جديد يعاني من ولادة متعسرة، فيما المخيف حتى الرعب، عودة تاريخية مظلمة لزمن القوميات والشوفينيات، وصعود تيارات اليمين، في ظل مخاوف تجد من يغذيها، من جراء القرار الروسي بخوض المعركة، وكأن العالم قافز إلى الخلف، وصاعد إلى الهاوية.

هل من فرصة تاريخية أمام قمة جدة، التي ستكمل نقاشات قمة السلام بشأن أوكرانيا التي عقدت في العاصمة الدنماركية الشهر الماضي؟

يمكن من دون أدنى شك التوافق لجهة عقد قمة دولية خاصة بالأزمة على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، في سبتمبر (أيلول) المقبل، يقوم خلالها قادة العالم بتوقيع المبادئ المؤدية إلى وضع حد للحرب، ومن ثم فتح دروب السلام ما بين موسكو وكييف، ومحاولة بناء الثقة من جديد، ولن يكون الأمر أكثر صعوبة من تصالح وتسامح غالبية دول أوروبا مع ألمانيا النازية عقب الحرب العالمية الثانية.

يبدو المشهد في مجمله مأزوماً ومركباً، وهذا صحيح، لا سيما أن هناك ربما من يتطلع إلى نتيجة صفرية، بمعنى فائز يأخذ الكل ومهزوم يتحمل أكلاف المعركة دفعة واحدة، وهذا ما لا يظن أحد أنه وارد الحدوث.

لكن الثابت أن الكلام عن الحل السلمي في الوقت ذاته ليس مستحيلاً، لا سيما أن السعودية توسطت من قبل بين روسيا وأوكرانيا، وقد نجحت وساطتها ذات مرة، حين أسفرت عن تبادل الأسرى بين طرفَي الحرب العبثية، وليس سراً القول إن دبلوماسية المملكة تعمل الآن جاهدة على صفقة جديدة يُعاد بموجبها الأطفال الأوكرانيون الذين نقلتهم موسكو إلى الأراضي الروسية.

هل من إشارات يمكن عدّها إيجابية من قادة روسيا وأوكرانيا، استبقت قمة جدة؟

ذلك كذلك بالفعل؛ فقد صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الجلسة العامة للقمة الروسية - الأفريقية الثانية مؤخراً بأنه يجب حل جميع التناقضات أثناء المفاوضات.

أما رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي، فقد أعرب يوم الخميس الماضي عن أمله في عقد «قمة سلام» بشأن أوكرانيا في الخريف المقبل، وعدّ محادثات جدة نقطة الانطلاق نحو السلام.

تبدو قمة جدة فرصة ذهبية لتطوير مبادئ السلام التي تقوم على ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة، الذي يتمسك بسلامة أراضي كل دولة واستقلالها السياسي، كما إدانة أي عدوان، ورفض أي تهديد باستخدام القوة.

أحد أهم الأسئلة التي تُطرح قبل قمة جدة: هل للغرب كما الشرق مصلحة في إنهاء هذه الأزمة؟

مؤكداً أن هناك رغبة مكبوتة لدى الجميع، لكن من غير أدنى مقدرة للتعبير عنها، وقد يمضي المرء في القول إن السعودية تفتح المجال للجميع للتنفيس سراً وجهراً، بما يجول في الصدور.

روسيا من ناحيتها تخسر الكثير يوماً تلو الآخر؛ فلم يعد يناصرها على استحياء سوى الصين وبعض دول أفريقيا، وهذه وتلك يمكنها التنصل منها عند نقطة زمنية معينة.

أوكرانيا مرهقة، وغير واثقة من أن واشنطن وبروكسل ستمضيان إلى ما هو أبعد، ومن غير المصدَّق أن يراجع ما قاله كلٌّ من ضابط المخابرات الأميركية السابق، سكوت ريتر، والأستاذ بجامعة سيراكيوز، شون ماكفيت، من أن زيلنسكي خيَّب أمل الولايات المتحدة وأفقدها ثقتها به، ما يفيد بأن شيكات على بياض أخرى باتت أمراً مشكوكاً فيه لا سيما إذا دخل البيت الأبيض رئيس جمهوري جديد، أكان ترمب أو مَن لف لفه.

أما أوروبا، فهي بجلاء تام الخاسر الأكبر في المعركة، فقد خسرت فرصة «الأوراسيا»، التي كانت حلم قادتهم الكبار، لا سيما شارل ديغول، فيما الأثمان الفادحة، باتت تحمل على المستقبل، خصوصاً بعد العودة إلى «عصر العسكرة»، بعد الاهتمام بتنمية الأمم وترقية الشعوب.

البديل الوحيد لاستمرار الحرب هو فتح باب الهوة النووية، واستشراء الفقر وفتح فمه واسعاً، وسطوة الجوع على الفقراء.

تتألق كوادر الدبلوماسية السعودية، ومِن ورائها دولة تتمتع باستقرار سياسي وأمني، ونجاحات إقليمية ودولية قائمة ومقبلة، ومواقف من الحيادية الإيجابية تبدو جلية للقاصي والداني...

يبدو الصوت المتردد في قاعات جدة عالياً وغالياً، ومفاده: «ليس هناك ما نخسره في طريق السعي للسلام، لكن حكماً بالحرب سيخسر الجميع كل شيء».

فلتصمت المدافع، ولتَسُد روح العدالة والحكمة والسلم مرة وإلى ما شاء الله.

عن النظام الأفريقي الجديد



د. عبد الحق عزوزي

بعد الانقلاب العسكري الأخير في النيجر فإن خطر فقدان فرنسا مكانتها في القارة بدأ يزداد

تحاول قوى عالمية عظمى كثيرة تدارك تأخر وجودها في القارة الأفريقية أو محاولة تطوير وجودها أو استرجاع نفوذها بعد أن ثار عليها الأولون والآخرون؛ فقبل ثمانية أشهر عقدت قمة أميركية - أفريقية احتضنتها واشنطن، وشارك فيها نحو 50 من القادة الأفارقة؛ كما قام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون منذ أربعة أشهر بجولة أفريقية بدأها من الغابون، حيث شارك في «قمة الغابة الواحدة» المخصصة للحفاظ على غابات حوض نهر الكونغو؛ وزار بموجب هذه الجولة، ثلاث دول أخرى؛ هي أنغولا وجمهورية الكونغو (برازافيل) والكونغو الديمقراطية... ومنذ أيام عقدت قمة روسية - أفريقية استضافتها سان بطرسبرغ، وشاركت فيها 49 دولة أفريقية من أصل 54.

بالنسبة للولايات المتحدة، فإنها تحاول تدارك عربة قطار المستثمرين الأجانب والحد من النفوذ المزداد للصين وروسيا في هاته القارة التي يبلغ عدد سكانها 1,4 مليار نسمة ويشكلون 15 في المائة من سكان العالم؛ كما أنه وفقاً للتوقعات، ستكون القارة بحلول عام 2050 مقراً لربع سكان العالم؛ وبحلول عام 2075 سيرتفع العدد إلى الثلث؛ فكثير من صفحات التاريخ ستكتب في هاته القارة؛ وتأتي القمة الأميركية - الأفريقية اعترافاً متأخراً بهذه الحقيقة...

وقد أكد الرئيس الأميركي للزعماء الأفارقة أنه يؤيد منح الاتحاد الأفريقي عضوية دائمة في مجموعة العشرين؛ كما قرر تخصيص استثمارات بقيمة 55 مليار دولار في مشروعات بالقارة على مدى السنوات الثلاث المقبلة، من بينها استثمارات في الطاقة الخضراء وتدريب العاملين في مجال الصحة وتحديث شبكات الإنترنت.

بالنسبة لفرنسا، فإنها تقاتل لتدارك التراجع التاريخي لها في القارة الأفريقية لفائدة دول أخرى مثل روسيا والصين... وقد تفاقمت المشاعر المعادية لباريس في القارة إلى درجة أن صانعي السياسة الخارجية لفرنسا بدأوا يستعملون مفردات من قبيل ضرورة التحلي بـ«التواضع» و«المسؤولية» في علاقتهم بالقارة الأفريقية، وهو ما يمكن أن يعد اعترافاً بالأخطاء الجسيمة التي اقترفتها الاستراتيجيات الفرنسية في المنطقة منذ استقلال تلكم البلدان...

وبعد الانقلاب العسكري الأخير في النيجر، فإن خطر فقدان مكانة فرنسا في القارة بدأ يزداد بدرجة غير مسبوقة، خصوصاً أن النيجر تحتل أهمية كبيرة لفرنسا، وأصبحت أيضاً القاعدة الرئيسية للقوات الفرنسية التي تحارب المتشددين في المنطقة، بعد انسحابها من مالي...

صحيح أن النيجر لا تمتلك التأثير التجاري أو الجيوسياسي الذي تتمتع به دول أخرى، لكنها تعد آخر حليف موثوق به للغرب، خصوصاً فرنسا في القارة الأفريقية.

وتعي فرنسا ومعها الولايات المتحدة الأميركية، تداعيات تعزيز روسيا لوجودها في أفريقيا بشكل كبير؛ كما تفهم تداعيات إنشاء الصين طرق حرير جديدة... فروسيا تقوم بتعزيز الشراكة العسكرية مع كثير من دول القارة السمراء، بما في ذلك الكاميرون وإثيوبيا وجنوب أفريقيا، وحتى مالي، التي استقدمت إلى أراضيها عناصر مجموعة «فاغنر»؛ كما أن استراتيجيات روسيا تعتمد عادة على وسائل لا تستعملها الدول الغربية في المنطقة من قبيل نشر المرتزقة، وصفقات الأسلحة مقابل الموارد الطبيعية، ناهيك باستعمال سلاح القمح كسياسة خارجية مربحة؛ ففي قمة سان بطرسبرغ الأخيرة، تعهد الرئيس الروسي إمداد ست دول من هذه القارة (بوركينا فاسو وزيمبابوي ومالي والصومال وجمهورية أفريقيا الوسطى وإريتريا) بشحنات حبوب مجانية «في الأشهر المقبلة» على خلفية قلق دول أفريقية من توقف اتفاقية تصدير الحبوب الأوكرانية في البحر الأسود.

وعلى نهج الرئيس الأميركي خلال القمة الأميركية - الأفريقية، تعهد الرئيس بوتين بدوره للزعماء الأفارقة، حصول الاتحاد الأفريقي على العضوية الكاملة بمجموعة العشرين التي تضم معظم أكبر اقتصادات العالم؛ وأعلن إطلاق برنامج مساعدات للرعاية الصحية بقيمة 1,2 مليار روبل للبلدان الأفريقية؛ كما أعلن عزم موسكو على مساعدة هاته الدول في تطوير قطاع الطاقة.

أما الصين فهي الدولة التي تشتغل في أفريقيا بصمت وذكاء خارقين؛ وأصبح لها منظور استراتيجي بعيد المدى من خلال إنشائها طرق حرير جديدة... وقد نجحت في إقناع كثير من الدول الأفريقية بالنسخة الحديثة لهذا الممر الاقتصادي والتجاري؛ وتقوم بتغيير الخريطة الاقتصادية الأفريقية على جميع الأصعدة.

لم تفهم الدول الصناعية الكبرى خصوصاً فرنسا، الدولة المستعمرة السابقة، تحولات النخب المدنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية في القارة؛ لم تفهم أن هناك أطباء ومهندسين وبنكيين وأساتذة وعسكريين درسوا في كل دول العالم وعندهم خلفيات فكرية مختلفة عن أولئك الذي عاشوا سنوات الاستعمار وتقلدوا منصباً ما بعد الاستقلال؛ لم تفهم هاته القوى الغربية أن النظام العالمي القائم على الغموض والتوجس والتقلب والمجهول يجعل هاته النخب تبحث عن شراكات متكافئة وعن علاقات متوازنة وعن الندية وعن دول لا تحمل نظرات استعلائية في علاقتها مع الآخر ولا تحمل رسائل دعوية أو قيمية؛ فلم يكتب لدول النجاح في تعاملها مع أفريقيا مثل الصين، إلا لأن استراتيجيتها قائمة على قاعدة «رابح - رابح» (win - win)... ولهذا السبب بدأت دول أفريقية كثيرة تطرد اللغة والثقافة الفرنسية من بلدانها، والتي عدها الإليزيه منذ قرن ونصف القرن قاطرة وجودها ونفوذها في العالم؛ ولهذا السبب ثارت شعوب دول غرب ووسط أفريقيا في توافق حكومي وشعبي ضد الوجود العسكري الفرنسي؛ وفي سابقة تاريخية قامت مالي منذ أسابيع بإلغاء اللغة الفرنسية كلغة رسمية للبلاد في تعديل دستوري؛ كما أن عائلات مغاربية كثيرة لم تعد ترسل أبناءها لإكمال الدراسة في فرنسا؛ إذ بدأت تختار وجهات جامعية جديدة في أميركا وبريطانيا وكندا وألمانيا وسويسرا؛ وتعليم هؤلاء يكون باللغة الإنجليزية... وكل هذا ينذر بخريطة جديدة من التحالفات وبقيام القارة الأفريقية على قواعد تعاملية جديدة وعلى شراكات دولية قائمة على «رابح - رابح» وبخروج المستعمرات السابقة من هاته النوادي لصالح قوى أخرى نجحت في قراءة صحيحة للنظام الأفريقي الجديد.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

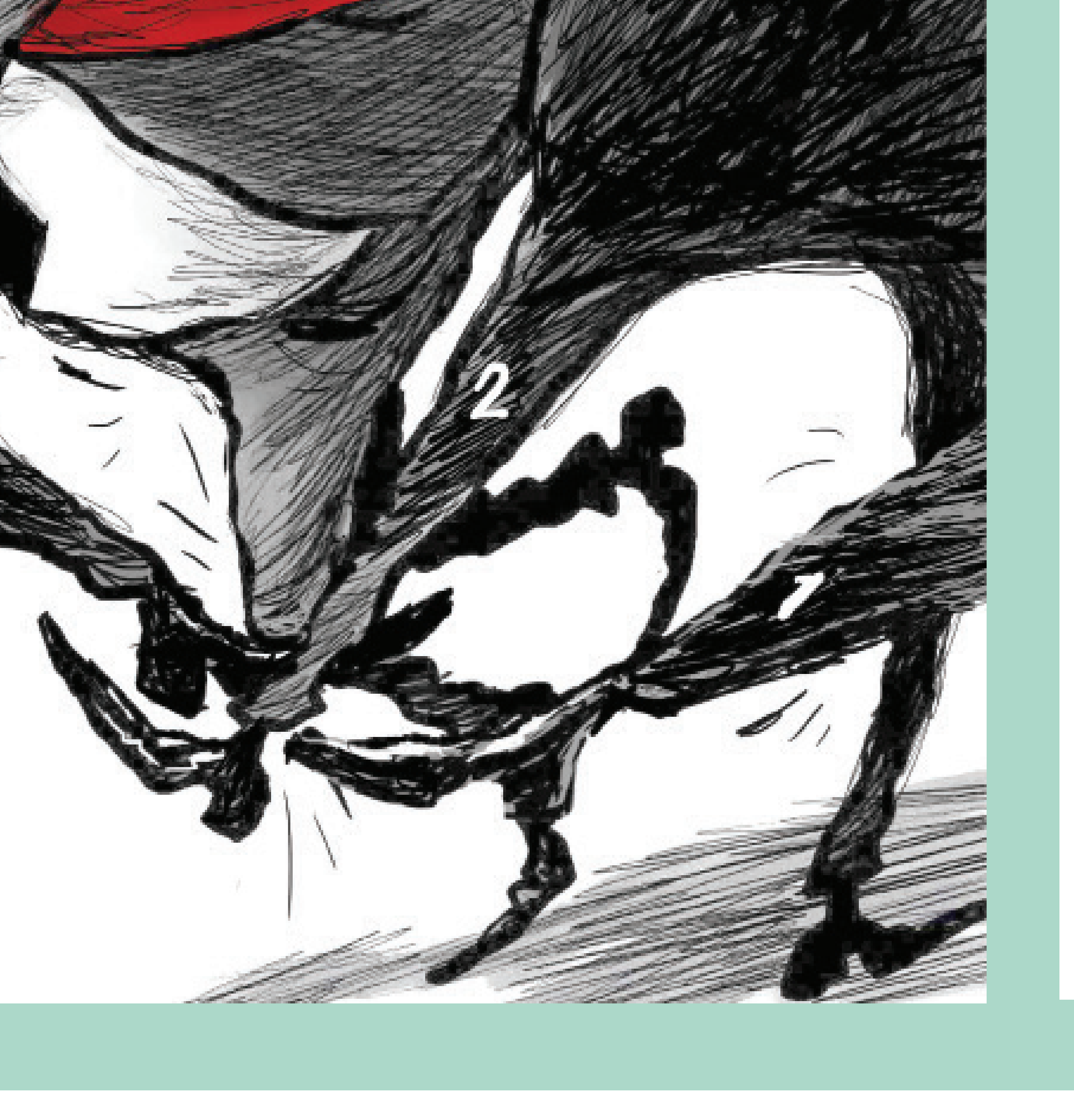
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



عقد ثلاثي الأبعاد للتنمية

د. آمال موسى

يمكن القول إن استراتيجيات التنمية والتقدم التي يجب أن تتبناها البلدان اليوم شبه متشابهة ومعلومة المجالات والقطاعات والأهداف: اليوم العالم يتجه نحو الرقمنة والذكاء الاصطناعي والابتكار والتجديد والطاقات البديلة.

طبعاً من الجيد أن تكون الرؤية واضحة والأهداف محددة، حتى لو كانت الخطوات من أجل التنفيذ متفاوتة، وأحياناً أقل من المطلوب. ومن حسن الحظ أن الخطاب حول المستقبل اليوم في بلداننا وبلدان كثيرة من العالم يركز على هذه المحاور الكبرى التي بات من الواضح أنها فعلاً المستقبل، لأن الحياة في كوكب الأرض أصبحت مرتبطة إلى حد كبير بالطاقات البديلة والابتكار، شرط معالجة تداعيات تغييرات المناخ.

إذن الأهداف واضحة ومحدَّدة للجميع. والسؤال الجدير بالطرح يتمثل فيمن سيحقق هذه الأهداف؟

نعتقد أن هذا السؤال مهم للغاية، وهو مهمَل ومسكوت عنه. في حين أن الحديث عن تمويل تحقيق الاستراتيجيات والمشاريع والأهداف يكاد يكون الخبز اليومي للمهتمين بمهن الغد وطاقات المستقبل. ولقد آن الأوان كي نطيل النقاش العمومي العقلاني الصريح حول مَن هي الأطراف الموكول إليها تحقيق التنمية في دول العالم، وبشكل خاص الدول السائرة في طريق النمو باعتبار أن الدول المتقدمة أسست منذ زمن خريطة الفعل التنموي وحددت القائم بها. أما في بلداننا فإن القوة التي ستحقق التنمية لم تُطرح للنقاش فوق الطاولة بشكل يوزع الوظائف والمسؤوليات ويخلق تقاليد عمل واضحة وعقداً واضح البنود لتحقيق التنمية.

للوهلة الأولى قد يبدو للبعض السؤال عن الفاعلين في التنمية ومَن هم اليوم وفق ما عرفته مجتمعاتنا من تغييرات سؤالاً بديهياً، وأن الدولة هي المسؤولة عن تحقيق التنمية، وما يُتناول اليوم عالمياً من خطاب حول التنمية ومن انخراط في خطط أممية واضحة الأهداف والرزنامة يحمّل الدولة مسؤولية خوض تجارب التنمية التي هي معركة كبرى وحقيقية من أجل حياة أفضل وأكثر ديمومة في كوكب الأرض.

في الحقيقة العالم تغير، وليست الدولة هي فقط المسؤولة عن تحقيق التنمية. ذلك أن التنمية وفق معايير جديدة تقوم على التجديد والابتكار وفعل ثقيل جداً ويتسم بالشمولية وتعدد الأبعاد، وهو ما يحتم تقاسم المسؤولية وتوزيع الأدوار من أجل تحقيقها. وكلامنا يستبطن استحالة أن تقوم أي دولة بتحقيق التنمية بمواصفاتها الجديدة بمفردها من دون أن يكون هذا العمل الجبار موزعاً على 3 أطراف.

وهكذا، من المهم أن نتنبه إلى أنه لا يكفي تحديد محاور التنمية وبنودها ومجالاتها. ولا يكفي أيضاً تحديد تكلفة المشاريع التنموية، بل إن تحديد هوية الأطراف الفاعلة في التنمية في القرن الجديد يأتي على رأس أولوياته.

صحيح أن الدولة هي المسؤولة رقم واحد، باعتبار أن الميزانية تعود إليها، ولكن دور الدولة اختلف في هذه المرحلة عن المراحل التاريخية السابقة، وأصبح يدور بالأساس حول توفير البنية التحتية والخدمات التي تمكّن من الاستثمار، ومن تقريب الخدمات، خصوصاً البنية التحتية التي تتصل بوسائل النقل والطرقات المعبدة، مع الإشارة إلى أن الدول السائرة في طريق النمو لا تستطيع الاقتصار على دور توفير البنية التحتية؛ من طرقات وتجهيز ونقل، بل لها دور اجتماعي إزاء الطبقات الهشة التي تجعلها المخاطر الراهنة والأزمات المتراكمة أكثر هشاشة وأقل صموداً أمام الأزمات.

الطرف الثاني المهم في تحقيق التنمية المستدامة، وفي تخفيف أعباء البطالة، وفي تحريك عجلة الاستثمار هو القطاع الخاص، وهو عنصر أساسي، ومن دونه لا تنمية بالشكل الذي ترتضيه التنمية وبالوتيرة الزمنية التي تستلزمه. لذلك من الجيد أن تكون هناك تشريعات مشجعة ومناخ للاستثمار وللأعمال يحفز على ريادة الأعمال والمغامرة ورفع التحديات التنموية الاقتصادية.

هل تكفي الدولة والقطاع الخاص لتحقيق التنمية ذات التكلفة الباهظة والتحديات الجديدة المتصلة بالذكاء الاصطناعي والتجديد والطاقات البديلة؟

طبعاً لا يكفيان، والخطط الأممية وهي تضع التصورات وتحدد الأهداف وضعت حصة واضحة للمجتمع المدني ودوراً أساسياً باعتبار أن التنمية الجديدة شاملة ومتداخلة ومندمجة في غاياتها ومؤشراتها وهو ما يحتم مشاركة فعالة من المجتمع المدني.

الفكرة الرئيسية التي أردنا الإلحاح عليها أن التنمية اليوم هي من مسؤولية الدول والقطاع الخاص والمجتمع المدني، ومن الضروري أن تكون التنمية منجزة وبأقل وقت ممكن وبتمويل يسير من ناحية الحصول عليه... كل هذا يعني أن بنود عقد التشبيك والعمل بين الأطراف الثلاثة هي المحددة لنجاح مسار التنمية وتحقيق الأهداف من عدمه.

صائدو السلطة



البيئة الطبيعية والاجتماعية، تبدع سلوك أهلها. يأخذون منها ويهبون لها، فتكون الحياة.

في بعض أدغال القارة الأفريقية، هناك فن للصيد به قوة الجرأة المتناهية، لكنه يحتاج إلى دربة طويلة. الأسد أو النمر أو أي حيوان آخر مفترس، يتربص بطريدته منبطحا وسط الأعشاب الكثيفة، يتنفس بذكاء ويحرك كل حواسه بحذر خاص. يقفز فوق الغزال أو الثور أو حمار الوحش. بعد صراع لا يستغرق وقتا، ينشب الكائن القوي المفترس، أنيابه الرهيبة في رقبة الضحية ويطرحه أرضا. عندئذ تبدأ المعركة الثانية. معركة بين الإنسان المسلح بالسيف والسهم والدرع. يهاجم الأسد أو النمر المفترس الذي يعتلي جثة المقتول. يهاجم الرجل المسلح ملك الغابة أو وزيرها، أو سمه ما شئت. بعد عراك لا يطول، يقوم الرجل بغرس سيفه أو سهمه في جسد المفترس الذي يعترف بالهزيمة ويلوذ بالفرار، ويفوز بالغنيمة الجسور. معركة من نوع آخر بين الفائز بالفريسة، ومفترس آخر. بين الأسد وقطيع الضباع الذي لا قدرة له على افتراس الحيوانات الضخمة. يتربص قطيع الضباع في وسط الأدغال، مراقبا ما يقنصه أسد أو نمر أو غيرهما. بعد أن يسيطر المفترس على فريسته، يندفع قطيع الضباع، ويشرع في مشاغلة الكبير المفترس، الذي يصير الدفاع عن نفسه، هو الذي يتفوق على الدفاع عن طعامه، وتكون النجاة بجلده هي الغنيمة. تلك هي دائرة القوة التي تتحرك فيها الحياة في تلك البقاع.

في الدول الهشة، تكون السلطة هي الطريدة التي يلاحقها الأقوياء، وهي الغنيمة التي يحلم بها من يمتلك السلاح، وهو ما يسمى الجيش. يتربص المغامرون وهم في ثكناتهم أو مكاتبهم، كما تتربص الحيوانات الكبيرة المفترسة وسط السافانا أو الأعشاب، وتكتم أنفاسها، استعدادا للهجوم على الطريدة الغنيمة (السلطة) في الظلام. بعضهم يأخذ بتكتيك الرجل الذي يهاجم الأسد ليفتك منه ما اعتلى عليه من الحيوانات، وآخرون يكونون الضباع، (الجنرال المبدع لتكتيك معركة الاستيلاء على الغنيمة). الانقلابات التي تقوم بها جيوش لا تحارب إلا بني أوطانها، وتتحول إلى قطعان ضباع، تتعارك على الغنيمة الفريسة، وتمتد سلسلة القتال على ما تم الاستيلاء عليه. كيف تتحول السلطة إلى طريدة تلاحقها أحلام من يمتلك السلاح؟ هؤلاء هم فصيلة ناطقة من الضباع التي تدربت في أدغال مظلمة، لا يمكن أن تنتمي إلى التكوينات نفسها التي يطلق عليها اسم الجيش في الدول المتحضرة، التي يخضع كبار جنرالاتها لقوة الشريعة المترسخة في أوطانهم. حيث تكون المهمة الأساسية للجيوش، هي الذود عن أمن الأوطان وحماية أراضيها.

عندما تكون السلطة مجرد غنيمة، أو بالأحرى طريدة، يتحرك الصائدون للاستيلاء عليها في الظلام كما تفعل الضباع، تصير الأوطان، غابة مظلمة تتسيد فيها الوحوش الكاسرة. هذه حقيقة تكتبها، بل تقرأها لنا حقائق نعيشها اليوم. أينما نجح صائدو السلطة في كل القارات، يحول الناس والأوطان إلى فرائس، تتمدد جثثها على امتداد البلدان، ويتعملق القهر والفقر والجهل والعنف والتخلف. تتحول الأوطان إلى جثث لا حياة فيها ولا حراك. لقد حققت الدول الأوروبية نهضتها العظيمة، بعد أن صارت الشريعة هي الكائن الأقوى، لا يفكر من بيده البنادق والمدافع والصواريخ والطائرات المقاتلة في الاقتراب منها. ما لم تتسيد الشرعية والقانون، فالوطن يتحول إلى أدغال مظلمة يتقافز فيها صائدو السلطة بسلاحهم على الأرض والناس. أمم تمتلك أعظم المقدرات تحت تراب أوطانها تعيش تحت خطوط البؤس والفقر والمرض، في حين تتمتع شعوب ليس تحت ترابها خامات، ولا ثروات، بفضل قوة شرعيتها التي يقدسها الجميع ويدافعون عنها وفي مقدمتهم من بيده السلاح الذي هو ملك لشعوبها، بدنيا الرفاهية، وتعيش فرحة الحياة. صائدو السلطة أينما كانوا، ليسوا سوى عصابات تتآمر في الظلام مثلما تتآمر عصابات الإجرام، التي تداهم البنوك، وتخطف الأبرياء. الفساد كتيبة من صائدي السلطة، لا يتورع تجمعها عن أسوأ الأفعال من أجل المال. عقلية الغابة قد توجد حيث ترتفع العمارات وتمتد الطرق الحديثة، وتوجد الجامعات. صائدو السلطة، هم توأم صائدي المال. بعض البلدان الأفريقية تعيش اليوم في محن مركبة، تتوالد وتتسع ولا يمكن التنبؤ بمآلاتها. شباب هذه البلدان يهرب إلى دوائر الموت عبر الصحراء الكبرى وماء البحر الأبيض المتوسط، وتحت تراب أوطانهم ثروات لا حدود لها. صائدو السلطة، يحولون أبناء أوطانهم طرائد يلاحقها الجوع والخوف واليأس. خط الفقر، كلمة لا يعرفها كثير من الشعوب، لأن هناك خطوطا أخرى ترسم طرق الحياة، يمشي فوقها الجميع نحو الازدهار. لا توجد في هذه الأوطان جماعات من الضباع، تترصد ما في أوطانهم من مقدرات يقفزون عليها عبر اصطياد السلطة.

الانقلابات العسكرية، من علامات التخلف، وهي الفيروس الأخطر الذي يخلقه دون توقف. لقد شُفيت قارة أميركا الجنوبية إلى حد كبير من هذا الوباء الرهيب، وفي القارة الآسيوية تراجع أيضا وبشكل كبير. عن أوروبا لا نتحدث، فقد بلغت شعوبها سن الرشد الخاص، بعد أن تحولت إلى منبع الفكر والإبداع والعلم والصناعة، وصارت الشرعية مقدسة لا يقترب منها مغامر أو صائد ليل، لينهب الناس والوطن، ويحولهم فريسة، يغرس في رقبتها أنيابه، وينهش لحمها.

القطبة المخفية في الثقافة العربية!




الثقافة والتفكير الثقافي يقودان المجتمعات، إما إلى الفلاح أو الطلاح، ولعل ذلك ينطبق على الثقافة العربية، وخاصة الثقافة السياسية المعاصرة. في الذهن «علاقة الإسلام بالسياسة»، فمعظم المجتمع العربي هو مجتمع مسلم، وإلباس السياسة بالدين عملية جاذبة لجمهور واسع من الناس، إلا أن ذلك الإلباس «إن صح التعبير» قد قاد ويقود إلى طرق مسدودة في التنمية والمعاصرة، ومعظم «المعارك» الفكرية السياسية اليوم حولنا نابعة من ذلك اللبس «بين الدين والسياسة»! لا يحتاج القارئ إلى ضرب أمثلة، فهو يلمسها حوله، وإن تشكلت بصور مختلفة في مجتمعات مختلفة، إلا أن جوهرها واحد، ولم يشرع أحد في علاجها. في معظم الدول العربية أصبح تنظيم «الإخوان المسلمين» تنظيماً محظوراً، ذلك بسبب «شهيته الانقلابية» التي تبشر بسراب «الدولة الإسلامية الواحدة»! كما مرت دول مثل السودان ومصر وتونس «أذكر البعض فقط» في العقود الأخيرة بتجارب مريرة من حكم تلك الجماعات، وهي ما زالت تعاني حتى اليوم من نتائجها الكارثية، كما أن مجتمعات عربية أخرى غير قادرة على التخلص من تأثيره المباشر أو غير المباشر، وقد فرخ ذلك التوجه جماعات متشددة، منها «القاعدة» و«داعش» وأمثالهما، ما استنزف كثيراً من الطاقة والجهد، وضياع جهود التنمية. قد يجد البعض أن بعض أعضاء الجماعة «ذوي نوايا طيبة» يبتغون الإصلاح لما يرونه من أخطاء في نظرهم بالمجتمع المحلي، لكننا هنا بصدد «الآيديولوجية»، وليس نوايا الأفراد. يرغب بعضنا في وضع يده على «القطبة المخفية» في هذه المعضلة الثقافية - السياسية، فهو في الغالب في حيرة بين مقاصد الإسلام السامية، وأهمية الدين للإنسان، وبين تنظيم له مخطط آخر في الغالب خارج عن العصر، إنها معركة الثقافة العربية وربما الإسلامية الكبرى اليوم. القطبة المخفية هي العلاقة بين الإسلام الحركي - السياسي، وبين الإسلام الشعبي، إن صح التعبير، فالأول يتغذى على بحيرة هائلة من الإسلام الشعبي، ما يهيئ له أرضية في المدارس بدرجاتها المختلفة والجامعات، حتى المؤسسات الرسمية والإعلام بأشكاله وتنوعاته. صديق في ديوانية، وهو مرب وله اطلاع، حدثنا مرة عن «احتجاج ابنه المراهق على طريقة شربه للماء»، فقد همّ بتناول بعض الماء وهو خارج من المنزل، فنهره ابنه! عليك أن تجلس لتناول الماء! وعندما سأل؛ من علمك ذلك؟ قال المدرس في المدرسة، فلا يجوز «شرعاً» أن تتناول الماء وأنت واقف!

في العشرية الأولى من القرن الحالي كان لكاتب هذه السطور مقال مطول نشر في مجلة العربي حول «التسامح» وأهميته في التعايش بين مكونات المجتمع، أحدهم التقط المقال وقرره قراءة على الصف الأخير في الثانوية، ودعيت في محاضرة للطلاب، وفوجئت بالنص مكتوباً في كتاب القراءة، وعليه أسئلة، وأول سؤال كان: «كيف تثبت أن كاتب المقال مسلم؟»، طبعاً صعقت مما قرأته، لأن موضوعاً عن التسامح أريد به غير ما أنشئ من أجله! لأسباب لا تخفى. تلك بعض التجارب، وأحسب أن القارئ الفطن لديه تجارب أخرى أكثر عمقاً في تطويع النصوص لتهيئة الجيل كي يُلتقط جاهزاً من جماعات التشدد.

الكلمات المفتاحية هنا هي «المنهج والمُدرس»، واسمها العام تدريس الدين في المدارس العامة التي تهيئ أرضاً خصبة للمتشددين لالتقاط ضحاياهم، وخاصة المراهقين، تمهيداً لتشكيل عقولهم باتجاه الانخراط في التنظيم، وهو هنا الإسلام الحركي بكل فروعه وتشعباته. لقد أهملت المدرسة لفترة طويلة في معظم الدول العربية وتركت كي تقدم للأجيال «قشور الدين» وليس مقاصده، وكذلك المنهج وتكوين المدرسين، واعتقدت السلطات أن تعلم الدين فيه منفعة للناس والسلطان معاً، ومن ثم تم تركه لتلك الفئة من الناس، ولكن لم يتوقف أحد ليسأل؛ أي محتوى يقدم للشباب من الجنسين؟

لقد استفادت من الفكرة العامة، وهي بحد ذاتها طيبة، استفادت منها الحركات المنظمة لبث أفكار جامدة حول الدين، وخاصة المعاملات، حتى أصبح هناك جيل كامل تلقى هذه الأفكار، دون توقف على حقيقة بشرية جامعة؛ هو أن الزمن يتغير وشروط الحياة تتغير، وبالتالي استخدام الفكر العقلاني لاستنباط الأحكام المناسبة للعصر من النصوص لمواءمة مصالح المجتمع. المؤسف أنه بشكل عام لم يظهر على سطح النقاش في معظم المجتمعات العربية ما يمكن أن يعرف بإصلاح حقيقي في تعليم الإسلام الشعبي، فهو لا يزال فاعلاً ومتشبثاً بالقشور وبيئة صالحة للتجنيد العاجل وغير المكلف، باتجاه التشدد، ولم تكن هناك شجاعة لهذا الإصلاح المستحق. نعم، الدين بشكل عام يشكل حاجة إنسانية، لكن مثله مثل أي شيء آخر في حياة الإنسان يحتاج إلى أن ينقى من الشوائب التي علقها الإنسان عليه لمصلحة ما!

تتردد كثير من الأنظمة بشكل عام في النظر في هذا الملف «خشية أو تجاهلاً أو ابتعاداً عما يُغضب»، لكنها بذلك تترك الباب مفتوحاً لأن يأخذ البعض كل المجتمع بسبب فتوى غامضة وملتبسة تدعي العلم إلى طريق مسدودة، ما ينشأ على أكتافه الإسلام الحركي الانقلابي، بل إن بعض القيادات مسايرة لذلك التوجه تبدأ خطبها وتوجيهاتها بالبسملة والحوقلة في عبارات طويلة قد تأخذ، من دون مبالغة، ثلث الخطاب السياسي!

حظر حركة «الإخــوان» هو جزء من كل، أما الحظر فقط، وبالتالي ترك التعليم تتفشى فيه تلك الأفكار المهيئة للتشدد واستقبال من ينصب نفسه «داعية» استقبال الفاتحين، وإغراق الجمهور إعلامياً بأفكار مشوهة عن الدين، وترك جماعات وأفراد يجمعون المال تحت شعار ديني، نتيجة ذلك.

آخر الكلام

الإسلام الحركي سوف يظل باقياً معنا وإن تغير جلده، وسوف يستمر لأن المجتمع يهيئ له المادة الخام لاستمراره.

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	$85.90	▲	$1939.00	▼	$29260	▲	$162.50	▼	$633.25	▲	$104.26	▲
السابق	$85.14	▼	$1932.00	▼	$29227	▲	$164.75	▲	$627.25	▼	$107.41	▲

عبّرت عن دعمها جهود السعودية لتحقيق الاستقرار في سوق النفط

لجنة المراقبة لـ«أوبك بلس» تعلن استمرارها في تقييم أوضاع السوق من كثب

فيينا: «الشرق الأوسط»

عقدت اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج في مجموعة «أوبك بلس» عبر الاتصال المرئي، الجمعة، الاجتماع التاسع والأربعين لها برئاسة وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، استعرضت خلاله بيانات إنتاج البترول الخام لشهرَي مايو (أيار) ويونيو (حزيران) من عام 2023، وأشادت بالتزام الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول من خارجها بإعلان التعاون، وحضت جميع الدول المشاركة على مواصلة الالتزام التام والامتثال لآلية التعويض.

وأكّد أعضاء اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج مجدداً، التزامهم بإعلان التعاون الذي سيستمر حتى نهاية عام 2024 حسبما اتُّفق عليه في الاجتماع الوزاري الخامس والثلاثين، للدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول المشاركة من خارجها، الذي انعقد في 4 يونيو 2023. ونوّهت اللجنة بتعديل وتيرة الاجتماعات الدورية للجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج، لتكون كل شهرين، مع منح اللجنة صلاحية عقد اجتماعات إضافية، أو طلب عقد اجتماع للدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول المشاركة من خارجها، حسبما اتُّفق عليه في الاجتماع الوزاري الثالث والثلاثين، للدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول المشاركة من خارجها، المنعقد في 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

مقر «أوبك» في فيينا (رويترز)

وستستمر اللجنة في تقييم أوضاع السوق من كثب، مشيرة إلى استعداد الدول الأعضاء المشاركة في إعلان التعاون على مواجهة مستجدات السوق، وجاهزيتها لاتخاذ تدابير إضافية في أي وقت، مُستندةً في ذلك إلى التوافق والتماسك بين الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول المشاركة من خارجها. كما عبّرت اللجنة عن تقديرها ودعمها الكاملين جهود المملكة العربية السعودية الرامية إلى دعم استقرار أسواق البترول، وأكّدت، مجدداً، تقديرها تخفيض المملكة التطوعي، البالغ مليون برميل يومياً، وتمديدها هذا التخفيض لشهر سبتمبر (أيلول).

كما أشادت اللجنة بجهود روسيا الاتحادية لتخفيضها التطوعي الإضافي لصادراتها، البالغ 300 ألف برميل يومياً لشهر سبتمبر. وأعلنت اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج أن من المقرر أن يُعقد اجتماعها الخمسون في 4 أكتوبر 2023.

ومن جانبه، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك يوم الجمعة إن سوق النفط العالمية مستقرة وإن أسعار الخام الآن عند مستوى «مقبول».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن نوفاك قوله عقب الاجتماع إن «روسيا ملتزمة تماماً باتفاقات أوبك بلس... إنتاج روسيا من النفط عند مستوى 9,5 مليون برميل يوميا، ما يعني الامتثال للتخفيض الطوعي المعلن البالغ 500 ألف برميل يوميا». وأضاف أن «أوبك بلس ستواصل مراقبة الوضع في سوق النفط باهتمام»، متوقعا أن الطلب العالمي على النفط سيرتفع 2,4 مليون برميل يوميا هذا العام.

في غضون ذلك، قال وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب إن قرارات «أوبك بلس» أسهمت في استعادة استقرار سوق النفط، مشيرا إلى أن الإمدادات كافية لتلبية طلب المستهلكين. وأضاف عرقاب في بيان نشرته وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية على «فيسبوك»، «ما زلنا متفائلين بحذر ويقظين جدا لتطور وضع السوق على المدى القصير».

وتابع الوزير عقب اجتماع «أوبك بلس» بأنه «حتى إذا ظل الطلب العالمي على النفط عند مستوى مقبول، فإن النمو الاقتصادي يظل غير مؤكد في الكثير من المناطق، ولا سيما بسبب سياسات التشديد النقدي للبنوك المركزية الرئيسية، وارتفاع أسعار الفائدة وارتفاع التضخم».

أشارت اللجنة إلى استعداد الدول الأعضاء المشاركة في إعلان التعاون على مواجهة مستجدات السوق

وقالت السعودية يوم الخميس إنها ستمدد الخفض الطوعي لإنتاج النفط بواقع مليون برميل يوميا شهرا آخر حتى سبتمبر، مضيفة أنه يمكن تمديد الخفض إلى ما بعد ذلك الموعد أو زيادته.

وذكر نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك بعد فترة وجيزة من إعلان السعودية أن روسيا ستخفض أيضا صادراتها النفطية بواقع 300 ألف برميل يوميا في سبتمبر.

وتبلغ تخفيضات إنتاج التحالف، باستثناء التخفيضات الطوعية الإضافية من المنتجين، 3,66 مليون برميل يوميا، أي ما يقرب من 3,6 بالمائة من الطلب العالمي. وتم تداول أسعار النفط يوم الجمعة عند ما يقرب من 86 دولارا للبرميل لتحوم قرب أعلى مستوياتها منذ منتصف أبريل (نيسان).

وارتفعت العقود الآجلة لمزيج برنت تسليم أكتوبر 14 سنتا، أي ما يعادل 0,16 بالمائة، إلى 85,28 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:03 بتوقيت غرينتش. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم سبتمبر 12 سنتا، أو 0,15 بالمائة، إلى 81,67 دولار للبرميل.

واتجه خاما القياس لتحقيق مكاسب للأسبوع السادس على التوالي في أطول سلسلة مكاسب لهما هذا العام.

«أدنوك» تستحوذ على 30 % من حقل غاز «أبشيرون» بأذربيجان

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت كل من «أدنوك» الإماراتية وشركة النفط الوطنية في أذربيجان «سوكار» و«توتال إنرجيز»، الجمعة، إبرام صفقة استراتيجية تستحوذ بموجبها «أدنوك» على حصة 30 في المائة في حقل غاز «أبشيرون» في أذربيجان.

وقالت «أدنوك» إنها تهدف من خلال استثمارها في هذه المنطقة إلى تعزيز حضورها وإمكانات نموها في أسواق الغاز العالمية، وترسيخ الشراكة القائمة بين الإمارات وأذربيجان في قطاع الطاقة، في الوقت الذي لم يتم الكشف عن التفاصيل المالية للصفقة.

وحسب المعلومات الصادرة، فإنه عند إتمام الصفقة، التي تخضع لموافقات الجهات التنظيمية المعنية، ستمتلك «أدنوك» حصة 30 في المائة في حقل غاز «أبشيرون»، بينما تمتلك شركتا «سوكار» و«توتال إنرجيز» حصة 35 في المائة لكل واحدة منهما.

وأوضحت «أدنوك» أنها ستعزز الشراكة الاستراتيجية مع «سوكار»، وكذلك أواصر التعاون طويل الأمد مع «توتال إنرجيز»، التي تمتلك إلى حين إتمام الصفقة حصة 50 في المائة في حقل «أبشيرون» إلى جانب «سوكار». وستُمكن هذه الشراكة «أدنوك» من ترسيخ حضورها في منطقة تمتلك موارد طبيعية وفيرة وإمكانات نمو واعدة، مما يمهد الطريق أمامها للوصول إلى أسواق غاز دولية جذابة في أوروبا وآسيا الوسطى تشهد نمواً مستمراً.

ولفتت «أدنوك» إلى أن الصفقة التي وصفتها بالتاريخية ستسهم في تعزيز وتوسعة الشراكة الاستراتيجية في مجال الطاقة بين دولة الإمارات وأذربيجان.

وأوضحت أنه مع تحول العالم إلى نظام طاقة منخفض الكربون، سيلعب الغاز الطبيعي دوراً رئيسياً كوقود انتقالي مهم خلال مرحلة الانتقال في قطاع الطاقة، حيث يعزز هذا الاستثمار مكانة «أدنوك» كمورد موثوق للطاقة منخفضة الانبعاثات.

وأشارت إلى أن الصفقة تعد مكملاً لاستثمار «أدنوك» من خلال «مصدر» في تطوير مشاريع طاقة متجددة تهدف لإنتاج 10 غيغاواط من مصادر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح البرية والبحرية والهيدروجين الأخضر بالتعاون مع «سوكار»، وذلك لدعم أجندة دولة الإمارات وأذربيجان المشتركة التي تهدف إلى تمكين الانتقال في قطاع الطاقة.

وقال مصبح الكعبي، المدير التنفيذي للحلول منخفضة الكربون والنمو الدولي في «أدنوك»: «بالتزامن مع توقعات ارتفاع الطلب العالمي على الغاز خلال العقود القادمة بشكلٍ كبير، تواصل «أدنوك» مساهمتها في تلبية احتياجات العالم من الطاقة بشكلٍ مسؤول من خلال تطوير وإنتاج الغاز الطبيعي من أصول عالمية المستوى مثل حقل «أبشيرون»».

وأضاف: «نحن على ثقة بأن شراكتنا الاستراتيجية مع كل من (سوكار) و(توتال إنرجيز) ستسهم في تحقيق أقصى استفادة من موارد منطقة بحر قزوين لعقود قادمة، وتعزيز التعاون بين دولة الإمارات وأذربيجان في مختلف مجالات الطاقة بما يسهم في تسريع نمو قطاع الطاقة المتجددة العالمي، حيث يتخذ البلدان الصديقان خطوات طموحة للانتقال إلى مستقبل منخفض الكربون».

من جانبه، قال روفشان نجف، رئيس شركة «سوكار»: «توفر الفرص الاستثمارية المثالية في أذربيجان بيئة مشجعة لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة، وتؤكد هذه الصفقة التزامنا بتعزيز الشراكات الاستراتيجية الوثيقة مع شركائنا، كما ترسخ مكانة أذربيجان كشريك موثوق في قطاع الطاقة. ونحن نتطلع للعمل مع (أدنوك) و(توتال إنرجيز) من خلال هذه الشراكة، والاستفادة من رؤيتنا ونقاط القوة المشتركة».

بدوره، قال نيكولاس تيراس، رئيس قطاع الاستكشاف والإنتاج في «توتال إنرجيز»: «ترحب (توتال إنرجيز) بانضمام (أدنوك)، أحد شركائنا الاستراتيجيين، كشريك في حقل (أبشيرون) للغاز الذي بدأ مرحلة الإنتاج الأولي مطلع يوليو (تموز) الماضي ويمتلك إمكانات كبيرة قابلة للتطوير ستسهم في تلبية الطلب المتنامي على الغاز».

خسارة أسبوعية للذهب مع ارتفاع عوائد السندات

«وول ستريت» ترتفع بعد بيانات الوظائف الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية في بورصة «وول ستريت» على ارتفاع، يوم الجمعة، بعد أن أظهرت بيانات ارتفاع الوظائف في الولايات المتحدة بصورة أقل من المتوقع في يوليو الماضي، بينما غطت أرباح شركة «أمازون» التي جاءت أفضل من المتوقع على توقعات انخفاض مبيعات شركة «أبل».

وارتفع المؤشر «داو جونز الصناعي» 14,24 نقطة أو 0,04 في المائة إلى 35230,13 نقطة،

وبدأ المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» التداول على ارتفاع 12,07 نقطة أو 0,27 في المائة عند 4513,96 نقطة، في حين ارتفع مؤشر «ناسداك» المجمع 66,24 نقطة أو 0,47 في المائة إلى 14025,96 نقطة عند الفتح.

واستقرت الأسهم الأوروبية، الجمعة، بعد موجة بيع استمرت ثلاثة أيام؛ إذ طغى أثر توقعات قوية من عملاق التجزئة «أمازون» وعدد من الشركات الأخرى على أثر مخاوف في الآونة الأخيرة من تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي.

وارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,1 في المائة بحلول الساعة 0723 بتوقيت غرينتش، لكنه لا يزال يتجه لتسجيل أسوأ أداء أسبوعي له في قرابة شهر.

وارتفع سهم البنك الفرنسي «كريدي أغريكول» 4,2 في المائة؛ إذ ساعدته نتائج قوية لنشاط التأمين والتمويل للمستهلكين على تسجيل أرباح فصلية إيجابية. وقفز سهم البنك الإيطالي المملوك للدولة «مونتي دي باشي دي سيينا» 4,8 في المائة مع إعلان أرباح فاقت التوقعات في الربع الثاني من العام. وبدوره، أنهى المؤشر «نيكي» الياباني التداول، الجمعة، دون تغير يذكر تقريباً. وارتفع المؤشر «نيكي» 0,10 في المائة إلى 32130,94 نقطة بعدما انخفض دون مستوى 32 ألف نقطة في وقت سابق من الجلسة للمرة الأولى منذ 13 يوليو.

وخسر المؤشر ما يقرب من 4 في المائة في الجلستين السابقتين بعد الخفض المفاجئ للتصنيف الائتماني للولايات المتحدة، وسجل خسارة أسبوعية بنسبة 1,7 في المائة.

وقال تاكيهيكو ماسوزاوا، رئيس عمليات التداول في «فيليب للأوراق المالية» باليابان: «يبدو أن التراجع نتيجة خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة توقف الآن مع انتهاء جولة من عمليات بيع قام بها المستثمرون على المدى القصير».

وأنهى المؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» خسائره المبكرة ليرتفع 0,28 في المائة إلى 2274,63 نقطة عند الإغلاق، لكنه خسر 0,7 في المائة خلال الأسبوع. ومن بين 225 سهماً مدرجة على المؤشر «نيكي»، ارتفع 130 سهماً وانخفض 93، فيما لم يطرأ تغير يذكر على سهمين.

من جانبه، كان الذهب متجهاً لتسجيل أسوأ أداء أسبوعي له في 6 أسابيع؛ إذ تؤكد البيانات التي تظهر استمرار قوة سوق العمل الأميركية الرهانات على استمرار ارتفاع أسعار الفائدة الأميركية، وتعزز عوائد سندات الخزانة والدولار.

وانخفض الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1932,09 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 10:46 بتوقيت غرينتش. وهبطت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 في المائة إلى 1967,20 دولار للأوقية.

وقال هارشال باروت، كبير الاستشاريين في «ميتال فوكس»: «السوق تتقبل ببطء حقيقة أن أسعار الفائدة ربما ستبقى مرتفعة لفترة أطول»، وهو ما ينعكس في ارتفاع عوائد سندات الخزانة هذا الأسبوع مع اتجاه الذهب للهبوط.

وخسرت أسعار الذهب أكثر من 1,4 في المائة الأسبوع الحالي، وسجلت أدنى مستوياتها منذ 11 يوليو في الجلسة السابقة. وارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات لأعلى مستوياتها منذ نوفمبر (تشرين الثاني)، الخميس، بعد بيانات قوية للوظائف الأميركية.

وتقل جاذبية الذهب الذي لا يدر عائداً مع ارتفاع عوائد السندات.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 23,45 دولار للأوقية، كما خسر البلاتين 0,3 في المائة إلى 911,18 دولار. ويتجه المعدنان لتكبد خسارة للأسبوع الثالث على التوالي. وهبط البلاديوم 0,7 في المائة إلى 1249,37 دولار للأوقية، لكنه في طريقه لتحقيق مكاسب أسبوعية صغيرة.

قوة خدمات «أبل» تعوّض ضعف مبيعات «آيفون»

«أمازون» لأرباح فائقة... والمستقبل مع «الذكاء الاصطناعي»

سان فرنسيسكو: «الشرق الأوسط»

بعد «غوغل» و«ميتا» الأسبوع الماضي، حققت «أمازون» أرباحاً فاقت المتوقع في الربع الثاني، وباتت السوق المرتاحة لهذه النتائج تركّز اهتمامها حالياً على جهود المجموعة في التجارة الإلكترونية على صعيد الذكاء الاصطناعي التوليدي.

فقد أعلنت «أمازون» مساء الخميس، أنها حققت 134,4 مليار دولار من المبيعات وأرباحاً صافية قدرها 6,7 مليار دولار، وهي أرقام تظهر نمواً حاداً خلال عام فاق بكثير توقعاتها وتكهنات المحللين.

وأفادت المجموعة بشكل ملحوظ من الانتعاش القوي في المبيعات في الولايات المتحدة. وشهدت منصة التجارة الإلكترونية زيادة في إيراداتها بنسبة 11 في المائة لتصل إلى 82,5 مليار دولار في أميركا الشمالية. وحققت 3,2 مليار من الأرباح التشغيلية، بعدما تكبدت خسائر بمئات ملايين الدولارات في الفترة نفسها من العام الماضي.

وعزا رئيس شركة «أمازون» آندي غاسي، هذه النتيجة إلى إعادة تنظيم سلسلة التوزيع؛ ما أدى إلى خفض التكاليف وأتاح توصيل المشتريات «أسرع من أي وقت مضى».

مع ذلك، شدد غاسي خلال مؤتمر عبر الهاتف على أن «العملاء يريدون عمليات توصيل أسرع. وتظهر بياناتنا أنهم يُبدون ميلاً أكبر للشراء (عندما يكون موعد التسليم أقرب)».

وارتفع سهم الشركة بأكثر من 9 في المائة في التعاملات الإلكترونية بعد إغلاق التعاملات في بورصة وول ستريت.

ومع ذلك، أثارت تعليقات رئيس الشركة غضباً لدى تحالف «أثينا» الذي يجمع منظمات مناهضة لـ«أمازون». وقالت الرابطة في بيان، مستشهدة بشكاوى وتحقيقات مختلفة ضد المجموعة التي تتخذ مقراً في سياتل: إن «طموحات (أمازون) للسرعة والتوسع في إمبراطوريتها اللوجيستية مقلقة لناحية المخاوف الجسيمة على سلامة العمال».

من ناحية أخرى، كان المحللون ينتظرون إعلانات حول ما يسمى بالذكاء الاصطناعي التوليدي، والذي كان في صلب جميع المناقشات في شركات التكنولوجيا الكبرى في «سيليكون فالي» منذ الانطلاقة الصاروخية لبرنامج «تشات جي بي تي» في نهاية العام الماضي.

وتقود «مايكروسوفت» هذا السباق من خلال استثماراتها طويلة الأمد في خدمة «تشات جي بي تي» المطورة من شركة «أوبن إيه آي»، لكنّ جميع منافسيها يكثفون جهودهم لتطوير أدوات جديدة للذكاء الاصطناعي بسرعة عبر منصاتهم للحوسبة السحابية، والخدمات عبر الإنترنت، والبرامج المكتبية.

وأكد آندي غاسي، أن «أمازون» في موقع متقدم لتقطف ثمار هذه التكنولوجيا الجديدة؛ وذلك بفضل فرعها «إيه دبليو إس» AWS، الشركة الرائدة عالمياً في مجال الحوسبة السحابية والتي تجمع بين خدمات الاستضافة الإلكترونية ومعالجة البيانات.

وحققت «إيه دبليو إس» أرباحاً بقيمة 22 مليار دولار (بارتفاع 12 في المائة) في الربع الثاني، لكنّ أرباحها التشغيلية بلغت 5,4 مليار دولار فقط، وهو رقم أقل من العام الماضي.

وقال أندرو ليبسمان من شركة «إنسايدر إنتليجنس»: «إن التباطؤ المستمر في النمو لدى (إيه دبليو إس) يشكّل مصدر قلق على المدى القريب». وأبدى أمله في إحراز تقدم خلال الربع الحالي، ولا سيما بفضل الفرص المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.

وحسب بيان «أمازون»، تستثمر «إيه دبليو إس» مائة مليون دولار في خدمة «ستربط خبراء الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في (إيه دبليو إس) بالعملاء في جميع أنحاء العالم لمساعدتهم على تخيل وتصميم وإطلاق منتجات وخدمات ذكاء اصطناعي جديدة».

وأكد آندي غاسي، أنه «لا يوجد فريق، ولا نشاط في (أمازون) لا يعمل على تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدية في الوقت الحالي».

من جانبها، وبعد عام صعب في 2022، وبعد الاستغناء عن خدمات آلاف الموظفين خلال الشتاء الفائت، سجلت المجموعات العملاقة في قطاع التكنولوجيا انتعاشاً كبيراً في أنشطتها رغم السياق الاقتصادي الذي لا يزال يطغى عليه التضخم وأسعار الفائدة المرتفعة.

وساهمت نتائج «ميتا» (المالكة «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب») و«ألفابت» (غوغل) في تحفيز الأسواق المالية في «وول ستريت»، مع إيرادات وأرباح فاقت التوقعات. وبالتالي، يمكن لعملاقي الإعلانات الرقمية الاستثمار بشكل أكبر في الذكاء الاصطناعي.

حتى «أبل» لم تعد قادرة على تجنب اللحاق بهذا الركب؛ إذ اعترف رئيسها تيم كوك بأن هذه التكنولوجيا كانت «حاسمة»، وأن الشركة تعمل على الذكاء الاصطناعي التوليدي «منذ سنوات»؛ وذلك رداً على سؤال من أحد المحللين أثناء مؤتمر عبر الهاتف.

ونشرت المجموعة التي تتخذ مقراً لها في كاليفورنيا أيضاً نتائجها الفصلية الخميس، لكنها خيبت آمال السوق مع مزيد من التراجع في مبيعاتها (بنسبة 1,4 في المائة)، للمرة الثالثة على التوالي، بسبب انخفاض مبيعات هواتف «آيفون» بنسبة 2,4 في المائة.

وفي سياق منفصل، جمدت شركات، من بينها «أبل» و«سامسونغ» و«إتش بي»، صادراتها الجديدة من أجهزة الحاسوب المحمولة واللوحية للهند بعدما حظرت البلاد، فجأة، دخول الشحنات دون الحصول على تصريح، حسبما ذكرت «بلومبرغ» يوم الجمعة.

وفاجأت الهيئات التنظيمية كبرى شركات صناعة الحاسوب في العالم يوم الخميس عندما جعلت التراخيص إلزامية لاستيراد الأجهزة الإلكترونية، من الحاسوب اللوحي الصغير إلى الحاسوب الشامل.

لتبادل إدراج صناديق مؤشرات متداولة

أنباء عن محادثات بين بورصتي «شنتشن» الصينية و«تداول» السعودية

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

قالت ثلاثة مصادر مطلعة لـ«رويترز» إن بورصتين من الصين والسعودية تجريان محادثات للسماح بتبادل إدراج صناديق مؤشرات متداولة في كل منهما؛ إذ يتطلع البلدان لتعميق العلاقات المالية، وسط حالة من الدفء في العلاقات الدبلوماسية.

وقالت المصادر إن المحادثات في المراحل الأولى، ويمكن أن تمثل أول خطوة كبيرة من بكين والرياض نحو توسيع نطاق التعاون ليشمل قطاعات أخرى غير الطاقة والأمن والتكنولوجيا الحساسة.

وقال مصدران إن بورصة «شنتشن»، وهي إحدى البورصتين الرئيسيتين في بر الصين الرئيسي، تجري مفاوضات مع مجموعة «تداول» السعودية، مشغل بورصة المملكة، بشأن برنامج يطلق عليه «إي تي إف كونكت»، في إشارة إلى ربط صناديق المؤشرات المتداولة بينهما.

وبالنسبة للصين، سيكون مثل هذا الربط مع السعودية هو الأول من نوعه خارج منطقة شرق آسيا، ويؤكد التزام البلاد بفتح أسواقها المالية التي تقدر قيمتها بتريليونات الدولارات أمام المستثمرين الدوليين.

وقال أحد المصادر إنه تم إخطار بعض من مديري أكبر صناديق المؤشرات المتداولة في الصين خلال الأشهر الأخيرة بإمكانية إبرام اتفاق إدراج متبادل مع السعودية، وإن بعضهم يعكف على دراسة هذا الخيار.

ولم ترد لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية ولا بورصة «شنتشن» ولا مجموعة «تداول» على طلبات من «رويترز» للتعقيب. وامتنعت المصادر عن نشر أسمائها لأنها غير مخولة بالتحدث لوسائل الإعلام. ومن شأن تبادل إدراج صناديق المؤشرات المتداولة السماح للمستثمرين في الصين والسعودية بالتداول في الصناديق التي تتعقب أسهماً بعينها أو مؤشرات سندات مدرجة في بورصات كل منهما. وأطلقت الصين في السنوات الأخيرة عدة مشروعات «إي تي إف كونكت» مع بورصات خارجية في هونغ كونغ واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة. وقالت مصادر من القطاع إن أحجام التداول في إطار هذه البرامج لم تسجل مستويات كبيرة بعد، لكن بعض المنتجات وجدت إقبالاً.

طروحات متخصصة

تشير بيانات «مورنينغ ستار» إلى أنه في نهاية يونيو (حزيران) الماضي، تم إدراج ما مجموعه 886 صندوق مؤشرات متداولة بقيمة 256,8 مليار دولار في بورصتي الصين وهونغ كونغ. وسوق صناديق المؤشرات المتداولة في السعودية ناشئة نسبياً، فهناك 8 منتجات فقط مدرجة في البورصة، غير أنها واحدة من أكبر أسواق الأسهم في الأسواق الناشئة برأسمال 2,7 تريليون دولار.

وقال أحد المصادر وشخصان مطلعان إن بورصة هونغ كونغ للمقاصة وتداول الأوراق المالية تجري محادثات منفصلة مع نظيرتها السعودية حول برنامج مماثل.

وقالت بورصة هونغ كونغ في فبراير (شباط) إنها وقعت اتفاقاً مع مجموعة «تداول» في ذلك الوقت لاستكشاف التعاون في عدد من المجالات، منها تبادل الإدراج، من أجل المنفعة المتبادلة للأسواق المالية لكلتيهما.

وقالت هذا الأسبوع رداً على استفسار من «رويترز»: «سنخطر السوق في حالة وجود أي تطورات جوهرية في تعاوننا».

وقال جاكي تشوي، مدير تصنيفات الاستثمار السلبي لدى «مورنينغ ستار آسيا» إن صناديق المؤشرات المتداولة السعودية ستقدم «طرحاً صغيراً وشديد التخصص» للمستثمرين في الصين وهونغ كونغ من خلال انكشافها على الأسهم والسندات العربية والذهب والأسهم الأميركية. وقال إن «معرفة المستثمرين المحليين بالسوق بموجب الخطة ستكون أساسية» قبل أي استثمار، حسب «رويترز».

تسعى بكين لتعزيز العلاقات مع دول في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، وبينما لا يزال التعاون الاقتصادي بين بكين والرياض مرتكزاً على المصالح في قطاع الطاقة، فهناك نمو للعلاقات في التجارة والاستثمار والأمن. والصين هي الشريك التجاري الأول للمملكة بتجارة بلغت قيمتها 87,3 مليار دولار في 2021.

وقالت وكالة الأنباء السعودية في يونيو إن وزارة الاستثمار السعودية وقعت اتفاقية بقيمة 5,6 مليار دولار مع شركة صناعة السيارات الكهربائية الصينية «هيومان هورايزونز» للتعاون في تطوير وتصنيع وبيع السيارات.

وفي مارس (آذار)، زادت شركة «أرامكو» السعودية العملاقة للنفط استثمارها الذي يقدر بمليارات الدولارات في الصين من خلال وضع اللمسات الأخيرة على مشروع مشترك مزمع وتحديثه في شمال شرقي الصين، والاستحواذ على حصة أكبر في مجموعة بتروكيماويات مملوكة للقطاع الخاص.

> **قالت 3 مصادر مطلعة لـ«رويترز» إن بورصتين من الصين والسعودية تُجريان محادثات للسماح بتبادل إدراج صناديق مؤشرات متداولة في كل منهما**

مواطنون صينيون فوق جسر في مدينة شنغهاي بينما تعرض شاشة عملاقة أسعار الأسهم في بورصتي «شنغهاي» و«شنتشن» (رويترز)

«المركزي» يتعهد دعم القطاع الخاص

الصين تخفف شروط التأشيرات والإقامة في المدن لتعزيز اقتصادها

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين إجراءات إدارية لدعم اقتصادها تسمح بموجبها لبعض الأجانب بالحصول على تأشيرات دخول لدى الوصول إلى أراضيها، وتمكّن أهالي المناطق الريفية من الإقامة بسهولة أكبر في المدن.

وتهدف هذه التسهيلات إلى «تعزيز حرية تنقل الأفراد والمركبات والمعلومات والمعطيات»، حسبما ذكر مسؤول من وزارة الأمن العام، مساء الخميس.

وتراجع زخم انتعاش الصين في مرحلة ما بعد «كوفيد» في الأشهر القليلة الماضية، على وقع انخفاض الاستهلاك وأزمة في قطاع العقارات. وارتفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,8 في المائة فقط بين الفصلين الأول والثاني هذا العام، بينما بلغت البطالة بين الشباب معدلات قياسية تجاوزت 20 في المائة.

وأمام ذلك أعلنت الوزارة عن 26 إجراء يوم الخميس، من بينها قواعد جديدة لمنح تأشيرات دخول لرجال وسيدات الأعمال الأجانب.

وسيتمكن الأفراد الذين يأتون إلى الصين للمشاركة في مفاوضات تجارية أو معارض أو مؤتمرات أو للاستثمار، من الحصول على تأشيرة لدى الوصول شرط إبراز المستندات الضرورية. وفي السابق كان على المسافرين طلب تأشيرة لدى السفارات أو القنصليات الصينية في بلدان المغادرة.

وأُعلن الخميس أيضاً عن مزيد من التسهيلات لنظام الإقامة الدائمة المثير للجدل الذي صنّف لعقود الصينيين بين مواطن في «الريف» أو «المدينة».

ويحق للصينيين الإقامة والعيش والعمل في أي مكان في أنحاء البلاد. لكن بسبب نظام الإقامة يمكنهم الاستفادة فقط من بعض الخدمات العامة مثل الضمان الصحي والتعليم، حيث هم مسجلون، وعموماً يكون ذلك مكان الولادة.

وهذه الترتيبات التي تهدف من حيث الشكل إلى تجنب التوسع الجامح للمدن، ينجم عنها في الواقع إحجام الكثير من الصينيين عن الإقامة في المدن لصعوبة الحصول على كل الخدمات العامة... ولتخفيف تلك القيود ستعمل الصين على وضع «تسهيلات إضافية لشروط التسجيل» و«ستشجع أهالي الأرياف القادرين على العمل والعيش في المدن، على الإقامة فيها مع عائلاتهم».

وفي سياق مستقل، أعلن البنك المركزي الصيني عزمه تعزيز الدعم التمويلي للقطاع الخاص، وذلك عقب اجتماع مع مسؤولين تنفيذيين بشركات تطوير عقاري في البلاد وشركات تعمل في مجالات أخرى.

وذكر البنك في بيان، أوردته «بلومبرغ»، أن المحافظ الجديد لبنك الشعب الصيني بان غونغشينغ التقى مساء الخميس ممثلي 8 شركات خاصة، من بينها مجموعة «لونغفور» القابضة للتطوير العقاري، و«ميديا ريال ستيت» للعقارات، و«سي أي إف أي» القابضة، للاستماع إلى الصعوبات التي تواجهها واحتياجاتها التمويلية.

وكان الاجتماع الحلقة الأخيرة من سلسلة المحاولات التي تقوم بها الحكومة الصينية للنهوض بالقطاع الخاص في ظل ضعف التعافي الاقتصادي الصيني وتزايد الضغوط في سوق السندات. وقد يساعد إنعاش سوق العقارات في تعزيز النمو الاقتصادي للبلاد، في ضوء إشارة المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني الأسبوع الماضي إلى الاتجاه نحو تخفيف السياسات الخاصة بهذا القطاع.

ونقلت «بلومبرغ» عن تشانغ تشيوي، كبير الخبراء في مؤسسة «بينبوينت» لإدارة الأصول المالية، قوله إن الرسالة من كبار المسؤولين الصينيين مفادها دعم قطاع الإسكان، رغم أنه من غير الواضح ما إذا كان سوف يتم اتخاذ إجراءات جديدة.

وأضاف: «القطاعات التي تتعرض لضغوط تحتاج إلى مزيد من الدعم المالي، ومن الواضح أن ذلك يسري على قطاع العقارات».

«الفاو»: أسعار الغذاء العالمية عاودت الارتفاع في يوليو

القمح يقفز وسط فيضانات الصين وهجمات البحر الأسود

عواصم: «الشرق الأوسط»

وسط فيضانات واسعة النطاق تجتاح أكبر إقليم منتج للحبوب في الصين، وهجمات على ميناء روسي بالبحر الأسود، قفزت أسعار القمح في الأسواق يوم الجمعة، بينما واصلت أسعار الأغذية العالمية ارتفاعاتها مع زيادة مخاوف الإنتاج العالمي.

وارتفع مؤشر الأسعار العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة في يوليو (تموز) من أدنى مستوياته في عامين مع صعود أسواق الزيوت النباتية بعد تجدد التوترات بشأن صادرات الحبوب من أوكرانيا والمخاوف بشأن الإنتاج العالمي. وقالت المنظمة يوم الجمعة إن مؤشرها، الذي يتابع أسعار السلع الغذائية الأكثر تداولا عالميا، بلغ في المتوسط 123,9 نقطة في يوليو، مقابل 122,4 نقطة بعد التعديل في الشهر السابق. وكانت قراءة يونيو (حزيران) في البداية 122,3، وهي الأدنى للمؤشر منذ أبريل (نيسان) 2021.

وكانت قراءة يوليو أقل بنسبة 12 بالمائة تقريبا مما كانت عليه قبل عام، وأقل 22 بالمائة من أعلى مستوى لها على الإطلاق في مارس (آذار) 2022 بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقالت الوكالة إن مؤشرها لأسعار الزيوت النباتية قفز 12 بالمائة مقارنة بشهر يونيو بعد سبعة انخفاضات شهرية متتالية.

وأضافت أن زيت دوار الشمس ارتفع بأكثر من 15 بالمائة على أساس شهري، ويرجع ذلك أساسا إلى حالة عدم اليقين الناجمة عن قرار روسيا الانسحاب من مبادرة حبوب البحر الأسود. كما أدت مخاوف الإنتاج وارتفاع أسعار النفط الخام إلى ارتفاع أسعار الزيوت النباتية الأخرى.

وارتفعت أسعار العقود الآجلة للقمح خلال التعاملات الآسيوية يوم الجمعة بعد إعلان روسيا إغلاق ميناء نوفوروسيسك الروسي، بعد تعرضه لهجوم بطائرات مسيرة.

وذكرت «بلومبرغ» أن سعر القمح ارتفع بنسبة 2,6 بالمائة ليقلص خسائره الأسبوعية. وأعلنت شركة «كونسرتيوم خط أنابيب بحر قزوين» غلق الميناء مع استمرار عمليات تحميل ناقلات النفط الراسية بالفعل داخل الميناء الذي يستخدم أيضا في تصدير الحبوب والأسمدة والفحم.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في موسكو صباح الجمعة تعرض الميناء لهجوم بزوارق وطائرات مسيرة. وقالت السلطات إنه تم التصدي للزوارق المسيرة في نوفوروسيسك بنيران السفينتين أولينغوروسكي جورنياك وسوفوروفيتس دون وقوع أي إصابات أو أضرار.

وشهدت أسعار العقود الآجلة للقمح تقلبات حادة منذ الهجوم الروسي على الموانئ الأوكرانية البحرية والنهرية عقب انسحاب موسكو من اتفاق تصدير الحبوب عبر موانئ البحر الأسود يوم 17 يوليو الماضي.

وفي منطقة أخرى مؤثرة من العالم، هطلت الأمطار بغزارة على مساحات شاسعة من أكبر إقليم منتج للحبوب في الصين يوم الجمعة، لتغمر مزارع وتفاقم حدة فيضانات اجتاحت بالفعل مدنا في أنحاء البلاد، في حين يسابق عاملو الإنقاذ الزمن لاحتواء الآثار الناجمة عن الإعصار دوكسوري.

وإقليم هيلونغجيانغ بشمال شرق الصين، والمعروف بأنه «صومعة الحبوب الشمالية الكبيرة»، هو أحدث منطقة تعاني من آثار الإعصار دوكسوري الذي تسبب في وفاة ما لا يقل عن 20 شخصا ونزوح الآلاف وغمر بكين بالمياه وغيرها من المدن منذ وصوله إلى اليابسة في الجنوب قبل أسبوع.

وحذرت السلطات في هيلونغجيانغ المواطنين من أحوال جوية قاسية تشمل أعاصير، وأصدرت تحذيرين من الفيضانات منذ مساء الخميس. وأضافت أن بعض المناطق قد تشهد هطول أمطار بأكثر من 100 ملليمتر في غضون ساعات قليلة. كما يقع أقدم وأكبر حقل نفط في الصين في داتشينغ في إقليم هيلونغجيانغ.

وفي هاربين عاصمة الإقليم التي غمرتها المياه بالفعل، ذكرت وسائل إعلام محلية أن مركبتين سقطتا في حفرة ملأتها المياه على طريق سريع بالقرب من نهر فاضت مياهه. كما غمرت المياه حقول الأرز، وأفادت وسائل إعلام محلية بصدور أوامر إخلاء لقرويين في مناطق منخفضة.

كما أفادت تقارير إعلامية بأن العواصف والفيضانات تسببت في انقطاع الكهرباء في مدينة شانغزي القريبة.

ومع الاتجاه أكثر جنوباً، ذكرت وسائل إعلام أن السلطات في منطقة جيلين التي تشتهر بزراعة الذرة أنشأت مخيمات لإيواء 12550 شخصا تم إجلاؤهم من مدينة شولان، حيث هطلت أمطار غزيرة وصلت إلى 484,7 ملليمتر خلال الأيام الثلاثة الماضية.

قفزة بالسندات الدولارية بعد الرفع المفاجئ للفائدة

مصر تعلن توسعات استثمارية تركية مرتقبة في عدة قطاعات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير التجارة المصري أحمد سمير، يوم الجمعة، إن مجموعة «كي أو سي» الاستثمارية التركية تعتزم التوسع في السوق المصرية في الفترة المقبلة بقطاعات السيارات والمستحضرات الطبية والطاقة الجديدة.

وقال بيان صادر عن وزارة التجارة والصناعة، نشرته رئاسة مجلس الوزراء المصري في صفحتها على «فيسبوك»، إن سمير الذي يزور تركيا حالياً التقى ممثلين للمجموعة لبحث رؤيتها المستقبلية لزيادة الاستثمارات في السوق المصرية.

ونقل البيان عن الوزير قوله إن المجموعة تستهدف خلال الفترة المقبلة إقامة مصنع للصناعات المغذية للسيارات، وآخر للمستحضرات الطبية، إلى جانب التعاون مع الهيئة الاقتصادية لقناة السويس في مجال الطاقة الجديدة والمتجددة وطاقة الرياح، والتعاون في مجال مارينا اليخوت، وكذا التعاون مع الهيئة العربية للتصنيع في مجال تصنيع الأفران. وأضاف سمير، أن مسؤولي شركة صناعة السيارات التابعة للمجموعة التركية سيزورون مصر قريباً لبحث إمكانية إنشاء مصنع جديد لتصنيع السيارات بالسوق المصرية بهدف تلبية «احتياجات السوق المحلية والتصدير للخارج».

وذكر البيان، أن ممثلي المجموعة من جانبهم أكدوا ثقتهم في الاقتصاد المصري، حيث قامت الشركة بضخ استثمارات كبيرة في السوق خلال الفترة الماضية تضمنت إنشاء مصنع «بيكو» للأجهزة الكهربائية بتكلفة استثمارية بلغت 110 ملايين دولار، الذي سيبدأ إنتاجه مطلع العام المقبل، ويستهدف تصدير 60 في المائة من الإنتاج للأسواق الخارجية.

وأشار ممثلو المجموعة القابضة التركية إلى أهمية الاستفادة من موقع مصر محوراً تجارياً واستثمارياً في القارة الأفريقية، وكذا الاستفادة من اتفاقيات التجارة الحرة التفضيلية التي وقعتها مصر مع دول القارة.

وحسب البيان، فإن المجموعة القابضة التركية تملك 32 شركة تحت مظلتها تعمل في مجالات السياحة والصناعة والأجهزة المنزلية والسيارات والبنوك والاستثمار والطاقة. ويقوم وزير التجارة المصري بزيارة لتركيا هي الأولى من نوعها خلال 10 سنوات.



أسرة مصرية تعبر طريقاً مظلماً وسط العاصمة القاهرة جراء انقطاع التيار الكهربائي (رويترز)

في غضون ذلك، صعدت سندات مصر الدولارية السيادية، يوم الجمعة، بعد قرار غير متوقع برفع أسعار الفائدة مساء الخميس. وأظهرت بيانات «تريدويب» أن السندات ذات آجال الاستحقاق الأطول حققت أكبر المكاسب، فارتفعت السندات المستحقة في 2048 بما يصل إلى 1,4 سنت. وصعدت السندات المستحقة في 2040 وما بعده سنتاً واحداً أو أكثر، لكن آجال الاستحقاق الأقصر حتى عام 2031 ارتفعت ما بين 0,5 و0,9 سنت.

وأعلن البنك المركزي المصري، في خطوة مفاجئة، مساء الخميس، رفع أسعار الفائدة الأساسية لليلة واحدة 100 نقطة أساس «لتفادي الضغوط التضخمية والسيطرة على توقعات التضخم».

وقال المركزي المصري، في بيان، إن لجنة السياسة النقدية رفعت سعري عائد الإيداع والإقراض لليلة واحدة وسعر العملية الرئيسية للبنك المركزي إلى 19,25 و20,25 و19,75 بالمائة على الترتيب. كما تم رفع سعر الائتمان والخصم بواقع 100 نقطة أساس، ليصل إلى 19,75 بالمائة. ورفع المركزي المصري أسعار الفائدة بإجمالي 1100 نقطة أساس منذ مارس (آذار) من العام الماضي. وتعاني مصر أزمة اقتصادية بسبب تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، وفقد الجنيه المصري أكثر من نصف قيمته أمام الدولار منذ مارس من العام الماضي، وسجل التضخم في البلاد أعلى مستوياته على الإطلاق الشهر الماضي عند 35,7 بالمائة على أساس سنوي، مقابل 32,7 بالمائة في الشهر السابق.

ويتداول الجنيه المصري في نطاق 37 - 39 جنيهاً في السوق الموازية، بينما يبلغ سعره الرسمي 30,85 جنيه، الأمر الذي أدى إلى انخفاض كبير في تحويلات المصريين بالخارج، وهي مصدر مهم للعملة الصعبة في مصر، خلال الأشهر القليلة الماضية.

وقال المركزي المصري، يوم الخميس، إنه من المتوقع أن تصل معدلات التضخم إلى ذروتها في النصف الثاني من العام الحالي، قبل أن تعاود الانخفاض نحو المعدلات المستهدفة. وذكر البنك أنه من المتوقع أن يتباطأ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال السنة المالية 2022 - 2023 مقارنة بالسنة المالية السابقة، بما يتسق مع المؤشرات الأولية للربع الثاني من 2023، على أن يعاود الارتفاع تدريجياً بعد ذلك على المدى المتوسط.

وقال هاني أبو الفتوح، المدير التنفيذي لشركة «الراية» للاستشارات المالية، إن قرار رفع الفائدة لم يكن متوقعاً، حتى في ظل ضغوط التضخم التي تصاعدت في يونيو (حزيران) لتصل إلى مستويات قياسية. وأضاف لوكالة أنباء العالم العربي، أنه في ظل توقعات صندوق النقد الدولي بتراجع النمو خلال 2023، فإن أي زيادة في أسعار الفائدة ستؤثر سلباً على النشاط الاقتصادي الذي بدأ يُظهر تحسناً طفيفاً في الآونة الأخيرة.

وأشار أبو الفتوح إلى أن قرارات البنك المركزي برفع أسعار الفائدة في المرات السابقة لم تفلح في كبح التضخم، وبالتالي كان على المركزي البحث عن أدوات السياسة النقدية الأخرى التي يمكن استخدامها لمواجهة التضخم، دون التأثير على تكاليف التمويل للحكومة والمقترضين».

Issue 16321 العدد - Saturday - 2023/8/5 السبت

مدرب إنجلترا «لا يمانع» التفكير في تدريب «الأخضر» إذا أصبح الأمر «واقعاً»

ساوثغيت: متحمس لرؤية التجربة السعودية في «استقطاب نخبة اللاعبين»

الرياض: نواف العقيل

أبدى غاريث ساوثغيت، مدرب منتخب إنجلترا، حماسه الشديد لرؤية التجربة السعودية في مشروع استقطاب نخبة اللاعبين العالميين، مشيراً إلى أن الانتقالات الأخيرة تؤكد قوة الدوري المحلي مالياً، وقال: «هناك تجربة فاشلة مع الصين سابقاً لكنّ السعوديين يقولون إنهم يرغبون في الاستمرار لمدة طويلة».

وتحدث المدرب الإنجليزي، عبر راديو «توك سبورت»، الجمعة، عن انتقال جوردان هندرسون، قائد ليفربول، إلى الدوري السعودي، قائلاً: «ليس لي أن أحكم ستكون لدي وجهة نظر، لكن عليك أن تكون مرتاحاً لقراراتك الخاصة عندما تضع رأسك على الوسادة وما يعنيه ذلك بالنسبة لك ولعائلتك وأي مكان آخر يمكنك الذهاب إليه».

وأجاب ساوثغيت عن استدعاء لاعب الاتفاق السعودي جوردان هندرسون للمنتخب الإنجليزي مستقبلاً: «سنكون أغبياء إذا استبعدنا هندرسون من المنتخب بناءً على المكان الذي يلعب فيه».

وأجاب المدرب الإنجليزي عن سؤال حول إمكانية تدريب المنتخب السعودي بعد نهاية بطولة «يورو 2024» بالقول: «لا أستطيع أن أقول نعم أو لا في الوقت الحالي، إذا أصبح هذا الأمر واقعاً سأفكر في أمور عدة ثم أتخذ القرار».

وتحدث المدرب ساوثغيت عن انتقال اللاعبين إلى السعودية، معلقاً على انتقادات الإعلام الإنجليزي حول رحيل اللاعبين إلى هناك: «ينتقل اللاعبون إلى إنجلترا بسبب المال، وكان اللاعبون ينتقلون إلى إيطاليا في الثمانينات بسبب المال، اللاعبون ينتقلون إلى إنجلترا أو أي دولة أخرى لأن المال أعلى في مكان آخر وهذه الحقيقة».



مدرب منتخب إنجلترا قال إنه من الغباء استبعاد هندرسون بسبب انتقاله إلى الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

تحدث المدرب الإنجليزي عن انتقال جوردان هندرسون، قائد ليفربول، إلى الدوري السعودي (أ.ب)

يذكر أن الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول الإنجليزي، أعرب في تصريح سابق عن قلقه من استمرار نافذة الانتقالات الصيفية في السعودية، وسط إغلاق الميركاتو الصيفي في أندية أوروبا بنهاية الشهر الحالي.

ووسط هجرة أفضل لاعبي أوروبا إلى الدوري السعودي الذي بات سوقاً مفضلة لدى الكثيرين منهم، ناشد مدرب ليفربول السلطات الكروية في «فيفا» و«يويفا» إيجاد حل له.

وأشار كلوب إلى أن تأثير الدوري السعودي بات «ضخماً».

وبحسب الفترة الرسمية التي حصل عليها الاتحاد السعودي لكرة القدم لسوق الانتقالات الصيفية، فإن الموعد الأخير للإغلاق سيكون يوم 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، أي بعد أسبوع من إغلاق الميركاتو الصيفي في الدوريات الأوروبية، وليس 3 أسابيع كما يقول كلوب. وقال كلوب: «يتعين على فيفا وويفا إيجاد الحل لهذا الأمر».

وقال كلوب إن ذلك قد يعني أن تقوم الأندية السعودية بانتداب لاعبين من الفرق الأوروبية، دون أن تستطيع هذه الفرق أن تعوض هؤلاء اللاعبين بسبب غلق باب الانتقالات الصيفية لديها.

وتأثر ليفربول بالفعل بانتقال اللاعبين إلى السعودية، مع انضمام لاعبَي خط الوسط جوردان هندرسون وفابينيو إلى الاتفاق والاتحاد على التوالي. لم يكن ليفربول يخطط لبيع هندرسون وفابينيو، خاصة بعد خروج الثلاثي جيمس ميلنر وأليكس أوكسليد تشامبرلين ونابي كيتا بنهاية عقودهم، وبالتالي فقد الليفر خمسة من لاعبي خط الوسط بشكل دائم هذا الصيف. واختتم كلوب تصريحاته التي أبرزتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بقوله: «على الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أو (فيفا) إيجاد حلول لذلك. لكن في النهاية، في هذه اللحظة، لا أعرف بالضبط ما سيحدث».

> **ساوثغيت عن انتقال اللاعبين إلى السعودية: «كان اللاعبون ينتقلون إلى إيطاليا في الثمانينات بسبب المال»**

ومنذ مطلع العام الحالي، تعاقدت الأندية السعودية مع أكثر من نجم عالمي، أبرزهم البرتغالي كريستيانو رونالدو المنتقل إلى النصر، ثم لحق به المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة أفضل لاعب في العالم العام الماضي، ونجوم آخرون، أمثال البرازيلي فيرمينو وقائد ليفربول السابق جوردان هندرسون. وأضاف كلوب: «كان لهذا الأمر تأثير علينا بكل تأكيد. يتعين علينا تعلم كيفية إدارة هذا الأمر».

كما توقع الإسباني بيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي، انضمام المزيد من النجوم العالميين إلى الدوري السعودي في الفترة المقبلة، وذلك في تعليقه على انتقال الجزائري الدولي رياض محرز من صفوف بطل الدوري الإنجليزي إلى الأهلي السعودي في صفقة أحدثت صدى عالمياً على صعيد كرة القدم.

وقال غوارديولا إن «السعودية غيّرت شكل سوق الانتقالات في إطار سعيها لتأسيس دوري قوي».

وأضاف: «قبل أشهر عدة كان كريستيانو هو الوحيد الذي انتقل، ولم يتخيل أحد أن يرحل هذا العدد من اللاعبين البارزين إلى السعودية. أعتقد أنه سينتقل المزيد من اللاعبين في المستقبل، وهذا ما يجب على الأندية إدراكه. رياض تلقى عرضاً خيالياً؛ ولهذا السبب لم نستطع أن نطلب منه رفضه».

وقال غوارديولا: «(السعودية) تريد تأسيس دوري قوي، وحتى الآن هي ناجحة في ذلك». وتابع: «في الوقت الحالي، لا نعلم إلى متى يمكن (للسعودية) الحفاظ على ذلك، لكن الشعور أن الأمر سيستمر فترة. اللاعبون يريدون خوض هذه التجربة للعب في هذا الدوري، وهم قادرون على ذلك».

يذكر أن البريطاني ريتشارد ماسترز، الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، أكد في وقت سابق، أن «شيئاً جديداً يحدث على صعيد كرة القدم العالمية»، متابعاً: «مسيرو الدوري السعودي يقولون إنهم يريدون أن يكونوا من أفضل 10 دوريات في العالم بحلول عام 2030، إنهم يستثمرون في اللاعبين والمدربين ومديري الأندية لمحاولة رفع مستوى الدوري والأندية».

السد يصطدم بـ«الشرطة» في موقعة نارية

الهلال والاتحاد يشعلان ربع نهائي العربية بـ«كلاسيكو السعودية»

الطائف: علي العمري
أبها: خالد العوني

تتجه أنظار الجماهير السعودية والعربية مساء السبت، صوب ملعب مدينة الملك فهد الرياضية بالطائف؛ وذلك لمتابعة مواجهة القمة وكلاسيكو السعودية التاريخي بين الهلال والاتحاد، والذي سيجري هذه المرة في إطار ربع نهائي بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية.

وتُعدّ المواجهة بمثابة نهائي مبكر، خصوصاً في ظل تواجد الأسماء الكبيرة التي استقطبها كل فريق خلال الميركاتو الصيفي؛ ما يعني أن كل طرف سيدخل بتشكيلة مختلفة عن آخر مباراة جمعتهما في بطولة الدوري في مايو (أيار) الماضي والتي انتهت بالتعادل 2-2.

وبلغ الاتحاد هذا الدور بالعلامة الكاملة، بعدما حقق ثلاثة انتصارات متتالية تصدر من خلالها المجموعة الأولى، وكانت على حساب الترجي الرياضي التونسي 2-1، والصفاقسي التونسي 1-0، والشرطة العراقي 2-1. بينما تأهل الهلال بصعوبة بالغة بعدما حلّ وصيفاً في المجموعة الثانية برصيد 4 نقاط، حيث تعادل مع الأهلي طرابلس الليبي سلباً، ثم خسر أمام السد القطري 2-3، قبل أن يفوز على الوداد المغربي 2-1.

لكن الاتحاد يدرك أن منافسه سيكون بوجه مختلف تماماً، وبالتالي سيدخل المباراة بكل أوراقه لمهمة واحدة، وهي حجز بطاقة نصف النهائي للبطولة التي توّج بلقبها مرة واحدة في العام 2005.

ويستعيد الاتحاد نجمي خط وسطه الفرنسي نغولو كانتي والمصري طارق حامد بعد تعافيهما من الإصابة، لينضمّا إلى كوكبة من النجوم، في مقدّمتهم الفرنسي كريم بنزيمة.

في المقابل، لم يقنع الهلال عشّاقه خلال دور المجموعات بسبب مستواه المتذبذب، لكنه يأمل أن يعود إلى مساره الطبيعي وملامسة اللقب الذي كان ظفر به في عامي 1994 و1995.

ومن المنتظر أن تشهد المباراة الظهور الأول للاعب البرازيلي مالكوم فيليبي، لينضم إلى بقية نجوم الفريق الأجانب، على غرار لاعب الوسط الصربي سيرغي ميلينكوفيتش - سافيتش، والبرتغالي روبن نيفيش والبرازيلي ميشيل ديلغادو.

وفي مؤتمر بدأ بالأحضان، راوغ نونو سانتو مدرب الاتحاد ونظيره الهلالي خيسوس حول مسألة إشراك النجمين عبدالرزاق حمد الله ومالكوم في مواجهة الكلاسيكو.

والتقى المدربان البرتغاليان قبل انطلاق المؤتمر الصحافي الذي جرى لتسليط الضوء على اللقاء الكبير، وتبادلا الأحاديث الودية تحت أنظار الإعلاميين.

وأكد نونو سانتو، مدرب الاتحاد، أن مشاركة المهاجم حمد الله غير مؤكدة، وقال في المؤتمر: لقد عانى حمد الله بعض الآلام بحكم ضغط المباريات ولم يشارك في الحصة التدريبية السبت، وسنرى إمكانية مشاركته في الحصة التدريبية الأخيرة الجمعة.

وأضاف سانتو: لدينا حصة تدريبية الجمعة وسنعمل من خلالها على وضع اللمسات النهائية قبل المباراة. وبيّن سانتو أنه سيحضّر لمواجهة الكلاسيكو مثل تحضيره لأي مواجهة؛ كونه يعمل على أدق التفاصيل لكل خصم يلعب ضده ويدرسه من جميع الجوانب.



بنزيمة التهديد الأخطر على المرمى الأزرق (نادي الاتحاد)

نيفيز من أهم الأوراق الهلالية في المباراة (نادي الهلال)

وفي الجانب الآخر، أكد خيسوس أن فريقه ما زال في طور البناء وقدوم اللاعبين الجدد، ويأمل أن ينهي الرئيس فهد بن نافل التعاقدات الهجومية في أقرب وقت.

وقال خيسوس: تأهلنا إلى دور الثمانية، ولكن نحن ما زلنا في مرحلة الإعداد، سعداء بالوصول إلى هذه المرحلة سنعمل للوصول إلى أبعد من ذلك، نعرف الاتحاد جيداً فريق ليس بالسهل، ومستمرون بالمدرب نفسه من العام الماضي.

وأضاف بالحديث عن الخيارات الهجومية: سنسعى إلى إشراك مالكوم «إن كان ذلك ممكناً»، أيضاً لدينا عبد الله الحمدان لاعب شاب ويستطيع الإضافة حالياً أو في المستقبل، يستطيع اللعب في مركزين كمهاجم أول أو متأخر ويعطي حلولاً للمدرب وسيتطور كثيراً في المستقبل.

وفي مباراة أخرى، يلتقي السدّ القطري مع الشرطة العراقي على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية في أبها.

ويتطلع الفريق القطري إلى مواصلة التوهّج من أجل حجز مقعد في الدور نصف النهائي، بعد النتائج اللافتة التي حققها في الدور الأول منهياً منافسات المجموعة الثانية متصدراً بعد فوزين على الهلال السعودي المدجّج بالنجوم 3-2 وعلى الأهلي طرابلس الليبي بهدف نظيف، بعدما كان قد استهل المشوار بتعادل سلبي مع الوداد البيضاوي المغربي.

في المقابل، حلّ الشرطة في المركز الثاني في المجموعة الأولى، رغم الخسارة أمام الاتحاد السعودي 2-1، مستفيداً من انتصار على الصفاقسي بهدف نظيف، قبل أن يتعادل مع الترجي من دون أهداف ليحقق المفاجأة ويتأهل على حساب الفريقين التونسيين.

وسيكون السد مرشحاً للفوز والتأهل، خصوصاً في ظل التألق اللافت لمحترفيه الجدد والكولومبي ماتيوس أوريبي، والإكوادوري غونسالو بلاتا صاحب هدف الفوز القاتل على الهلال، إلى جانب المساهمة الفاعلة من الهداف الجزائري بغداد بونجاح والنجم الدولي القطري أكرم عفيف.

ويعوّل فريق المدرب البرتغالي برونو ميغيل على صلابة دفاعية، خصوصاً بعدما أظهر المغربي رومان سايس جهوزية بدنية أكبر بعد مشاركته بديلاً في المباراتين الأخيرتين.

في المقابل، يعتمد الفريق العراقي على إغلاق مناطقه الخلفية، مقابل تحوّلات منحته الانتصار الأول على الصفاقسي والتعادل مع الترجي، لكنه لم يصمد أمام الاتحاد السعودي ومهاجمه الفرنسي كريم بنزيمة أفضل لاعب في العالم لعام 2022، بيد أن الشرطة قدّم أداءً جيداً.

وقال ميغيل: إن «تركيزنا منصبّ على مواجهة الشرطة، لقد وضعنا الدور الأول جانباً رغم الدوافع الكبيرة التي خلّفها المستوى الفني المتصاعد في المباريات الثلاث التي خضناها في البطولة، ونتطلع الآن إلى إكمال المشوار».

بعد تقديم مستويات متواضعة في أول مباراتين تألق المنتخب وقدم أداء رائعاً أمام الصين

إنجلترا تصطدم بنيجيريا «العنيدة» وعينها على لقب مونديال السيدات

سيدني: «الشرق الأوسط»

سحق المنتخب الإنجليزي نظيره الصيني بستة أهداف مقابل هدف وحيد في كأس العالم للسيدات في طريقه إلى دور الـ16 للبطولة، حيث سيواجه نيجيريا يوم الاثنين المقبل بحثا عن مكان في دور الثمانية. النتيجة أمام المنتخب الصيني خففت كثيرا من الضغط الذي كانت تعاني منه المديرة الفنية للمنتخب الإنجليزي، سارينا ويغمان، ولاعباتها. وقدم المنتخب الإنجليزي أداء رائعا يتسم بالسرعة الشديدة وأنهى معاناته أمام المرمى وأمطر شباك المنتخب الصيني، المصنف الرابع عشر على العالم، بالأهداف.

وبهذا الأداء القوي، بعث المنتخب الإنجليزي رسالة شديدة اللهجة لكل المنتخبات الأخرى بأنه سيكون منافسا شرسا على اللقب، كما أكدت ويغمان أن المنتخب الإنجليزي يتطور ويتحسن بشكل ملحوظ من مباراة لأخرى خلال البطولة. وكان المنتخب الإنجليزي قد حقق الفوز في أول مباراتين له بالمونديال بهدف دون رد، وهي النتيجة التي أثارت الكثير من الأسئلة بشأن قدرات المنتخب الإنجليزي، سواء في النواحي الدفاعية أو الهجومية، في ظل عدم ظهور كثير من اللاعبات بالمستوى المتوقع.

ومن بين هؤلاء اللاعبات لاعبة تشيلسي ميلي برايت، التي تعتمد عليها ويغمان بشكل دائم في الخط الخلفي. وكانت المباراة الافتتاحية لمنتخب إنجلترا أمام هايتي هي أول مباراة تلعبها برايت منذ تعرضها لإصابة قوية في الركبة، وظهرت قائدة المنتخب الإنجليزي بشكل مهزوز، خاصة عندما كانت تواجه لاعبات سريعات في الهجمات المرتدة. وعلى الرغم من أنها قدمت أداءً أفضل أمام الدنمارك، فإنه كان من الواضح تماما أنها لا تزال بحاجة إلى بعض الوقت من أجل استعادة لياقتها بالكامل.

وأدى التغيير التكتيكي الذي أجرته ويغمان، من خلال اللعب بثلاث مدافعات في الخط الخلفي، إلى ظهور مدافعة تشيلسي بشكل قوي للغاية، بعدما حصلت على الدعم اللازم من جيس كارتر وأليكس غرينوود، حيث تُكمل هؤلاء اللاعبات الثلاث بعضهن بعضا. لقد ظهرت برايت بهذا الشكل المميز بعدما حصلت على مساندة لم تحصل عليها خلال المباراتين السابقتين. وهناك لقطة واحدة تلخص تماما التحسن المفاجئ الذي طرأ على ثقتها بنفسها، حيث تقدمت برايت من الخلف لتستخلص الكرة من وو تشنغشو وتتقدم للأمام للقيام بواجباتها الهجومية وتمرر الكرة إلى لورين جيمس، التي مررت بدورها الكرة إلى لورين هيمب لتسجيل الهدف الثاني للمنتخب الإنجليزي.



لورين جيمس تحرز هدف المنتخب الإنجليزي الرابع في المرمى الصيني (رويترز)

لم تكن برايت اللاعبة الوحيدة التي استفادت من الحرية التي منحتها ويغمان للاعباتها من خلال هذا التغيير الخططي. كانت أليسيا روسو، التي تلعب دائما في مركز المهاجم الصريح، قد عانت من تراجع واضح في المستوى خلال الأشهر الأخيرة. ولم تسجل اللاعبة البالغة من العمر 24 عاماً أي هدف في ثماني مباريات، كما كانت هيمب وتشولي كيلي تعانيان أيضا فيما يتعلق بإنهاء الهجمات أمام المرمى، على الرغم من امتلاكهما قدرات وفنيات هائلة. عادت هيمب إلى التشكيلة الأساسية في هذه المباراة، بينما ظلت كيلي على مقاعد البدلاء.


تشولي كيلي (يمين) وميلي برايت وفرحة تخطي الصين بسداسية (أ.ب)

لقد قيل الكثير عن فشل المنتخب الإنجليزي في إحراز الأهداف من اللعب المفتوح - كان هدف جيمس في مرمى الدنمارك هو الأول للمنتخب الإنجليزي من اللعب المفتوح منذ أبريل (نيسان) الماضي - وكانت طريقة اللعب التي اعتمدت عليها ويغمان أمام الصين مناسبة تماما للاعبات اللائي يمتلكن قدرات هجومية جيدة، حيث نجحت روسو وهيمب وجيمس وكيلي ودالي في هز الشباك. وقالت كيلي: «بمجرد أن يتم إحراز هدف، تبدأ الأهداف الأخرى في التدفق. إنه لأمر رائع أن تسجل عددا كبيرا من الأهداف، لأن ذلك يساعد في زيادة الثقة».

> **التغيير التكتيكي الذي أجرته ويغمان أمام الصين قد يكون نقطة الانطلاقة الحقيقية**


ويغمان تحتفل مع مساعدتها بالتأهل لدور الـ16 (إ.ب.أ)

ولعب المنتخب الإنجليزي بمرونة كبيرة، وانطلقت اللاعبات في المساحات الخالية، ومارسن الضغط العالي على لاعبات الصين، ودخلت دالي ولوسي برونز إلى عمق الملعب من على الأطراف، ووجدتا نفسيهما في بعض الأحيان داخل منطقة الجزاء وكأنهما تلعبان في مركز قلب الهجوم. وكانت روسو مشاركة في كل الهجمات التي لعبها المنتخب الإنجليزي تقريبا، حيث كان تعود إلى عمق الملعب لتسلم الكرة والتحكم في زمام الأمور.

وافتتحت روسو التسجيل بهدف رائع ذكرنا جميعا بما كانت تفعله في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2022. في غضون ذلك، قدمت جيمس أداء استثنائيا وحصلت على جائزة أفضل لاعبة في المباراة. وأشادت ويغمان بفريقها بعدما نجح في تطبيق طريقة اللعب الجديدة بشكل رائع، وقالت: «عندما ناقشنا الأمر وتحدثنا عن الأشياء التي نريد تغييرها، آمن الجميع بذلك على الفور». وأضافت: «ما نحاول أن نفعله دائماً هو استغلال قدرات لاعباتنا على النحو الأمثل قدر الإمكان. لعبنا بثلاث لاعبات في الخط الخلفي، ثم فعلنا الأشياء بشكل مختلف قليلاً ومارسنا الضغط العالي على المنافس. لقد أظهر الفريق أننا قادرون على التكيف حقاً».

في الحقيقة، كان من المفاجئ أن نرى هذا التغيير الكبير من مديرة فنية معروفة بأنها محافظة وتغير في أضيق الحدود، خاصة في البطولات الكبرى. صحيح أنها ربما تكون قد اضطرت إلى ذلك بسبب إصابة كيرا والش في الركبة، لكن يجب التأكيد مرة أخرى على أن أفضل مديرة فنية في العالم لهذا العام قد نجحت في الوصول إلى الحل المناسب. في بطولة كأس الأمم الأوروبية العام الماضي، كانت نقطة القوة الأكبر لويغمان تتمثل في قوة تغييراتها، لكنها أظهرت الآن قدرات كبيرة فيما يتعلق بالعمل الخططي والتكتيكي والمرونة والتكيف مع أي تغيرات قد تطرأ.

وسواء كان هذا التغيير الخططي قد حدث بسبب الظروف التي طرأت أو لأي سبب آخر، فقد يكون منعطفا خطيرا فيما يتعلق بقدرة المنتخب الإنجليزي على المنافسة على اللقب. في بعض الأحيان خلال الأشهر الأخيرة، كان من السهل التنبؤ بما يقدمه المنتخب الإنجليزي، لكن هذا التغيير الخططي أظهر القدرة على التكيف والتأقلم واللعب بشكل غير تقليدي. من المؤكد أن نيجيريا «العنيدة» ستكون اختباراً مختلفاً وأكثر قوة في دور الستة عشر، وسيتعين على المنتخب الإنجليزي التكيف مرة أخرى. لكن المنتخب الإنجليزي سيخوض تلك المباراة بثقة أكبر وهو يعرف أنه يستطيع أن يجني ثمار عدم قدرة المنافسين على التنبؤ بما سيقدمه.

ماري إيربس، حارسة مرمى المنتخب الإنجليزي، أشادت بالمدربة ويغمان، ووصفتها بأنها «العقل المدبر»، بعدما أعادت الحياة للفريق عقب قيامها بتغيير طريقة اللعب، والصعود للأدوار الإقصائية في بطولة كأس العالم بعد تحقيق العلامة الكاملة في دور المجموعات. نقاد رياضيون أشاروا إلى أن تغيير ويغمان طريقة اللعب من 4 - 3 - 3 إلى 3 - 5 - 2 في غياب لاعبة خط الوسط كيرا والش، جعل المنتخب الإنجليزي يختتم مبارياته في دور المجموعات بهز شباك المنتخب الصيني 6 مرات، ليضرب موعدا مع المنتخب النيجيري في دور الـ16 يوم الاثنين المقبل في بريزبن.

وكانت هناك بعض الأنباء السارة لجماهير المنتخب الإنجليزي، (الجمعة)، بعدما تم الكشف عن أن والش كثفت جهودها للتعافي من الإصابة في الركبة التي تعرضت لها في مواجهة الدنمارك، وأنها تتبع برنامجا فرديا للتعافي السريع، فيما خاضت الـ22 لاعبة الأخرى تدريبا جماعيا بملعب سنترال كوست. وبسؤالها عما إذا كان المنتخب يتدرب على طريقة اللعب الجديدة منذ فترة، قالت إيربس: «لا، ليس حقا، أعني أن سارينا هي العقل المدبر خلف كل طرق اللعب والتشكيل، لذلك، نعم نحن نفعل ما يطلب منا».

ويحتل المنتخب الإنجليزي، بطل أوروبا، المركز الرابع في التصنيف العالمي. وكانت بداية المنتخب الإنجليزي مثيرة للقلق في البطولة بعدما فاز بصعوبة على هايتي 1 / صفر، وهو فريق يأتي خلفه في التصنيف العالمي بـ49 مركزا، كما فاز على المنتخب الدنماركي بفضل أول أهداف لورين جيمس في بطولات كأس العالم. وقالت إيربس: «أدرك أن النتائج ربما لم تكن التي أرادها الناس، ولكن، في النهاية نحن نلعب في كأس العالم». وحال فوز المنتخب الإنجليزي على نظيره النيجيري، المصنف رقم 40 على العالم، سيلتقي مع الفائز من المباراة التي تجمع بين المنتخب الكولومبي ونظيره الجامايكي في دور الثمانية من البطولة.

الفريق يعتمد على خبرة قائده فينسينت كومباني مع مانشستر سيتي في «الممتاز»

فاز بيرنلي بلقب دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي... فهل يبقى في الأضواء؟

لندن: «الشرق الأوسط»

من المؤكد أنه سيكون هناك مستوى كبير من الزخم بعد نجاح بيرنلي في هزيمة جميع الوافدين إلى دوري الدرجة الأولى خلال الموسم الماضي الذي حصد فيه الفريق 101 نقطة، لكن من المؤكد أيضاً أن الدوري الإنجليزي الممتاز مسابقة مختلفة تماماً. وكما الحال مع أي نادٍ يصعد للدوري الإنجليزي الممتاز، فسيكون الهدف الأول هو الاستمرار في المسابقة وعدم الهبوط مرة أخرى، بغضّ النظر عن مدى الثقة التي يشعر بها الفريق. سيستهل بيرنلي مشواره في الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز بمواجهة حامل اللقب مانشستر سيتي على ملعبه، وهو ما سيكون مؤشراً جيداً عن مدى صعوبة هذا الموسم، لكن أي فريق سيأتي إلى ملعب «تيرف مور» سيواجه صعوبة كبيرة في تحقيق نتيجة إيجابية.

كانت فترة الانتقالات الصيفية الحالية محبطة للغاية بالنسبة لبيرنلي. ولم يعد النجم الأبرز لبيرنلي الموسم الماضي، ناثان تيلا، من ساوثهامبتون لأن ناديه الأصلي يشعر بأنه قادر على تقديم نفس المستويات الرائعة التي قدمها الموسم الماضي ليساعد ساوثهامبتون على العودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد حاول بيرنلي كثيراً إعادة تيلا، وربما يحاول مرة أخرى قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية الحالية، لكن الأمر يبدو معقداً للغاية. وعلاوة على ذلك، انهارت صفقة سومايلا كوليبالي، لاعب بوروسيا دورتموند، في اللحظة الأخيرة، وهو الأمر الذي كان محبطاً أيضاً.


فينسينت كومباني يحتفل بصعود فريقه بيرنلي إلى الدوري الإنجليزي الممتاز (غيتي)

ومع ذلك، هناك كثير من الإيجابيات التي يمكن الاستفادة منها من العمل الذي قام به النادي في سوق الانتقالات، حيث نجح النادي في الحصول على خدمات جوردان باير ومايكل أوبافيمي بشكل دائم بعد نهاية فترة الإعارة. وضم النادي أيضاً ناثان ريدموند، الذي سيضيف للفريق بعض الخبرات التي كان في أمس الحاجة إليها في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما ضم عدداً من اللاعبين الشباب أصحاب الإمكانات العالية، مثل جيمس ترافورد القادم من مانشستر سيتي، وزكي أمدوني البالغ من العمر 22 عاماً من يوانغ بويز. ويتمثل الاختبار الحقيقي الآن في قدرة هؤلاء اللاعبين الشباب على تقديم مستويات جيدة في الدوري الأقوى في العالم.

يُعد فينسينت كومباني، الذي يتولى تدريب فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى، هو النقيض لسلفه، شون دايك. لقد نجح المدافع السابق لمانشستر سيتي في تحويل بيرنلي إلى فريق يقدم كرة قدم سريعة وهجومية الموسم الماضي، وقاده للفوز بلقب دوري الدرجة الأولى. لكنه الآن يواجه مهمة أكثر تعقيداً، حيث يتعين عليه أن يمزج بين رغبته في تقديم كرة هجومية ممتعة وبين أن يلعب بطريقة عملية في هذه المسابقة الصعبة، بغضّ النظر عن التدعيمات التي قام بها النادي. كان كومباني محط أنظار كثير من الأندية الأخرى بفضل النجاحات التي حققها مع بيرنلي، وقد يكون البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز سيفاً ذا حدين، لأنه من المحتمل أن يؤدي إلى تلقي كومباني كثيراً من العروض التي تجعل من الصعب عليه البقاء في ملعب «تيرف مور».

قدّم جوش براونهيل مستويات استثنائية مع بيرنلي الموسم الماضي. وكان لاعب خط الوسط المميز يلعب بمزيج من الشراسة والمهارة، ويساعد كثيراً في تحكم فريقه في زمام الأمور وضبط إيقاع اللعب. لعب براونهيل موسمين في الدوري الإنجليزي الممتاز وأثبت أنه لاعب رائع، لكن هذه قد تكون فرصته المثالية للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة مدير فني يوفر المزيد من الحرية للاعبين الذين يمتلكون قدرات هجومية جيدة. إنه الآن لاعب كبير في بيرنلي، وستكون خبرته في الدوري الإنجليزي الممتاز مطلوبة وحاسمة بالنسبة لهذا الفريق الشاب الذي هيمن على دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي. يعرف براونهيل، البالغ من العمر 27 عاماً، مدى صعوبة هذه الخطوة، ويعرف أيضاً أنه يتعين عليه أن يكون قدوة ومثلاً أعلى للاعبين الشباب بالفريق.

هل ينقل كومباني خبرته مع سيتي وغوارديولا إلى بيرنلي (أ.ف.ب)

من خلال تواجده في بيرنلي لفترة طويلة، أصبح يوهان بيرغ غودموندسون شخصية شهيرة ومحبوبة للغاية في لانكشاير. كان اللاعب الأيسلندي الدولي يلعب دوراً حاسماً مع الفريق تحت قيادة دايك، وغالباً ما كان يشارك بديلاً لتقديم القوة الدفعة اللازمة للفريق. ربما لا يمتلك غودموندسون مهارة كبيرة، خاصة أنه يلعب في مركز الجناح، لكن طريقة لعبه المباشرة على المرمى أثبتت فعاليتها الكبيرة على مرّ السنين. وعندما وصل كومباني الصيف الماضي، أدرك قيمة هذا اللاعب البالغ من العمر 32 عامًا وجعله لاعباً أساسياً في صفوف الفريق. نادراً ما تعكس الأرقام والإحصائيات القيمة الحقيقية لهذا اللاعب، إذ لم يسجل سوى 4 أهداف فقط في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي، لكن الجمهور يحبه كثيراً.

وهناك لاعب يستحق المشاهدة، فبعد انتقاله لبيرنلي بمبلغ مالي كبير من مانشستر سيتي وإنقاذ ركلة جزاء في اللحظة الأخيرة ليقود المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً للفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية، سيحصل جيمس ترافورد على فرصة اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. قدّم حارس المرمى الشاب مستويات ممتازة مع بولتون الذي كان يلعب له على سبيل الإعارة الموسم الماضي، وقاده للوصول إلى ملحق الصعود لدوري الدرجة الأولى. يمتلك الحارس البالغ من العمر 20 عاماً ثقة هائلة في نفسه، ولن يشعر بالرهبة أو القلق من اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومن المرجح أن يتعرض لاختبارات كبيرة وهجمات كثيرة خلال الموسم الجديد، لكن من الواضح أنه سيستمتع بذلك!

أمتع الجماهير بأدائه الرائع مع مانشستر سيتي وريال سوسيداد ومنتخب إسبانيا

ديفيد سيلفا... ساحر صغير يودع ملاعب الكرة ببصمات من ذهب

لندن: سيد لوي*

كان مقطع الفيديو الذي أُعد لوداع أسطورة كرة القدم الإسبانية ديفيد سيلفا قصيراً، لكن من بين أول الأشياء التي يمكن للمشاهد ملاحظتها تلك الملاعب التي كان يلعب عليها، ففي بداية مسيرته الكروية كانت الملاعب سيئة وموحلة، ثم بعد ذلك أصبحت ملاعب مثالية. كما كان هو نفسه لاعباً مثالياً، من حيث التوقيت الدقيق، والتمريرات السحرية، والسهولة الكبيرة التي يلعب بها الكرة، فقد كان كل شيء يقدمه يأسر القلوب والعقول.

وقال سيلفا بهدوء: «اليوم هو يوم حزين بالنسبة لي؛ فقد حان الوقت لأقول وداعاً لما كرّست حياتي كلها من أجله». ويظهر سيلفا في مقطع الفيديو من بداية مسيرته الكروية وهو طفل صغير قليل الحجم وحتى أصبح لاعباً بارزاً (قليل الحجم أيضاً)، في رحلة رائعة امتدت على مدار 3 عقود. لقد تغيرت الأماكن والظروف، لكن ذلك اللاعب الفذ لم يتغير قط!

عندما وصل سيلفا إلى إيبار في عام 2004 كان يبلغ من العمر 18 عاماً ويصل طوله إلى 1,7 متر، ولم يلعب أي مباراة على مستوى الفريق الأول، وجاء من مدينة أرغوينيغوين، التي يبلغ عدد سكانها 5,004 نسمة، في جزر الكناري، المعروفة بسوء أرضية الملاعب، لكنها مشهورة أيضاً باللاعبين المنظمين الذين يمتلكون قدرات وفنيات كبيرة، رغم أن معظمهم يتسم بالبطء. في الحقيقة، لم يكن سيلفا يبدو أنه من نوعية اللاعبين المقاتلين الذين من المفترض أن يلعبوا في إيبار! انضم سيلفا إلى إيبار على سبيل الإعارة قادماً من فالنسيا، وأكد مدرب اللياقة البدنية في إيبار لأولئك الذين لم يروا سيلفا أنه يمكنه اللعب مع الفريق، لكنه لا يبدو جيداً بما يكفي. فماذا يفعل هذا الطفل الصغير الخجول هنا؟ لقد كان إيبار يلعب في دوري الدرجة الثانية في أجواء صعبة وباردة، وهي الأمور التي تتطلب لاعباً بمواصفات مختلفة تماماً.

لكن سيلفا لم يهتم بذلك. وقال مديره الفني آنذاك، خوسيه لويس مينديليبار، لصحيفة «إل بايس»: «لقد كانت لديه قدرة هائلة على المنافسة، وصفاته الشخصية تختلف تماماً عن الانطباع الذي قد تأخذه عندما تنظر إلى ذلك الرجل الكناري صغير الجسم! في ذلك الشتاء، كانت الثلوج تتساقط بغزارة، وكنا نتدرب على ملعب موحل للرغبي، وكانت التدخلات عنيفة للغاية، لكنه لم يتراجع قط، ولم يكن يتردد على الإطلاق إذا كان الموقف داخل الملعب يتطلب التدخل بقوة. كان الجميع يعلم أنه يمتلك قدرات فنية ومهارية كبيرة، وأنه يتمركز داخل المستطيل الأخضر بشكل رائع، كما كان يعتز بنفسه كثيراً، ولا يحب أن يخسر الكرة أبداً، ولا يحب أن يخسر أي مباراة».

وبالفعل، فاز سيلفا بالكثير من المباريات خلال مشواره الطويل مع إيبار وسيلتا فيغو وفالنسيا ومانشستر سيتي، وأخيراً ريال سوسيداد، ناهيك عن منتخب إسبانيا بالطبع. ويتضمن فيديو الوداع 12 هدفاً، بما في ذلك الهدف الذي سجله بضربة رأس والذي منح منتخب إسبانيا التقدم في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2012، وهناك أيضاً لقطة له وهو يحمل كأس العالم، ودرع الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد فاز سيلفا بـ20 بطولة، ولعب 436 مباراة بقميص مانشستر سيتي على مدى 10 سنوات، و125 مباراة مع منتخب إسبانيا على مدى 13 عاماً.

وقال المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا: «تخيل ما كان يمكن أن يفعله لو لعب في ذلك الفريق العظيم لبرشلونة؟» لم يلعب سيلفا لبرشلونة أو ريال مدريد، وبالتالي لم يحصل على الحماية التي يتمتع بها لاعبو هذين الناديين العملاقين، ولم يكن له جمهور عريض يتغنى باسمه ويدافع عنه. لم يتحدث عدد كافٍ من الناس عن ديفيد سيلفا، بما في ذلك ديفيد سيلفا نفسه! لقد كان يحب أن يعمل في هدوء وصمت، ولم يكن يهتم على الإطلاق بما يُقال، ولم يرفع صوته قط أو يفقد أعصابه. لكنه في المقابل كان يركز فقط على كرة القدم وعلى كيفية تحقيق الفوز، وكان يمتلك قدرات وفنيات رائعة تساعده دائماً على قيادة فريقه باقتدار داخل الملعب. وكانت الطريقة التي يلعب بها تبدو دائماً بسيطة للغاية، لكنها كانت صعبة وتتطلب بالطبع بذل مجهود كبير. هناك لحظات جميلة ومميزة في الفيديو، بما في ذلك تمريراته الاستثنائية على ملعب «أولد ترافورد»، لكن الحقيقة أن هذا الفيديو لم يكن جيداً بالقدر الكافي لكي يعطينا لمحة بسيطة عما كان يقدمه هذا اللاعب الفذ.

ديفيد سيلفا فاز مع مانشستر سيتي بلقب الدوري الانجليزي عام 2019 (غيتي)

وعندما انضم سيلفا إلى مانشستر سيتي، أثيرت المخاوف نفسها مرة أخرى، وتساءل كثيرون كيف يمكن لهذا اللاعب ضعيف البنية أن يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز الذي يتسم بالشراسة والقوة البدنية الهائلة والسرعة الشديدة، ناهيك عن الطقس شديد البرودة في إنجلترا! وقال ميكا ريتشاردز، لاعب مانشستر سيتي وأستون فيلا السابق، إنه لم يكن قادراً على إيقاف سيلفا إلا من خلال ركله، مشيراً إلى أن حتى الركل في الكثير من الأحيان لم يكن يوقفه! لقد اتفق ريتشاردز وسيلفا على أن يبتعدا عن بعضهما في التدريبات. لكن سيلفا لم يكن يهرب قط من المنافسة، وكما اكتشف إيبار فقد كان سيلفا لاعباً قوياً للغاية رغم قصر قامته.



> **كان سيلفا لاعباً أساسياً في كل الفرق التي لعب لها بنفس القدرات والفنيات الرائعة**

وقبل كل شيء، كان سيلفا لاعباً أساسياً في كل الفرق التي لعب لها، وكان يقدم أداءً جميلاً ويلعب بتوازن وسلاسة وذكاء ورشاقة، كما كان يتحلى بالتواضع الشديد. وأدلى جو هارت بتصريح شهير قال فيه: «كنت أضحك كل يوم، فهو ليس لاعباً سريعاً، ويلعب بقدم واحدة، ويبدو ضعيفاً من الناحية البدنية، لكن رغم كل ذلك لم يكن بإمكان أي لاعب آخر أن يمسه!».

لقد كان يستدير ويحمي الكرة من المنافسين بطريقة لا يفعلها أي لاعب آخر، ويرى زوايا للتمرير لا يراها غيره. وقال غوارديولا إنه لم يرَ أحداً مثله في المساحات الصغيرة. وأطلق عليه شون رايت فيليبس اسم «ميرلين»، في إشارة إلى أعظم ساحر على الإطلاق، وكان فيليبس محقاً في ذلك بكل تأكيد.

وفي موسمه الأول على ملعب الاتحاد، فاز مانشستر سيتي بكأس الاتحاد الإنجليزي، الذي كان أول لقب يحصل عليه النادي منذ 35 عاماً. وعندما رحل، كان قد حصل على 4 ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز، و5 ألقاب لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، كما أقام له النادي تمثالاً خارج الملعب. ومن الأمور المحزنة بشأن اعتزاله كرة القدم الآن بسبب إصابته بقطع في الرباط الصليبي أنه كان قد بدأ يتألق مرة أخرى وبشكل لافت للأنظار مع منتخب إسبانيا.

لقد انضم سيلفا إلى ريال سوسيداد وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، ليكون بديلاً على المدى القصير لمارتن أوديغارد، المنتقل إلى آرسنال، لكنه قدّم مستويات مذهلة واستمر مع الفريق لسنوات. وكان أداؤه خلال الموسم الماضي مذهلاً للغاية، وكان يلعب من أجل المتعة فقط. وأمام ريال مدريد، قدّم سيلفا أداءً استثنائياً وكان أفضل لاعب على أرض الملعب، لكن مديره الفني إيمانول ألغواسيل، أكد أنه لم يكن رائعاً في تلك الليلة فقط، بل «في كل ليلة». وأشار ألغواسيل إلى أن ما يفعله سيلفا كان «جنوناً» و«مثالاً لنا جميعاً».

وقال زميله تيك كوبو: «هناك شيء واحد مؤكد، وهو أنه لا يمكنني تقديم أداء مثله في السابعة والثلاثين من عمري». في الحقيقة، لم يكن بإمكان كوبو أن يقدم أداءً مثله على الإطلاق، سواء كان في سن السابعة والثلاثين أو في أي سن أخرى! وبدأت مقابلة أُجريت بعد إحدى المباريات الموسم الماضي بطلب: «من فضلك لا تعتزل!»، وقال سيلفا إنه سيضطر إلى الاعتزال يوماً ما، مشيراً إلى أن كل ما يفعله هو أنه يستمتع فقط باللعب. في الحقيقة، لم يكن سيلفا فقط هو من يستمتع، بل كان يمتع كل من يشاهده وهو ينثر سحره وبريقه داخل المستطيل الأخضر. لقد قاد ريال سوسيداد للعودة إلى دوري أبطال أوروبا بعد عقد من الزمن، ومدد عقده لمدة عام آخر لن يلعبه الآن بعد تعرضه للإصابة وإعلانه الاعتزال. وعلاوة على ذلك، فإنه لن يحصل على المقابل المادي المتفق عليه لهذا العام، وهو الأمر الذي يعكس جانباً آخر من شخصيته الرائعة. في النهاية، يعد هذا يوماً حزيناً للغاية، نقول فيه وداعاً لواحد من اللاعبين العظماء الذين أمتعونا بمهاراتهم الاستثنائية.

*خدمة «الغارديان»



سيلفا قاد ريال سوسيداد للعودة إلى دوري أبطال أوروبا (غيتي)

النادي اقترب منها الموسم الماضي مع توماس فرانك الذي قاده من نجاح إلى آخر

هل يتحقق حلم برنتفورد بالمشاركة في البطولات الأوروبية؟

لندن - مايكل باتلر*

ما الذي يمكن اعتباره موسماً جيداً لبرنتفورد؟ يتمثل الحلم بالتأكيد في السير على خطى برايتون، من خلال القيام بعمل رائع في سوق انتقالات اللاعبين واحتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية. لكن دائماً ما يكون الحديث أسهل من الفعل على أرض الواقع. يود المتفائلون، على أقل تقدير، أن يحقق الفريق نتائج أفضل من التي حققها الموسم الماضي عندما احتل المركز التاسع. لكن من الناحية الواقعية، وفي ظل ابتعاد نجم الفريق إيفان توني عن الملاعب حتى يناير (كانون الثاني) المقبل بسبب اتهامات تتعلق بالمراهنات، فمن المحتمل أن يكون الهدف الأساسي للفريق هو إنهاء الموسم في مركز جيد في منتصف جدول الترتيب. أما المتشائمون فيرون أن هدف النادي هو عدم الهبوط لدوري الدرجة الأولى. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على حظوظ برنتفورد في الموسم الجديد للدوري الإنجليزي بعد أن توقع كتابها حصول الفريق على المركز العاشر في جدول الترتيب...

آفاق وتوقعات

من السهل أن ننسى أن هذا هو الموسم الثالث فقط لبرنتفورد في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد مر النادي بمرحلة انتقالية منذ بضع سنوات، من دوري الدرجة الأولى إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، ومن ملعب «غريفين بارك» إلى ملعب «غي تيك كوميونتي»، ومن اللعب بطريقة التيكي تاكا إلى الاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة والضغط العالي على المنافسين. وبالتالي سيكون من الجيد للغاية لو انتقل الفريق إلى مرحلة من الاستقرار. ومن المؤكد أن الاحتفاظ بخدمات المدير الفني توماس فرانك، الذي كانت تقارير تشير إلى اهتمام نادي توتنهام بالتعاقد معه، لكنه تحدث مؤخراً عن أن استمراره مع برنتفورد مهم للغاية للطرفين. حتى لو عاد الفريق للعب بطريقة غير مباشرة على المرمى من دون إيفان توني، فمن غير المرجح أن يتخلى الفريق عن طريقة الضغط العالي على المنافسين. وخلال الموسم الماضي، لم يسجل أي فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز أهدافاً أكثر من برنتفورد من التحول السريع (9 أهداف) (من مسافة 40 متراً أو أقل من مرمى الخصم).

لقد قام برنتفورد ببناء نظام التعاقدات الخاص به، القائم على البيانات. عندما تنظر للأمور للوهلة الأولى قد تعتقد أن التعاقدات الجديدة ليست جيدة بما يكفي، لكن هذا غير صحيح على الإطلاق. لقد كان التعاقد مع ناثان كولينز بمثابة خطوة جيدة ومرحب بها، كما يبدو أن 11 مليون جنيه إسترليني قيمة ممتازة لحارس مرمى مثل مارك فليكن. أما الأموال التي ستتبقى لدى فرانك لإنفاقها على التدعيمات الجديدة؛ المدير الفني له الكلمة الأولى والأخيرة فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة، فتعتمد على مستقبل اللاعب الإسباني ديفيد رايا، الذي حدد برنتفورد سعره بـ40 مليون جنيه إسترليني، وهناك اهتمام بالتعاقد معه من أندية مثل أرسنال وبايرن ميونيخ.

المدير الفني

دائماً ما كان توماس فرانك على قدر التوقعات، ودائماً ما كان يتحدث بصدق وثقة في المؤتمرات الصحافية بعد المباريات. ويهتم المدير الفني الدنماركي، البالغ من العمر 49 عاماً، بالبيانات والإحصائيات، وهي السمات التي أصبحت تميز برنتفورد عن باقي الأندية الأخرى. وبعد أن كان فرانك يعتمد على طريقة التيكي تاكا خلال توليه قيادة منتخبات الدنمارك في الفئات العمرية المختلفة حتى خلال قيادة برنتفورد في دوري الدرجة الأولى، أصبح يلعب بطريقة مختلفة تماماً في الموسمين اللذين لعبها برنتفورد في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن برنتفورد يأتي في المركز الثالث بين جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي من حيث عدد الكرات الطولية بـ1009 تمريرات، خلف ليفربول (1152 تمريرة) ومانشستر سيتي (1078 تمريرة). وعلاوة على ذلك، كان برنتفورد هو أكثر أندية المسابقة حصولاً على الكرة في الصراعات الهوائية، وكان ليفربول هو النادي الوحيد الذي أحرز أهدافاً أكثر من برنتفورد من الكرات الثابتة. لكن السؤال الذي يجب طرحه هو؛ هل ستتغير الطريقة التي يلعب بها الفريق مرة أخرى في ظل غياب توني عن الملاعب لفترة طويلة؟

دائماً ما كان توماس فرانك على قدر التوقعات (أ.ب)

أكثر القمصان مبيعاً

لا يزال إيفان توني يحظى بشعبية كبيرة جداً، وسيكون من الصعب للغاية تعويضه على أرض الملعب (وفي متجر النادي) حتى نهاية فترة إيقافه في يناير (كانون الثاني) 2024. يلعب بريان مبيومو وكيفن شايد على الأطراف، وليس في مركز المهاجم الصريح التقليدي، لكن الفرصة متاحة الآن أمامهما لتعزيز مكانتهما في قلب الهجوم، بل في قلوب جمهور وعشاق الفريق أيضاً. ويتوقع الجمهور الكثير من شايد بعد أن حطم برنتفورد الرقم القياسي لأغلى صفقة في تاريخه (كسر الرقم بعد ذلك مرة أخرى من خلال التعاقد مع ناثان كولينز) للتعاقد مع اللاعب الألماني الدولي بشكل دائم من فرايبرغ. وهناك منافس آخر، وهو كريستيان نورغارد، الذي أصبح للتو قائداً للفريق بعد رحيل بونتوس يانسون.

بطل شعبي

هل يمكن لأي لاعب أن يُصنف بطلاً شعبياً بعد موسم واحد فقط مع أي فريق؟ في حالة بن مي، نعم يمكن ذلك، فقد نجح المدافع الإنجليزي، بفضل شجاعته الكبيرة وتمريراته المتقنة وقدرته على إحراز الأهداف بشكل استثنائي في بعض الأحيان، في أن يأسر قلوب وعقول أنصار النادي، كما حصل على جائزة أفضل لاعب في الفريق الموسم الماضي، وهي الجائزة التي يتم تحديد الفائز بها بناء على تصويت الجمهور، الذي يتغنى باسمه في كل مباريات الفريق، في إشارة تعكس مدى التقدير الكبير لهذا اللاعب في غرب لندن. ومن المؤكد أن جميع الأندية الأخرى أدركت الآن الخطأ الذي ارتكبته الصيف الماضي، عندما كان برنتفورد هو النادي الوحيد الذي وافق على التعاقد مع هذا اللاعب الرائع لمدة عامين! ولكي ندرك مدى أهمية بن مي، يجب أن نشير إلى أنه غاب عن مباراة واحدة فقط لبرنتفورد الموسم الماضي، وهي المباراة التي خسرها الفريق أمام أستون فيلا برباعية نظيفة.

لاعب يستحق المشاهدة

قد يكون روميو بيكهام، نجل النجم الإنجليزي ديفيد بيكهام، قد تصدر عناوين الصحف بعد انضمامه إلى فريق الرديف ببرنتفورد قادماً من إنتر ميامي هذا الصيف، لكن هناك لاعباً آخر انضم مؤخراً إلى الفريق ولديه فرصة أكبر للدخول في التشكيلة الأساسية، وهو المدافع الكوري الجنوبي كيم جي سو، الذي تألق مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم تحت 20 عاماً الأخيرة، ويبدو كأنه صفقة مميزة للغاية، خاصة أنه تم التعاقد معه بمبلغ زهيد بلغ حوالي 500000 جنيه إسترليني من فريق سيونغنام، الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية في كوريا. وكان اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً أيضاً محط أنظار سبورتنغ لشبونة وبايرن ميونيخ، الذي أنفق للتو 43 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع مدافع كوري آخر، هو كيم مين جاي.

*خدمة «الغارديان»

لاعبو برنتفورد بعد هدف في شباك أستون فيلا في مباراة ودية الشهر الماضي (أ.ب)

الفنانة المصرية قالت إن أدوارها الفنية ساهمت في تكوين شخصيتها

بسمة لـ«الشرق الأوسط»: لا أحتمل التعامل مع «السوشيال ميديا»

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية بسمة إن الفن جزء لا يتجزأ من حياتها الشخصية، وإنه كان سبباً رئيسياً في تكوين شخصيتها الحقيقية، بسبب امتصاصها صفات الشخصيات التي جسدتها طيلة مسيرتها الفنية الممتدة لأكثر من عشرين عاماً.

تحدثت بسمة في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن أسباب موافقتها على المشاركة في فيلم «أولاد حريم كريم 2» بعد مرور 18 عاماً من عرض الجزء الأول، وكشفت عن سبب ابتعادها عن مواقع التواصل الاجتماعي.

في البداية قالت بسمة إنها تحمست لفيلم «حريم كريم 2» لرغبتها في معرفة ما حدث لشخصية (دينا مندور) بعد مرور 18 عاماً على قصتها في الجزء الأول، «نظراً لأن شخصية (دينا) من أحب وأقدر الشخصيات لقلبي، وأيضا لرغبتي في التعامل مع المخرج الكبير علي إدريس، وثالثا استعادة ذكريات الكواليس الممتعة التي كنا نعيش فيها أثناء تصوير الجزء الأول من الفيلم عامي 2004 و2005».

واعتبرت بسمة أن فيلم «حريم كريم» يعد من كلاسيكيات السينما المصرية في عصرها الحديث: «اتفقنا أو اختلفنا حول تقديم جزء ثان من فيلم (حريم كريم)، فإننا لا نستطيع أن ننفي أن الفيلم يعد من كلاسيكيات السينما المصرية الحديثة، فهو واحد من أفضل الأفلام الكوميدية الرومانسية التي قدمت في الألفية الثالثة، وما دامت هناك قدرة على تقديم جزء ثان منها، وتكوين علاقات وشبكة تعارف جديدة بين الأبطال لا أرى أن هناك مشكلة إذن».

أشادت الفنانة المصرية بالفنانين الجدد المشاركين في بطولة العمل أمثال تيام قمر، ورنا رئيس، قائلة: «أبرز ما يميز هذا الجزء من العمل، تواجد عدد كبير من الفنانين الشباب المتوقع لهم أن يحققوا نجاحاً كبيراً خلال الفترة المقبلة، وأعتقد أن سُنة الحياة أن يستمد هذا الجيل بعض النصائح منا، بعد استفادتنا من الأجيال التي سبقتنا، فأنا سعيدة للغاية لمشاركة الفنان تيام مصطفى قمر في عمل سينمائي، خصوصاً أننا كنا زملاء سويا في ورش التمثيل، أما رنا رئيس فقد تعاونت معها من قبل في عمل درامي سيعرض خلال الفترة المقبلة».

وترى بسمة أنه لم يكن هناك تغييرات كثيرة حدثت لها على النواحي الفنية خلال السنوات الماضية: «ربما الفارق الوحيد الذي اختلف في شخصيتي بين (حريم كريم) و(أولاد حريم كريم)، هو أنني كنت أشعر بالخجل بعض الشيء في بناء علاقات مع أبطال العمل الذي أشارك فيه، لكن حاليا هناك علاقات قد بنيت من قبل ونكمل العمل عليها».

وبسؤالها عن المشترك بين شخصيتها الحقيقية وشخصية «دينا مندور» التي تجسدها في فيلم «أولاد حريم كريم»، قالت: «لا توجد شخصية درامية جسدتها في مسيرتي الفنية لم تأخذ مني، فكافة أدواري كانت تمتص من شخصيتي الحقيقية، وفي المقابل، فقد كونت جزءاً كبيراً من شخصيتي في الحياة من خلال الأدوار الدرامية التي قدمتها خلال مسيرتي».

وتضيف أن «شخصية دينا مندور بها صفات عديدة من شخصيتي الحقيقية، خصوصاً في الجزء الأول الذي قدمناه في عام 2005».

ورداً على هجوم الفنانة إيمي ابنة الفنان الراحل طلعت زكريا لرفضها فكرة تقديم جزء ثان من الفيلم بعد رحيل والدها، قالت: «ابنة الفنان الراحل اختلط عليها الأمر، واعتقدت أن هناك فنانا جديداً سيحل محل والدها، لكن القصة الجديدة التي نقدمها في (أولاد حريم كريم) ليس بها استكمال لدور طلعت زكريا، نحن في الفيلم نتطرق لحياتنا بعد 18 عاما من أحداث الجزء الأول، بالتأكيد هناك شخصيات رحلت وشخصيات أخرى دخلت حياتنا لأنها سُنة الحياة».

وتشدد بسمة على أنها لم تعد تحتمل التعامل مع مواقع «السوشيال ميديا» بسبب حالات الهجوم والنقد الهدامة، قائلة: «ليس لدي مشكلة مع النقد، بالعكس أنا من الفنانات اللاتي تتفهم للغاية فكرة النقد، ولكن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تغير في أحاديثنا، وتنشرها على حسب أهوائها، لذلك ابتعدت عن المقابلات التلفزيونية والورقية حتى لا يؤخذ كلامي بأسلوب غير لائق، كما أنني لدي مشكلة في التصالح مع مواقع التواصل الاجتماعي، وغير قادرة على التفاهم معها، ولذلك ابتعدت عنها بقدر المستطاع».

بسمة مع فريق عمل فيلم «أولاد حريم كريم» (الشركة المنتجة للفيلم)

أحمد طارق لـ«الشرق الأوسط»: التمثيل جعلني أعرف نفسي أكثر

القاهرة: انتصار دردير

بعد سنوات من عمله خلف الكاميرا، مخرجاً في مجال الإعلانات، ومسؤولاً تنفيذياً وشريكاً لأكبر شركة إعلانات بمصر، انتقل أحمد طارق ليقف أمام الكاميرا مُمثلاً، وبعد دور واحد قدّمه مع الفنانة هند صبري في حلقات «البحث عن عُلا»، صار بطلاً لحلقات «ليه لأ» في جزئها الثالث أمام نيللي كريم، مجسداً شخصية «كريم»، الرجل الأربعينيّ الذي تجمعه بها قصة حب تُواجه عقبات عديدة، والتي عرضتها منصة «شاهد» أخيراً. وأشادت مخرجة المسلسل نادين خان بأداء أحمد طارق، كما تابعه جمهور كبير، رأى فيه ممثلاً يتمتع بحضور لافت. ووقع أحمد طارق في حب التمثيل بعد أن رفض طويلاً الظهور أمام الكاميرا.

7 دقائق في مقابلته الأولى بالمخرجة نادين خان، كانت كفيلة بأن يوافق على أداء الشخصية مثلما يقول في حواره مع «الشرق الأوسط»: «جاءني اتصال من الشركة المنتجة لألتقي المخرجة نادين خان، حدثتني عن فكرة المسلسل ودوري فيه، استغرقت المقابلة 7 دقائق فقط، أخبرتها بموافقتي حتى قبل أن أقرأ السيناريو، وقبل أن أعرف أن نيللي كريم هي بطلة العمل، استهوتني الفكرة. شخصياً أميل لطرح مشكلاتنا الاجتماعية، وبشكل خاص التي ترتبط بالمرأة، لأنها مهضوم حقها في مجتمعنا الشرقي، لذا أجدني قلباً وقالباً معها، وقدمت حملات إعلانية لها مثل (التاء المربوطة) مع (المجلس القومي للمرأة) لتقوية عزيمتها».

وبعدما قرأ السيناريو كانت هناك مفاجأة أذهلته: «لم أكن أعلم أنه دور البطولة إلا بعدما قرأت السيناريو، سارعت بالاتصال بالمخرجة، وقلت لها: هل أنتِ متأكدة أنني سأؤدي هذا الدور؟ قالت نعم. بدأت أشعر ببعض القلق، وأذاكر السيناريو، والحقيقة شجعني كثيراً أن مريم نعوم هي الكاتبة والمشرفة عليه، وأنا أتحمس لأعمالها، كما أن وجود المخرجة نادين ابنة المخرج محمد خان كان دافعاً آخر، فهي جميلة في أسلوب تعاملها، ولها طريقة هادئة في مواجهة المشكلات كلها، وكذلك الشركة المنتجة التي تقدم أعمالاً مميزة».

استوقفه دور الطبيب البيطري الذي أداه قائلاً: «لم أشاهد شخصية طبيب بيطري في الدراما المصرية من قبل، وقد تلاقى حبي للحيوانات مع (الدكتور كريم)، خصوصاً أنني أعرف جيداً في تربية الكلاب، وقبل تصوير مشاهدي مع الكلب (براون) ذهبت لبيته وتصاحبت عليه، ولعبت معه، وأثناء التصوير أصبحنا صديقين، وكان يجري ناحيتي بمجرد دخولي موقع التصوير، واستعددت للشخصية بقراءة السيناريو والتركيز على مذاكرة دوري، وأبعاد الشخصية التي أؤديها، والفرق بينها وبين شخصيتي الأصلية».

وعن أول مشهد يصوره مع بطلة المسلسل، الفنانة نيللي كريم، يقول: «شعرت برهبة وقلق وأنا أقف أمام ممثلة كبيرة، وأخشى من وقوع أي خطأ مني قد يتسبب في تعطل التصوير. هي شعرت بقلقي وطمأنتني لأكتشف أنها شخصية متعاونة لأقصى حد، ويهمها أن الناس كلهم يظهرون في أفضل حالاتهم، وأن يكون العمل على الوجه الأكمل، مهما قلت لن أستطيع أن أوفيها حقها. هي ممثلة رائعة، وكانت تفاجئني بتغيير بعض جمل الحوار، وقالت لي المخرجة أنت فهمت تفاصيل شخصيتك، عليك أن تلعب معها (بينغ بونغ) في الأداء».

ردود الأفعال التي تلقاها عن دوره أسعدته: «وجدت الجمهور يستوقفني ويناديني باسم الشخصية. البعض يناقش معي مشهداً أو موقفاً درامياً، هذا الأمر أسعدني، ولم يكن مزعجاً لي، فكل الذين قابلتهم كانوا على وعي، إما قالوا تعليقاً إيجابياً، أو سلبياً لكن بشكل محترم جداً».

في ظهوره الأول ممثلاً بمسلسل «البحث عن عُلا» قدّم طارق شخصية (الدكتور مروان) الذي تنشأ بينه وبين عُلا (هند صبري) قصة حب، وهو يعدّ نفسه محظوظاً أن تكون بدايته الأولى مع نجمتين هما هند صبري ونيللي كريم. وبعد نجاح «ليه لأ 3» قرر أن يواصل عمله بالتمثيل، مؤكداً: «أتطلع إلى أن أواصل تقديم أدوار لها قيمتها، ولعلّ أكثر ما أحببته أن نقدم أعمالاً تحمل رسائل للمتلقي، والتمثيل على المستوى الشخصي جعلني أعرف نفسي وشخصيتي بعمق، وأتمنى تقديم أعمال سينمائية. أدرك تماماً أنه لا يزال أمامي كثير لأتعلمه».

لا يرغب طارق في أن يقدم أدوار الرجل الطيب على طول الخط: «أتطلع أيضاً لتقديم أدوار الشر، وأن أقدم أعمالاً كوميدية، وهي في رأيي أصعب أنواع التمثيل».

بعيداً عن التمثيل يعمل أحمد طارق رئيساً تنفيذياً لـ«مجموعة طارق نور»، تشابه الاسم والعلاقة الوثيقة بينهما جعل البعض يظن أنه نجل نور، لكنه يقول: «هو بمثابة أبي الروحي، بدأت العمل معه منذ أكثر من عشرين عاماً، وهو من علمني كل شيء، واكتشف بي موهبة الصوت وقام بتدريبي، وعملت (فويس أوفر) لإعلانات وبرامج عديدة، وقدمت إعلانات بصوتي ولم أظهر موديل، وأخرجت فيديو كليب وإعلانات، كما شاركت بالإشراف على برنامج (ستار ميكر)، وصوّرت فيديو كليب للمطربة شاهيناز وأغنية (سوري ماما) لمجموعة من الأطفال، الأمر الذي أكسبني خبرات عديدة».

يتطلع طارق إلى تقديم أدوار الشر والكوميديا (الشرق الأوسط)

قال إن الممثلين الكبار هم موسوعة بأحاسيسهم

طارق يعقوب لـ«الشرق الأوسط»: الشهرة قد تُسهم في تسخيف صاحبها

بيروت: فيفيان حداد

منذ سنته الثانية في دراسته الجامعية بدأ طارق يعقوب يمارس مهنة التمثيل، ولأنه السادس بين إخوته وجد بـ«السكريبت» الدرامي وجهة يفضفض فيها. «لم تكن لديَّ فرصة كبيرة كي أحكي وأعبر عن أفكاري في زحمة الإخوة. ومنذ أن دخلت هذا العالم أدركت أن عليّ العيش ممثلاً». ماذا يعني ذلك؟ يرد: «المطلوب منا أن نمشي عكس التيار، هكذا كان يقول لنا أستاذي الجامعي غابريال يمين. فعندما يحصل انفجار ما، ليس المطلوب منا أن ننظر أين موقعه، بل أن ننظر إلى ملامح الوجوه التي تتفرج على الانفجار؛ فعلى الممثل أن يسرق تعابيره من قلوب الناس ويعيش اللحظة».

لا يشبه طارق يعقوب أياً من زملائه؛ فعندما تتابعه في عمل درامي تلمس ذلك بوضوح. يملك أسلوباً تمثيلياً خاصاً به. هو تلقائي وطبيعي بحيث يحاكي المشاهد بنبرة صوته وملامح وجهه ولغة جسد حازمة. ويعلق لـ«الشرق الأوسط»: «كنتُ في المدرسة أقرأ بصوت جهوري. أعرف أنني أتمتع بطريقة إلقاء جيدة تخترق سمع الآخر. أساتذتي في الأدب الفرنسي والعربي والإنجليزي كانوا يثنون على أسلوبي هذا، فيصغون إلى قراءاتي باهتمام؛ فأنا لا أعرف التحدث إلا بهذه الطريقة ربما لأنني لا أتكلم كثيراً».

شارك طارق يعقوب منذ بداياته في أعمال عدة، وأهمها الفيلم السينمائي «فيلم كتير كبير». وفي عالم الدراما برز اسمه في المسلسل الرقمي «وعيت»، ومؤخراً حاز جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «بروكن كيز» (المفاتيح المكسورة) من إخراج جيمي كيروز.

ولطارق قصته مع القراءات الأدبية... «لقد تربيت في منزل متواضع، وأهلي ساعدوني كي أتمتع بتحصيل علمي على المستوى المطلوب. كنت قارئاً نهماً للموسوعات؛ فاثنان من إخوتي كانا يعملان في مجال بيعها في فترة ماضية، فأغتنم الفرص وأقرأ موضوعات وأشعاراً بلغات مختلفة، فولد عندي شغف القراءة. أجلس ساعات وساعات أختار الكتب أيضاً، من مكتبة كبيرة تتوسط منزلنا العائلي، ألاحق العلم والأدب أينما حضرا. كانت هوايتي المفضلة لا سيما أنه لا رقابة تُمارَس عليها من قبل الوالدين».

يحدثك طارق عن أساتذته الجامعيين، كغبريال يمين ومنير معاصري، وتستوقفه أسماء ممثلين كبار. «هؤلاء صنعوا الفن الدرامي الأصيل. وبرأيي صار عندهم موسوعة بأحاسيسهم من خلال تراكم تجارب وأدوار شكلت خبرة العمر». ويتابع: «أستاذي كميل سلامة مثلاً، المتخصص بالأدب العربي، كان يشجعني للفظ الكلمات بتأنٍ، فأعطيها حقها، ويطالبنا بإعطاء كل كلمة قيمتها المطلوبة. الأمر ليس سهلاً، لأن البيئة مرات تتحكم بأسلوبنا في الكلام».

في فيلم «بروكن كيز» يجسد طارق يعقوب دور كريم عازف البيانو، فيخاطر بحياته في سبيل تحقيق حلمه في منطقة تُحرِّم فيها الموسيقى. الفيلم ترشح لجوائز عديدة في مهرجانات كبرى كمهرجان «كان السينمائي».

فماذا تعني له هذه الجائزة؟ يرد: «لم أكن على علم بحصولي على الجائزة، وقد طُلِب مني تقديم جائزتين عن الموسيقى والصوت، فتفاجأت بإعلاني الفائز عن فئة أفضل ممثل. وسعدتُ بها، لأن هذا النوع من الجوائز يذكّر صاحبه بأنه يسير على الطريق الصحيحة. هذه اللفتة ردَّت لي الروح، والإنسان لا يصل إلى أي مكان بالصدفة، فعليه التمسك بالتطور في أي مهنة يمارسها».

يلفتك حياء طارق يعقوب رغم كل نجاحاته، ويقول إن التمثيل والمسرح ساعداه على تخطي حالته هذه، كما أنهما علّماه فن الإلقاء فصار يعتني بكيفية لفظ كلماته. ويعقب: «مهنتنا تضعنا تحت الأضواء تلقائياً. ولكنني أخاف الشهرة لأنها يمكن أن تسهم في تسخيف صاحبها، فلا يعود يهتم بتطوير نفسه. لا أحبها كي لا أصاب بالغرور وأضيع البوصلة. وعندما فزت بجائزتي عن فيلم (بروكن كيز) أقفلت على نفسي في غرفتي لشدة خجلي. أعرف أنه من الخطأ القيام بأمر مماثل، ولكن أعتقد أنني لستُ الوحيد الذي يتفاعل هكذا مع نجاحاته؛ فكنت مندهشاً وأردت الاستمتاع بهذه اللحظات».

لم يرَ المشاهد طارق يعقوب كغيره من الممثلين يجتاح الشاشات بمسلسلات درامية. فلماذا هذا البعد؟ «أعتقد أنهم يخافون من مزاجيتي. هذا ما يقال لي. ولكنني لستُ مزاجياً أبداً، بل أعدّ نفسي حريصاً جداً على عملي؛ فآخذ وقتي في تحضير الدور وقراءته. وأفضّل أن أعرف من أين يبدأ وأين ينتهي منذ تسلمي (السكريبت). ولكن هذا الأسلوب بات غير متّبَع في نصوص الدراما مؤخراً؛ فيبدأون التمثيل بقصة مسلسل لا يملكون منها سوى الحلقة الأولى، وهو أمر لا أحبذه. لقد حاولتُ مواكبة هذه الموجة وفشلت؛ فأنا من محبذي العمل الجماعي مع فريق. أطالب بلقاءات كثيفة مع المخرج. في مسلسل (باب الجحيم)، تعاونتُ مع الأستاذ منير معاصري؛ يومها قال لي: (الشيء الوحيد الذي لا نستطيع أن نتوقف ونمسك به هو الفن؛ فإنه يتطلب العمل والبحث المستمرين، وإلا فقد من وهجه)».



حاز على جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «بروكن كيز» (صفحته على إنستغرام)

لستُ مزاجياً... وشغوف بالقراءة وألاحق العلم والأدب أينما حضرا

يقول إن تجاربه الناجحة، مثل «فيلم كتير كبير»، حوَّلته إلى ممثل ينتقي أدواره بدقة. «عندما يسير العمل منذ اللحظة الأولى على الخط الصحيح فإنه ينتهي أيضاً بالطريقة نفسها. أحب تحضير أدواري بروية، مما يستغرق مني 30 يوماً أقله».

يصف الساحة اليوم بأنها تبدلت إثر الجائحة وانتشار المنصات الإلكترونية. «منصة (شاهد) لعبت دورها في غزارة إنتاجات درامية وسريعة إلى حد ما. ولستُ من النوع الذي يستطيع القيام بعملين دراميين بالتوازي. لا أحب تداخل الشخصيات ببعضها، بل أفضّل الفصل بينها كي لا تنجح واحدة على حساب أخرى. لقد رفضت عروضاً درامية لأنني كنت مرتبطاً بأخرى. لا آسف على ذلك لأني ربما كنت خربتُ العمل الذي سأشارك فيه».

يحب طارق يعقوب الأعمال الأصيلة كما يقول لـ«الشرق الأوسط»: «يجذبني كل ما هو مميز وأصلي، لأنه يبقى ويستمر. ومن الأعمال الراسخة بأذهاننا (عشرة عبيد زغار)؛ فهي (رغم أنها قديمة) احتضنت أسماء كبيرة في عالم التمثيل لا يمكن أن يمروا مرور الكرام، فهم محفورون في ذاكرتنا على المدى الطويل، بينما مسلسلات اليوم تعمل على الذاكرة القصيرة لوقت معين، رغم تطور هائل تشهده. قد تكون وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بذلك، ولكن علينا تدارك الأمر. فيا ليتهم يهتمون بهذا النوع من الدراما ويعطونه الوقت والتمويل اللازمين، فيتحول المنتج من دفة إلى أخرى، وبدل أن يفكر فقط في تحقيق الربح الوفير، يصبح متمسكاً بالأصيل والصح».

مؤخراً انتهى طارق يعقوب من تصوير فيلم «طنعش»، وهو النسخة العربية لـ«ANGRY MEN 12» لمخرجه الأميركي سيدني لوميت. وقد صُنِعت منه نسختان بالروسية والصينية أيضاً. أما اللبنانية منها فهي من إخراج وكتابة بودي صفير. استغرق العمل على النسخة العربية أكثر من شهرين متتالين، وصُوِّر الفيلم على مدى أسبوع في موقع واحد بمنطقة المنصورية على أن يُعرض لاحقاً في مهرجانات سينمائية وعبر المنصات الرقمية. ويشارك فيه إلى جانب يعقوب باتريك شمالي ويارا زخور وطارق حاكمي ومحمد عساف وسارة عبدو وغيرهم.

«لقد صوَّرناه في ظرف 3 أيام متتالية، وكانت مغامرة استمتعنا بها كثيراً. وأتمنى أن ينال إعجاب المشاهدين».

ومن ناحية ثانية، يستعد للسفر إلى باريس لعرض مسرحية «Ordalie» ضمن مهرجان «Contre sens»، ومن ثم في مدينة مونبلييه. «إنها تحكي قصة 4 شبان من جيل الثمانينات وما عاشوه في لبنان في تلك الفترة. وقد تدربنا عليها لمدة 9 أشهر، وهي من إخراج كريستال خضر، وهي سبق وقدمت (لعل وعسى) مع رندة خوري وحنان حاج علي».

وعندما يحين موعد نهاية حديثنا مع طارق نسأله ممن ورث موهبته في التمثيل برأيه؟ ويختم: «أعتقد أنني ورثتها عن أمي (فينيزيا)؛ إذ كانت تمثل على مسرح القرية. عدة مخرجين تعاونت معهم ذكروا لي هذا الأمر، فوجدوا تشابهاً بيني وبينها من ناحية العفوية والصدق والطيبة».

Issue 16321 العدد - Saturday - 2023/8/5 السبت

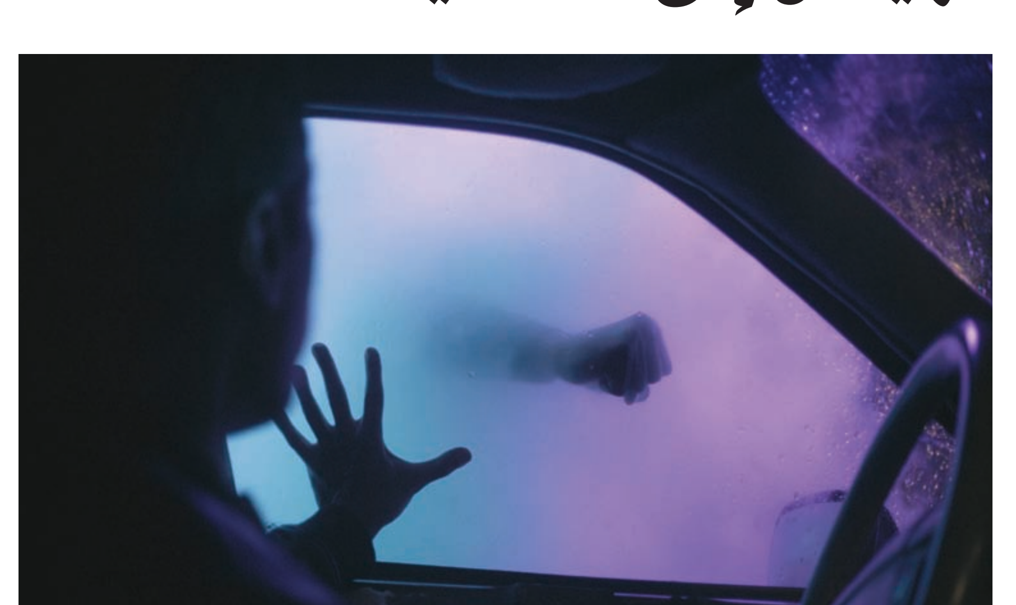
علي الكلثمي لـ«الشرق الأوسط»: نبتعد عن الكوميديا الاجتماعية للمرة الأولى

«مندوب الليل»... فيلم سعودي يُبحر بليل الرياض إلى العالمية

الدّمام: إيمان الخطاف

ليل مدينة الرياض آسر، وكثيراً ما تغنّى به كتّاب وشعراء؛ إلا أنه يتجلّى في سرد سينمائي فريد من نوعه عبر الفيلم السعودي «مندوب الليل»؛ من إنتاج «استوديوهات تلفاز 11»، بدعم من «مؤسسة مهرجان البحر السينمائي» (صندوق دعم الإنتاج). يراهن صنّاعه على أنه سيغرّد خارج سرب الأفلام السعودية، في طرح غير معتاد لجهتَي القصة والإخراج.

العمل المتوقَّع عرضه في الصالات السعودية مع نهاية العام الحالي، لم يتعامل مع الرياض من خلال موقع التصوير (لوكيشن) فحسب؛ بل بكونها «شخصية» رئيسية في الفيلم الذي يجوب شوارعها وأحياءها طوال أحداثه الممتدَّة على مدى 110 دقائق، ليُعاين المُشاهد الحياة النابضة ليلاً في العاصمة السعودية.


يطرح العمل موضوعاً جديداً للمرة الأولى في السينما المحلية (صنّاع الفيلم)

سرد بلا تعقيد

عنه يتحدّث مخرجه السعودي علي الكلثمي لـ«الشرق الأوسط»، فيتناول ضرورة سرد القصص السينمائية من واقع الحياة اليومية: «حرصنا، خلال مرحلة الكتابة والتحضير، على أن تكون القصة من واقعنا وحواراتنا اليومية، من دون تكلُّف أو تعقيد. كما حرصنا على أن تكون الرياض شخصية من شخصيات الفيلم بشوارعها وأحيائها وزحمتها، لذلك صُوِّر بالكامل في مواقع حقيقية في المدينة التي تلعب دوراً كبيراً في حياة البطل».

وعن اختيار الفيلم للعرض العالمي الأول في «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي»، المُقام في سبتمبر (أيلول) المقبل، يقول: «فخور أن يكون العرض العالمي الأول للفيلم في مهرجان بحجم (تورنتو)، لا سيما في قسم (ديسكفري) الذي انطلق منه مخرجون عالميون، من بينهم كريستوفر نولان؛ إلا أنني أتطلّع بشدة إلى آراء الجمهور في السينما السعودية التي صنعنا من أجلهم هذا الفيلم. أنا على يقين بأنه سينال إعجاب الجمهور السعودي مع بداية عرضه في المملكة».


«مندوب الليل» يُعرض في السينما بنهاية العام الحالي (صنّاع الفيلم)

أول فيلم طويل وخطّة عرض

«مندوب الليل»، هو الفيلم الطويل الأول لكلثمي، فيعلّق: «سعيد أن يكون فيلمي الطويل الأول من بطولة النجم محمد الدوخي. ولكن هذه المرة نبتعد معاً عن الكوميديا الاجتماعية التي دخلت قلوب المشاهد السعودي طوال العقد الماضي، لنجتمع في إطار تشويقي ودرامي يجسّد فيه الدوخي شخصية الشاب الوحيد المضطرب (فهد القضعاني)، في دور جديد عليه وعلى السينما السعودية».

وبينما ينتظر الجمهور عرض الفيلم في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، يخطر سؤال عن خطّة العرض، فيجيب: «(مندوب الليل) هو فيلم سينمائيّ الطابع والتنفيذ، صُنِع خصوصاً للمشاهدة في السينما. لدينا خطّة واضحة تنطلق من خلال العرض العالمي في (مهرجان تورنتو السينمائي الدولي) ضمن قسم (ديسكفري)، ثم العرض في نهاية هذا العام بجميع صالات السينما في السعودية».

الرياض «شخصية» رئيسية في فيلم يجوب شوارعها وأحياءها لِيُعاين المُشاهد الحياة النابضة ليلاً في العاصمة السعودية

ليل الرياض والمواقع الحقيقية

لدى سؤال الكلثمي عن مواقع تصوير الفيلم، يفيد بأنه صُوِّر بالكامل في الرياض خلال الليل، بما ينسجم مع عنوانه، وهي المدينة التي نشأ وتربّى فيها. يضيف: «صوَّرنا في مختلف أحياء الرياض وشوارعها، على مدار 55 يوم تصوير، وحرصنا على أن تكون المواقع حقيقية».

قصة الفيلم... دراما وتشويق

يوضح الكلثمي قصة الفيلم: «مزيج من الدراما والتشويق، يُدخلنا في حياة (فهد القضعاني)، الشاب الثلاثيني الأعزب المضطرب، الذي يتوه وحيداً مهموماً كل ليلة في زحمة الرياض. فقدان العاطفة وضياع الوظيفة وتوصيل الطلبات... تدفعه كلّها للتخلّي عن مبادئه في عالم لا يفقه فيه شيئاً».

إشارة إلى أنّ الفيلم من بطولة محمد الدوخي في دور «فهد القضعاني»، بمشاركة الفنان القدير محمد الطويان في دور «ناصر القضعاني»؛ وهو من تأليف علي الكلثمي ومحمد القرعاوي، وإنتاج عبد الرحمن جراش القحطاني وشوقي كنيس، والمنتج التنفيذي علاء فادن ووائل أبو منصور ومحمد الحمود.

يُذكر أنّ الكلثمي سبق أن حصد، من خلال فيلمه القصير «وسطي»، العديد من الجوائز العالمية، من بينها جائزة مهرجان «ويليامزبرغ السينمائي» في نيويورك، عن أفضل فيلم أجنبي، وجائزة أفضل مخرج. كما حقّق نجاحات خلال العقد الماضي من خلال العديد من أعمال الدراما الاجتماعية الساخرة، مثل «الخلاط» و«خمبلة».


المخرج السعودي علي الكلثمي (حسابه الشخصي)

يحتفي المهرجان بأهم الإنتاجات

3 أفلام سعودية في عرض عالمي أول خلال «تورونتو الدولي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن «مهرجان تورونتو السينمائي الدولي» مشاركة 3 أفلام سعودية في الدورة الـ84 المقبلة، في سابقة هي الأولى من نوعها للمهرجان الأكبر من نوعه خارج قارة أوروبا، ما يضيف نكهة سعودية فريدة للدورة التي تنطلق في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل. تتضمّن قائمة الأفلام: «هجان» لأبو بكر شوقي، و«مندوب الليل» لعلي الكلثمي، و«ناقة» لمشعل الجاسر.

تقام هذه العروض العالمية ضمن قسم «ديسكفري» الذي يهتمّ بالأعمال الأولى والثانية للمخرجين المتميزين في العالم؛ بإطار فرصة كبيرة تؤكد قوة حضور صناعة الأفلام السعودية في المحافل العالمية، خصوصاً أنّ كثيراً من السينمائيين العالميين يَعدّون هذا المهرجان «بروفة» لجوائز «الأوسكار»، حيث تتطابق بشكل لافت نتائجه مع قوائم الفائزين ضمن فعالياته.

هجان... ردّ اعتبار عالمي للإبل

فيلم «هجان» هو من إنتاج «مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي» (إثراء)؛ عنه يقول رئيس الفنون الأدائية والسينما في «إثراء» ماجد زهير سمان: «نحن متحمّسون لتقديم هذه القصة السينمائية إلى العالم ضمن رؤية سعودية فريدة. مهمتنا هي دعم صناعة السينما المتنامية في المملكة، من خلال رعاية المواهب المحلية وتعزيز إنشاء المحتوى السينمائي. في الفيلم، أردنا سرد قصة مؤثرة عن الارتباط الوجداني ما بين الصبي والجمل، إذ إنه غالباً ما يُساء فهم الإبل، رغم مكانتها الخاصة في ثقافتنا العربية».

وإذ يؤكد سمان أنّ الفيلم يسرد هذه القصة عبر طاقم عربي من ذوي الخبرة في المشاريع السينمائية العالمية، يضيف: «قطعنا شوطاً إضافياً، وأسهمنا أيضاً في تطوير الجيل الجديد من صانعي الأفلام السعوديين عبر دمج المواهب الشابة الطموحة ضمن الطاقم الدولي العامل على فيلم (هجان)؛ ومن خلال هذه الجهود، نطمح إلى تعزيز صناعة السينما في المملكة ومشاركة ثقافتنا وقصصنا الغنية مع الجمهور العالمي».

مندوب الليل... المرء في زحمة المدينة

أما «مندوب الليل»، فهو من إنتاج «ستوديو تلفاز 11»، بدعم من مؤسسة «مهرجان البحر السينمائي» - صندوق دعم الإنتاج؛ من كتابة علي الكلثمي وإخراجه. تحمل قصته مزيجاً من الدراما والتشويق، حيث يعيش المشاهد مع فهد القضعاني، الشاب الثلاثيني الأعزب المضطرب الذي يتوه وحيداً مهموماً كل ليلة في زحمة الرياض وشوارعها. فقدان العاطفة وضياع الوظيفة وتوصيل الطلبات... تدفعه كلّها للتخلّي عن مبادئه في عالم لا يفقه فيه شيئاً.

عنه يقول الكلثمي: «سعيد بأن يكون العرض العالمي للفيلم في مهرجان مثل (تورونتو)، خصوصاً في قسم (ديسكفري) الذي انطلق منه مخرجون عالميون، من بينهم كريستوفر نولان. على قدر اهتمامي بآراء النقاد والمشاركة في مهرجان عالمي مثل (تورونتو)، فإنني أتطلّع بشدة إلى آراء الجمهور في السينما السعودية، الذين صنعنا من أجلهم هذا الفيلم. وقد حرصنا على أن نعكس جزءاً من حياتنا وحواراتنا اليومية في الرياض من دون تعقيد. أنا على يقين بأنّ الفيلم سينال إعجاب الجمهور السعودي مع بداية عرضه في نهاية هذا العام».

بوستر «هجان» (صنّاع الفيلم)

ناقة... عن تقطُّع السبل

الفيلم الثالث «ناقة»، للمخرج مشعل الجاسر، من نوع الإثارة والتشويق، يروي قصة شابة تقطّعت بها السبل في الصحراء للعودة إلى منزلها قبل فترة حظر التجوّل، تحت تهديد العقاب الشديد من والدها الصارم.

تأتي الأفلام الثلاثة في قسم «ديسكفري» الذي يُعدّ من بين أقسام المهرجان التي تُعنى بعرض السينما والمواهب من جميع أنحاء العالم. كما يتمتّع بتاريخ غني في عرض الأفلام الطويلة الأولى والثانية لصانعي أفلام انطلقوا من هناك ليقدّموا للعالم أعمالاً سينمائية رائعة، من بينهم المخرج الإيراني جعفر بناهي، والمخرج الأميركي - البريطاني كريستوفر نولان والمخرج المكسيكي ألفونسو كوارون، وغيرهم.


مشهد من «ناقة» (صنّاع الفيلم)

قدمت أغنيتها «سيبك أنت» للمرة الأولى

إطلالة أنغام في حفل جدة تُثير تفاعلاً مصرياً وعربياً

القاهرة: داليا ماهر

أثارت إطلالة الفنانة المصرية أنغام في حفلها بجدة (مساء الخميس) ضمن فعاليات «صيف جدة»، برعاية الهيئة العامة للترفيه في السعودية، تفاعلاً مصرياً وعربياً لافتاً، وذلك بمصاحبة فرقتها الموسيقية بقيادة هاني فرحات. وتصدر وسم «أنغام في جدة» منصة «إكس»، خلال الساعات الماضية. كما قدمت أغنيتها «سيبك أنت» للمرة الأولى على المسرح.

واحتفى الجمهور السعودي بالفنانة أنغام عبر نشر صور ومقاطع من حفلها، الذي رفع شعار «كامل العدد» عبر منصات التواصل الاجتماعي. وعبرت الفنانة الإماراتية أحلام عن إعجابها بحفل «صوت مصر» أنغام عبر منصة «إكس». وكتبت «أنغام عبارة عن أنغام... أحسنت وأبدعت وأطربت».

بينما كتبت إحدى متابعات أنغام على «إكس»، «أحلى اللحظات هي التي نشهد فيها الحب الكبير المتبادل بين أنغام وجمهورها... شاهدوا فرحتهم وحفاوة استقبالهم وتعبيرها عن اشتياقها لهم». وكتبت أخرى «تستحق الحب والاحترام المتبادلين بينها وبين جمهورها».

وقدمت أنغام عدداً كبيراً من أغنياتها القديمة والحديثة، وسط تفاعل الجمهور والغناء معها، من بينها «عمري معاك»، و«أساميك الكثيرة»، و«حالة خاصة جداً»، و«لوحة باهتة»، و«عشان أرضيك»، و«حتة ناقصة»، و«خليني شوية معاك»، و«سيدي وصالك»، و«أكتبلك تعهد»، و«يا ريتك فاهمني». كما قدمت للمرة الأولى أغنيتها الجديدة «سيبك أنت» التي طرحتها في مايو (أيار) الماضي، وتصدرت «ترند» مواقع التواصل الاجتماعي، وهي من كلمات أمير طعيمة، وألحان وليد سعد.

ووجهت أنغام حديثها لجمهور الحفل، قائلة: «أعرف جيداً أنكم جمهور سميعة؛ لكنني لم أكن أعلم أن بإمكانكم الغناء بهذا الشكل الرائع، نحن جميعاً سعداء لسعادتكم».

وعن السبب في تفاعل الجمهور السعودي مع حفلات أنغام. قال الناقد الفني المصري، طارق الشناوي، إن «أنغام فنانة من (طراز خاص) تتميز بالجمع بين أكثر من قوة، منها، الصوت المتميز الحساس والمثقف».

وأضاف الشناوي لـ«الشرق الأوسط»، أنّها «فنانة قادرة على تقديم نفسها بشكل صحيح، ولها جماهيرية عريضة، وهي قادرة على تحديد المسافة بـ(ترمومیتر حساس) تمتلكه بالفعل، بجانب رصيدها الكبير والقوي في الوقت نفسه، فعمرها الفني تجاوز الـ30 عاماً، بالإضافة لعدّة عوامل أخرى من بينها نشأتها في بيئة فنية، فوالدها موسيقار كبير ووالدتها مطربة، وشقيق والدها مطرب، وأيضاً دراستها الأكاديمية، وتجدّدها المستمر، وإجادتها للغناء الطربي القديم، والتسويق الجيد لنفسها، ومعرفتها بمفاتيح (السوشيال ميديا) والحياة الفنية».

الشناوي أوضح أن «أنغام موجودة باستمرار في فعاليات عدد كبير من الدول الخليجية والعربية بشكل عام، وحفلاتها بالمملكة لها (سحر خاص)، فهي صوت يمزج عمق القديم وثقافته بالعصر الحديث، وهذه توليفة لها قيمة كبيرة، فهي لا تتوقف عند شاعر أو ملحن؛ لكنها تجيد اختيار الكلمة والجملة الموسيقية العصرية بعناية».

في حين قالت أنغام خلال المؤتمر الصحافي على هامش الحفل، إن «لقب (صوت مصر) تكريم، ويعني كثيرا لي ومسؤولية كبيرة»، لافتة إلى أنها لم تطلق اللقب على نفسها؛ بل الجمهور هو من أطلقه عليها.



أنغام خلال حفلها في جدة (الشركة المنظمة للحفل)

معرض يضم أعمال 3 تشكيليين من أسوان

«ناس النهر»... يغوص في حكايات الجنوب المصري

القاهرة: محمد عجم

استلهام الجنوب بأيدي أهل الجنوب؛ هي فكرة المعرض الفني «ناس النهر»، الذي ينقل مشاهد من الجنوب المصري، بأنامل 3 فنانين ينتمون إلى مدينة أسوان (جنوب مصر)، وذلك في رؤية تشكيلية مستلهمة من عنوان مسرحية الأديب النوبي حجاج أدول «ناس النهر»؛ إذ حمل المعرض إبداعات فنية لملامح أصحاب البشرة السمراء.

ويجمع غاليري «أرت كورنر» في القاهرة، الفنانين محمود الشنقرابي، وعلي المريخي، ومرفت شاذلي، الذين يتجولون عبر لوحاتهم إلى آفاق إنسانية وتراثية. فالفنان الشنقرابي يواصل رسم الملامح الشعبية، وحكايات التراث، وهو الفنان التلقائي، الذي أبدع منذ عقود طويلة في رسم تلك الملامح وتدوين التراث الأسواني.

يقول الشنقرابي لـ«الشرق الأوسط»: «عبر 18 لوحة حديثة أعود مجدداً للعرض في القاهرة، حيث أقدم أعمالاً تتّسم بالشعبية، وتنقل رموز الجنوب بصورة واضحة، معتمداً على ما لديّ من مخزون بصري، كما أنقل ملامح من الحواديت التراثية، متكئاً على ما تشبعت به في طفولتي من حكايات بلسان الأجداد، التي كانت تحمل ونس البيوت في الجنوب».

ويقدم الفنان لوحاته عبر الأسلوب التجريدي مع مسحة سريالية، وبألوان الجواش، وعلى وسائط مختلفة، فهو يرسم على ورقة الأجندة (القرطاسية)، أو ورق الكتب الدراسية، ما يجعل اللوحات تنطق بمزيد من الشعبية.

إلى أعماق الحياة الاجتماعية، تأخذ مرفت شاذلي المتلقي إلى تفاصيل الجنوب الحياتية، فهي تهتم بالإنسان لا سيما النساء، فتنقل جوانب من حياتهن الخاصة، وطقوسهن، وتجاربهن، وما يتمتعن به من خصوصية في بيئتهن، وذلك في رؤية تشكيلية تنطلق من رؤية المرأة للمرأة. كما تتجول بين مناسبات الجنوب، معبرة عن الفرح بأساليب مختلفة، فنشاهد رقصات الرجال والنساء معاً، وفي المقابل نجد طقوساً معتادة عند الحزن.

تقول مرفت: «أجد نفسي امتداداً للمرأة الجنوبية بروحها الفنية، فهي التي كان يُوكل لها تزيين واجهات المنزل، فتُخرج فناً فطرياً، ولوحاتي تعكس رؤيتي للأرض والبشر والحياة الاجتماعية، معتمدة في ذلك على أسلوب التجريد، الذي يُبسط رؤيتي للأشياء، فلا تنقل بشكل مباشر».

وتثمّن مرفت فكرة المعرض كتجربة تلقي الضوء على الجنوب ومبدعيه، لافتة إلى أنه تعميق لفكرة اجتماع الفنانين المتأثرين بالجنوب، وجاء استلهام اسم المعرض من مسرحية الأديب حجاج أدول «ناس النهر»، التي تدور حول فكرة التعلق بنهر النيل، وبالتالي جاءت تجربة المعرض مقتبسة من الجنوب.

بدوره، يتجول الفنان علي المريخي بين نماذج من «ناس النهر»، تحديداً في منطقة «نجع الشديدة» بقرية «أبو الريش» في أسوان، حيث المنازل المقامة على حافة النهر، والمميزة باللون الأبيض.

يقول المريخي لـ«الشرق الأوسط»: «بين المكان والأشخاص يدور مضمون لوحاتي؛ إذ اخترت في ثيمة المكان إبراز ما تضمه منطقة (نجع الشديدة) من منازل بُنيت منذ عشرات السنين بأيدي أهلها، وسط أحجار الجبل، وهي المنطقة التي جذبتني منذ أكثر من 20 عاماً، بما تحمله من رونق أبيض، وصعوبة البناء في الجبل. ولتأثّري بها، قدّمت مشهد المنازل تشكيلياً في حالات زمنية مختلفة بين الليل والنهار، إلى جانب ما طغى على المكان من مظاهر الحداثة، بإقامة بعض البيوت الخرسانية».

من أعمال الفنانة مرفت شاذلي



من أعمال الفنان علي المريخي





من أعمال الفنان محمود الشنقرابي

في «ناس النهر» يتجوّل الفنانون بلوحاتهم إلى آفاق إنسانية وتراثية

منصة للتعريف بتراث المغرب وكتبه ومهرجاناته الثقافية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أطلقت وزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية، مؤخراً، منصة ثقافية للتعريف بالتراث المغربي والكتب والمهرجانات الثقافية، موزعة على 3 محاور، تهمُّ «الكتاب»، و«التراث الثقافي»، و«الفنون».

وستُتاح هذه المنصة بخمس لغات مختلفة هي: العربية، والأمازيغية، والفرنسية، والإنجليزية، والإسبانية، مما سيمكّن المستعملين من اختيار اللغة التي تناسبهم، ومن ثم توفير شروط تجربة شاملة.

وتقول الوزارة إن هذه المنصة، التي تتضمن محتويات ثقافية مغربية في مجالات الكتاب، والتراث، والموسيقى، ستسهم في عملية جرد التراث المادي واللامادي المغربي، وتقديمه عبر صور كبسولات فيديو، ونبذة عن كل عنصر تراثي، إضافة للتعريف بالمهرجانات الثقافية الوطنية، وحتى الكتب المتاحة.

وأضافت الوزارة أن هذه المنصة الموجهة للثقافة في المغرب تكتسي أهمية بالغة؛ لدورها المحفز على الولوج إلى الثقافة، ونشر المضامين متعددة الوسائط في ميادين الفنون والكتاب والتراث، كما ستشكّل مكتبة افتراضية موضوعة رهن إشارة عامة الناس من مختلف الآفاق، وتمكّن من تقديم الأحداث الثقافية الكبرى وتوثيقها والرفع من قيمة الطاقات الفنية، والنهوض بالأعمال الأدبية، والمحافظة على التراث الثقافي المغربي. كما ستوفر هذه المنصة فضاءً يعطي رؤية واضحة عن أنشطة قطاع الثقافة في ميادينه الثلاثة: الفنون، والكتاب، والتراث، سيراً على التوجه الكامن نفسه في تحقيق أهداف حماية التراث الثقافي المغربي والنهوض به.

وأشارت الوزارة إلى أن معطيات هذه المنصة ستخضع لتحديث منتظم، بحيث يجري إغناؤها بمضامين ثرية، بشكل يجعل من كل زيارة تجربة حيوية وتفاعلية، مع إمكانية اكتشاف فيديوهات جديدة حول التراث الثقافي والكتاب والفنون.

ومما جاء في «تقديم المنصة»: «تشكّل الثقافة في المغرب مخزوناً شديد التنوع والغنى، تكشف فيه كل جهة عن إرثٍ فريد شاهِد على سمة بلادنا مهداً لحضارة عريقة. وقد منحته التأثيرات المتعددة الناتجة عن قرون من التفاعل بين السلالات المتعاقبة والحضارات المجاورة عمقاً وغنى فريداً، حيث تمازجت التقاليد الأمازيغية الضاربة في أعماق التاريخ بالموروث العربي والأندلسي والحساني والعبري، في تناغم تام لتشكيل مشهد ثقافي متميز. وباعتباره ملتقى حقيقياً للثقافات، يتمظهر تنوعه عبر أشكال متعددة تتجسّد في تراثه الثقافي والمعماري من مدن عتيقة مبهرة، وقصبات مهيبة، وأدبه بكُتّابه الكبار، ونقاده، وشعرائه، وفنونه التقليدية والمعاصرة، وتعابيره من موسيقى ورقص وفنون بصرية».

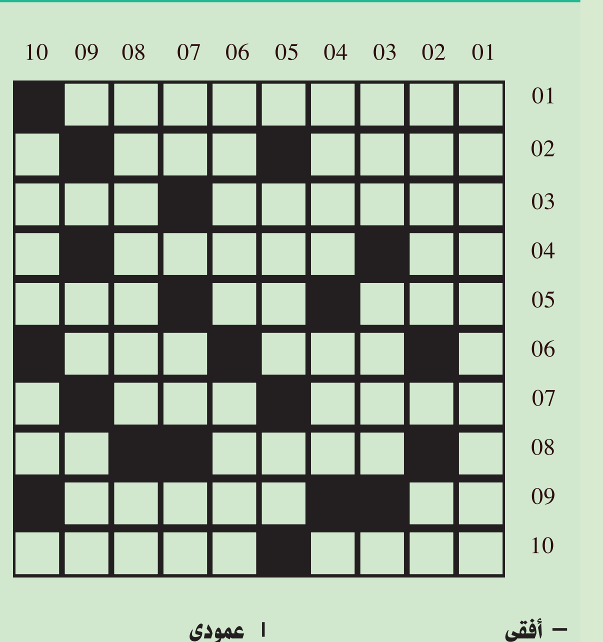


تشكل الثقافة في المغرب مخزوناً شديد التنوع والغنى



تتوزع المنصة على 3 محاور تهمّ الكتاب والتراث الثقافي والفنون

كلمات متقاطعة



	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■									
02		■				■				
03				■						
04		■						■		
05				■			■			
06	■				■				■	
07		■				■				
08			■	■					■	
09	■						■	■		
10						■				

– أفقي

01 مدينة امريكية
02 تلميذ - تراب الشواطي «معكوسة»
03 جنس نباتي - جميل وحسن
04 نوتة موسيقية «معكوسة» - اميرة بريطانية راحلة
05 مدينة المانية - مقياس ارضي - مادة لاقطبية سائلة لزجة
06 من الابجدية - منزل «معكوسة»
07 من الاتجاهات - من الفاكهة «معكوسة»
08 دولة افريقية - قهوة
09 احد الوالدين - أبنية وعمارات
10 ضد كثير - نهر افريقي

ا عمودي

01 مغني تونسي
02 عاصمة بولندا - سأم
03 انتزع مال الغير قهرا واختلاسا - واشي
04 إمبراطورة إيران السابقة «معكوسة» - ضد يدوي «معكوسة»
05 شهر ميلادي «معكوسة» - عقل
06 زهر الرمان - صوت الالم «معكوسة»
07 حرف جزم - سقي - خاصتي «معكوسة»
08 مدينة مغربية - حرف نصب
09 من الاطراف - من الالوان
10 ضد أولاد - في الفم

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ن	و	س	ت	ا	و	ا	م	ي	ا
02	ن	ي	ن	ي	ل	■	ن	د	ن	ل
03	ن	ل	■	ن	ا	ن	غ	■	ب	ا
04	ن	ز	ح	■	ر	ع	ا	ف	■	ط
05	ن	■	ن	ا	د	ي	م	■	ا	ل
06	■	س	■	■	ن	م	■	ر	س	ن
07	ن	ا	ي	ق	■	■	ن	ي	ن	ط
08	خ	ي	ن	ر	ز	■	س	ب	ا	ي
09	ي	ل	■	ن	و	ل	ي	ا	ن	■
10	ل	ا	م	■	ر	ا	م	ل	■	■

عرب و عجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة، افتتح المقر الرئيسي لمركز خدمات التأشيرات «تأشير»، التابع للشركة السعودية لحلول التأشيرات والسفر، المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، بحضور الرئيس التنفيذي للشركة فهد بن سليمان العمود. وقام السفير بجولة داخل المركز، واستمع إلى شرح مفصل عن الخدمات كافة التي يقدمها لطالبي تأشيرات الدخول للمملكة، وأعرب نقلي عن ارتياحه لما شاهده من المستوى المتطور في تقديم الخدمات برؤية جديدة وأساليب حديثة.

غانم صقر الغانم

● غانم صقر الغانم، سفير دولة الكويت لدى مصر، زار وفد جمعية الكشافة الكويتية، المشارك في دورة تنمية إدارة العمل التطوعي للقادة المتميزين، التي بدأت أعمالها بالمركز الكشفي العربي الدولي بالمنظمة الكشفية العربية بالقاهرة. وأثنى السفير على الدور الذي تقوم به الجمعية من تدريب ودورات تدريبية للشباب والفتيات وحضورها الدائم لجميع الأنشطة الكشفية العربية والعالمية، مُعرباً عن سعادته بوجوده وسط كوكبة من القيادات الكشفية. ووصف الغانم العلاقات الكويتية المصرية بأنها «متميزة يحتذى بها».

● سيف بن هلال بن علي العمري، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى موريتانيا، استقبله وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، محمد سالم ولد مرزوك، بمكتبه، أول من أمس، وخلال اللقاء تم التطرق للعلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور السفير عمر محمد بابو، مدير العالم العربي بمديرية التعاون الثنائي بالوزارة.

جانيت ألبيردا

● جانيت ألبيردا، سفيرة مملكة هولندا لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، في جدة، أول من أمس، وتناول اللقاء آفاق العلاقات بين منظمة التعاون الإسلامي ومملكة هولندا وسبل تعزيز الحوار والتعاون بينهما، وناقش الجانبان عدداً من المسائل ذات الاهتمام المشترك، وخاصة جريمة التدنيس والحرق المتكررة لنسخ من القرآن الكريم.

أحمد جمعة الرميثي

● أحمد جمعة الرميثي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الصومال، استقبله رئيس مجلس الشعب للبرلمان الفيدرالي، شيخ آدم محمد نور (مدوبي)، أول من أمس، وناقش الجانبان تعزيز العلاقات والتعاون بين البلدين من أجل تشكيل لجنة صداقة مكونة من البرلمانين. وأشاد رئيس مجلس الشعب بجهود دولة الإمارات في محاربة الإرهاب وتطوير الجيش الصومالي.

● خورخي وورست، سفير جمهورية البيرو لدى الجزائر، استقبله إبراهيم بوغالي، رئيس المجلس الشعبي الوطني، أول من أمس، الذي أعرب عن ارتياحه للعلاقات الثنائية المبنية على التفاهم والتضامن، ودعا إلى ضرورة إنعاشها، ولا سيما المستويين الاقتصادي والتجاري، مضيفاً أن البرلمان الجزائري يتطلع إلى تعزيز علاقاته مع نظيره البيروفي. من جهته، أكد السفير أنه يؤمن بأن القوة الشعبية من شأنها أن تكون أبرز عوامل نجاح علاقات التعاون بين الدول، معبراً عن ارتياحه للقاء بوغالي، باعتباره رئيساً لمؤسسة تمثل الشعب.

حسين باجيس

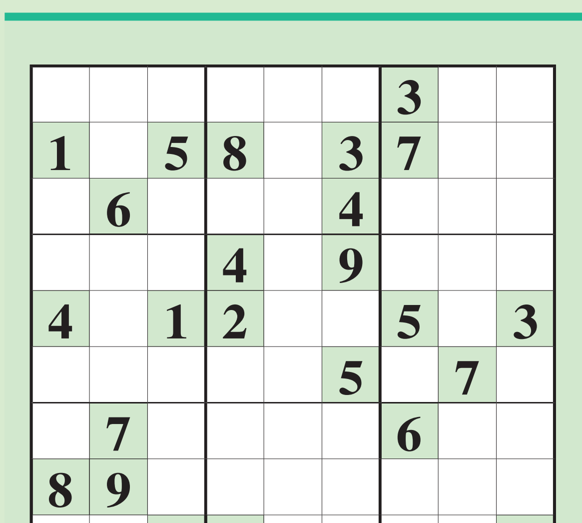
● حسين باجيس، سفير جمهورية إندونيسيا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبله المستشار علي محمد البلوشي، النائب العام لإمارة أبوظبي، أول من أمس، لبحث سبل تعزيز التعاون بين النيابة العامة في أبوظبي والجهات القضائية في إندونيسيا، وإمكانات تطويرها وفق الأسس القائمة على تبادل الخبرات والمعارف الداعمة للارتقاء بالمنظومة القضائية، وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون الممكنة في مختلف المجالات القضائية والقانونية والاتفاقيات، وآلية ترسيخ أسس للتواصل الفعال بين النيابة العامة في إمارة أبوظبي وإندونيسيا.

بيرترام فون مولتكه

● بيرترام فون مولتكه، قدم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً مُعتمداً ومُقيماً لجمهورية ألمانيا الاتحادية لدى المملكة الأردنية الهاشمية، أول من أمس، إلى الأمينة العامة لوزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين، السفيرة لينا الحديد، التي أعربت خلال اللقاء، الذي عقد في مكتبها، عن أطيب تمنياتها للسفير بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

● إيغور مارارا، سفير جمهورية رواندا لدى دولة قطر، اجتمع مع الشيخ خليفة بن حمد بن خليفة آل ثاني، وزير الداخلية وقائد «قوة لخويا»، أول من أمس، حيث جرى، خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائية بين البلدين الصديقين في المجالات الأمنية، وسبل دعمها وتطويرها، إلى جانب مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

سودوكو



						3		
1		5	8		3	7		
	6				4			
			4		9			
4		1	2			5		3
					5		7	
	7					6		
8	9							
		2	9					8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	7	5	1	4	8	3	2	9
1	8	3	2	9	6	4	5	7
2	4	9	7	3	5	6	8	1
3	9	8	4	6	1	5	7	2
4	2	7	3	5	9	1	6	8
5	6	1	8	7	2	9	3	4
8	1	6	5	2	4	7	9	3
7	5	2	9	1	3	8	4	6
9	3	4	6	8	7	2	1	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 5 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16321

السبت 18 محرم 1445 - 5 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16321

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

يومٌ من العزلة

اعتدنا، حفظكم الله، انقطاع الكهرباء والماء والدواء والقمح الأوكراني وحليب الأطفال، وأشياء كثيرة من سلع الحياة التي ألفها البشر، كالوقود أحياناً، وسيارات النظافة... أعتقد أن هذا ما يسميه الراسخون في العلم وهواة التسميات العويصة مثل التفكيكية، «ما قبل الحداثة»، باعتبار أننا لسنا في الحداثة، ولا فيما بعد الحداثة. وحتى الآن كان كل شيء مكروهاً ومقبولاً، مقارنةً بما حلّ بغيرنا من مسؤولين عتاة، وجنرالات والعياذ بالله.

لم يكن أحد منّا يعتقد أننا سوف نصل إلى يوم نصبح فيه أيضاً بلا إنترنت. فجأة عدنا إلى ما قبل الحداثة. أولاً، لا سبيل لإرسال المقال من لدنّا إلى لدنّكم. ثانياً، كنا نفيق وأول ما نفعلهُ نقرأ صحيفتنا على الإنترنت. وصار علينا الآن أن نذهب لشرائها من عند بائع الصحف من «ساحة البرج»، وكنا إذا أردنا البحث عن التاريخ أو ترجمة كلمة أو مرادفة تنجينا من ضعف التكرار، فما علينا سوى كبسة «غوغل» وتهبط عليك لغات الأرض. والآن عدنا إلى القاموس نبحث فيه على طريقة الأوّلين، وبالكاد نعثر فيه على معنى كلمة واحدة. وأي مزيد في حاجة إلى موسوعة.

هل كان لا بد من هذه المحنة، كي نعرف ماذا يقصد نقادنا الأعزاء عندما يلفتون قراءهم إلى الفارق بين «ما قبل الحداثة» وما بعدها؟ أو بين «التفكيكية» ونقيضها؟ ولست أعرف ما هو. جُلّ ما أعرف أن البشر عاشوا منذ هوميروس وأرسطو وابن فضلان من دون جاك دريدا وتفكيكيّته. وقد قررتُ أن أفعل الشيء نفسه. أي أن أبقى مع هوميروس، وبلاش أخينا دريدا ده. ولم يتغير في الأمر شيء. لكنّ يوماً واحداً من دون إنترنت تغيّرت الدنيا بنا من عصر إلى عصر. بل سوف أقول إلى ما قبل الحداثة، ولو أنني لا أعرف ماذا تعني؟ كما لا أعرف ما النقطة الفاصلة بين الحداثة وما قبلها؟ وهل هي واحدة في جميع الثقافات؟ وهل مهم أن يكون لبنان أول بلد في الشرق عرف الكومبيوتر، وهو اليوم البلد الوحيد الذي من دون إنترنت؟ أظهرت التجارب المخبرية أن الإنسان يمكن أن يعتاد كل شيء. من المناخ شديد القساوة حراً أو برداً، إلى الأنظمة المفقرة والحكومات البليدة. أما الإنترنت فيبدو أن من الصعب الحياة من دونه، في الحداثة أو فيما بعدها.



ممثلة «بوليوود» سايامي خير خلال إطلاق المقطع الدعائي لفيلمها «غومر» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

المخدرات وما أدراكم ما المخدرات، إنها أسوأ وأخطر اكتشاف اكتشفه الإنسان، ومع ذلك نتحدث عنه:

غرق بالقرب من سواحل كولومبيا قارب صغير وبقي ثلاثة من ركابه على قيد الحياة بفضل أكياس مضادة للماء.

وتفيد صحيفة (ديلي ميل) بأن ممثلي القوات البحرية اكتشفوهم، وبعدُ تم إنقاذهم، وهم منذ عدة ساعات يعومون في المحيط بمساعدة هذه الأكياس السوداء.

وبعد أن فتشوا ما بداخل الأكياس اتضح أنها تحتوي على 12 طناً من الكوكايين، لذلك تم اعتقالهم فوراً.

وحدثت حادثة أخرى مشابهة – ولكن بالعكس يا سبحان الله - ففي إسبانيا سقط أيضاً 3 من أفراد الشرطة في البحر أثناء مطاردة بالزوارق السريعة لعصابة من مهربي المخدرات، ويبدو أن الشهامة دبت في أفراد العصابة الذين أوقفوا عملية هروبهم من أجل إنقاذ رجال خفر السواحل وسحبهم إلى بر الأمان.

غير أن الشهامة لم تشفع للعصابة، عندما عثرت الشرطة على نحو 3 أطنان من الحشيش في مياه البحر قرب مكان الحادث.

لو كنت يا عزيزي القارئ، أنت قائد الشرطة الآمر الناهي، فماذا يكون موقفك من أفراد تلك العصابة، الذين كانت شهامتهم وبالاً عليهم؟!

**

مشكلتي مع أصحابي لها بداية وليس لها نهاية – خصوصاً من ناحية الغباء.

فهذا واحد منهم قال لي: دخلت البيت شفت أبوي منسدح على الكنبة والدموع تنزل من عيونه، جلست جنبه وحضنته وعلى طول مسحت دموعه بيدي، وقلت له أنا فداك لا أشوف دموعك بعد اليوم وأنا حي، أمرني الله بحفظك بأي شيء، كلي لك وتحت أمرك، المهم ما دريت إلّا هذاك الكف يصك أذني ويقول لي: يا ثور، أنا حطيت قطرة بعيوني، وأنت بيدك الوسخة مسحتها، انقلع عنّي (جيت تكحلها عميتها)!

وإليكم ذلك الصديق الكويتي الذي أخذ يحدثني عن الزواج وكأنه ينصحني، وما عرف المسكين أن (ما عندي ما عند جدتي)، وقال: إذا كنت تملك 50 ديناراً سيكون بيدك ورقة واحدة، وعندما تملك 40 ديناراً سيكون بيدك أربع ورقات نقدية، ولكنهن أقل قيمة، فلا تتزوج بأربع لكي تعيش سعيداً.

وعندما تقصيت عنه، فإذا بزوجته تورّيه نجوم الليل في عزّ القايلة - يعني: (تلعن ثواه).

**

المرأة تصدق أنها جميلة، حتى لو قال لها ذلك رجل أعمى – الله يرحم الشاعر اليمني (البردوني)، ما أكثر ما تغزل بهنّ من أصواتهنّ - مع أن كل واحدة منهنّ (شيفة عنيفة)!

لوخ نيس أشهر بحيرات اسكوتلندا تعاني من تغيّر المناخ

لوخ نيس (المملكة المتحدة): «الشرق الأوسط»

يتأمل غوردون مانغوس صفحة المياه الهادئة والضفة المكسوة بالحصا، موضحاً في حديث لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أنه لم يسبق له أن رأى مستوى المياه في بحيرة لوخ نيس، أشهر بحيرات اسكوتلندا، متدنياً إلى هذا الحد لفترة طويلة كهذه؛ ويقول إن شهر يوليو (تموز) حطّم أرقاماً قياسية للحرارة في اسكوتلندا، «إننا معتادون على المطر، ولم نعتد على فترات جفاف كهذه».

وتؤكّد البيانات الصادرة في مايو (أيار) عن الوكالة الأسكتلندية لحماية البيئة أقوال الرجل الثمانينيّ، إذ تشير إلى أن المياه العذبة في البحيرة الكبرى في اسكوتلندا من حيث حجمها، تراجعت إلى أدنى مستوياتها منذ عقود، كما لم يسبق لها أن كانت ضحلة كما هي عليه اليوم.

والوضع مماثل في مناطق أخرى، ومنها هايلاندز، حيث يُبدي الخبراء مخاوف حيال مطلع عام على قدر خاص من الجفاف.

من جانبه، يوضح نايثن كريتشلو، مسؤول المياه والتخطيط في الوكالة الحكومية، قائلاً: «يعتقد الجميع أن اسكوتلندا منطقة رطبة، لكن موجات الجفاف تزداد تواتراً نتيجة التغيّر المناخي»، ويضيف أنه خلال الفترة الممتدة حتى 2050 «نتوقع مستويات للمياه متدنية للغاية كل سنتين تقريباً»، مؤكداً أن «مناخها يتبدّل وبدأنا نلمس العواقب».

وإن خفّف هطول المطر مجدداً من حدّة المشكلة في بعض أنحاء اسكوتلندا في الأسابيع الأخيرة، إلا أن الوكالة الأسكتلندية لحماية البيئة أوضحت أن مستوى المياه يبقى متدنياً، وصولاً إلى «نقطة حرجة» في بعض المناطق.

وتتوقع الأرصاد الجوية البريطانية فترة أكثر جفافاً جديدة في نهاية الصيف، ويحذّر الخبراء أن على السكان والشركات في هذه المناطق الاستعداد لفترات شحّ في المياه وفيضانات.

وأفادت لجنة التغير المناخي، الهيئة الاستشارية التي تعين الحكومة البريطانية أعضاءها، أن السنوات الـ10 الأكثر حرّاً التي سُجلت حتى الآن في اسكوتلندا حصلت كلها منذ 1997.

وكان متوسط درجات الحرارة بين 2010 و2019 أعلى بنحو 0,7 درجة من المتوسط بين 1961 و1990.



بحيرة لوخ نيس الشهيرة في اسكوتلندا (شاترستوك)

إغلاق التحقيق مع كاردي بي في حادثة الميكروفون

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أغلقت شرطة لاس فيغاس أول من أمس (الخميس)، التحقيق في حادثة إلقاء مغنية الراب الأميركية كاردي بي ميكروفونها على الجمهور خلال حفلة موسيقية مؤخراً؛ الأمر الذي يجنّبها المحاكمة في القضية.

وكانت الشرطة فتحت الاثنين تحقيقاً بتهمة الضرب والإيذاء الجسدي، على خلفية شهادة أدلت بها امرأة تقول إنها حضرت الحفلة التي أقيمت قبل أيام وانتشرت مقاطع منها بكثافة على مواقع التواصل.

وتُظهر مقاطع الفيديو، كاردي بي وهي تلقي بميكروفونها في اتجاه متفرّجة بعدما رمتها الأخيرة بكوب من الماء على خشبة المسرح. كما تُبيّن تقدّم المتفرجة التي ألقت بالسائل على المغنية، باعتذار على أثر تدخل أشخاص مولجين حفظ الأمن. وتظهر لقطات أخرى صاحبة أغنيتَي «واب» و«ماني» تلقي بميكروفونها في اتجاه الجمهور من دون أن تصيب المرأة التي رمتها بالماء.

وقالت الشرطة في بيان: «أُغلقت هذه القضية لعدم كفاية الأدلة. لن تقام أي ملاحقة قضائية».

وهذه ليست المرة الأولى التي تُسجّل فيها حوادث مماثلة، مع تزايد رمي الأغراض خلال الحفلات الموسيقية.

ففي يونيو (حزيران)، ألقى رجل هاتفاً على المغنية بيبي ريكسا خلال حفلة موسيقية في نيويورك؛ مما تسبب بنقلها إلى المستشفى. وفي الشهر عينه، استُهدفت المغنية بينك في حفلة بلندن من متفرّج ألقى عليها حقيبة قال إنها تحوي رماد والدته.



لم تجد الشرطة أدلة كافية لمحاكمة كاردي بي (أ.ف.ب)

انتشال سفينة عسكرية في طرابلس غرقت منذ عقدين



قيادات عسكرية في ليبيا تشرف على انتشال السفينة (رئاسة أركان قوات حكومة «الوحدة»)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نجحت السلطات الأمنية في العاصمة الليبية طرابلس، في انتشال سفينة عسكرية، كانت قد غرقت أمام سواحل البلاد قبل أكثر من 20 عاماً.

وقالت إدارة التوجيه المعنوي برئاسة أركان الجيش التابع لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، في بيان مساء (الخميس)، إنه «بفضل عزيمة وإصرار القوات، وعلى الرغم من قلّة الإمكانات ونقص المعدات اللازمة انتُشلت السفينة (زلطن) في مدة استمرت قرابة شهرين متتاليين».

وأوضح مصدر في إدارة التوجيه المعنوي لـ«الشرق الأوسط» أمس (الجمعة)، أن هناك خطة وضعها «مركز الأبحاث تحت المائية» التابع لرئاسة الأركان لرفع جميع الأجسام الغارقة منذ سنوات في المياه الإقليمية، مشيراً إلى أنه منذ أيام انتُشلت غواصة تسمى «حُنين» وفقاً لهذه الخطة.

ووثّقت شعبة الإعلام والتوثيق في إدارة التوجيه المعنوي، عملية استخراج السفينة، كما نقلت عن آمر «مركز الأبحاث تحت المائية» التابع لرئاسة الأركان، أن «زلطن» غارقة منذ أكثر من عقدين، وقد انتُشلت «وفق خطة محدّدة ومدروسة، لضمان نجاح المهمة وسلامة القائمين عليها».

وتحدثت إدارة التوجيه المعنوي عن انتشال «حُنين» من أفراد مركز الأبحاث، ولفتت إلى أنها ظلت غارقة في البحر المتوسط منذ عام 2014 جراء عطب في الأنابيب المتصلة بها، في عملية استمرت 25 يوماً.